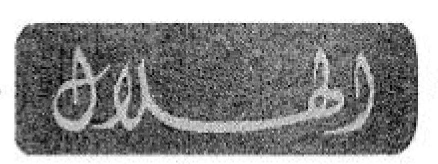


AL HILAL
MAY 1952

الجزء ٥



المجلد ٦٠

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥٢ * شعبان ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

هذا الصيف : بدأ الصيف مبكرا فى مصر ، ولعله بكر فى الاقاليم الاخرى . ولكنه فى مصر وبخاصة فى البلاد الجنوبية يبدأ فى فصل الربيع ، وينتهى فى نهاية الخريف ـ اى ان الصيف المصرى يكاد يكون ثمانية أشهر ، ولذلك يهرع المصريون الى المصايف المصرية والاجنبية ، وتغلق معاهد العلم أبوابها أربعة أشهر .. وهنا يجب التفكير فى مسألتين : أولاهما تحسين المصايف المصرية التى تكاد تكون مهملة ورفعها الى المستوى اللائق بأمة متمدينة ، وثانيتهما مسألة القراءة فى الصيف وبخاصة للأطفال . فما زال الاطفال وطلبة المدارس فى حاجة الى الكتب الصالحة لقضاء العطلة المدرسية فيما يوفر لهم اللذة والفائدة بالاسلوب السهل الممتع الذى لايرهقهم فوق ما يحملونه من ارهاق الصيف وحره الشديد ..!

كذب فى كذب : مثلت فرقة المسرح الحديث فى شهر ابريل الماضى رواية « كذب فى كذب » للقصصى الكبير محمود تيمور بك . وقد اتيح لكاتب هذه السطور مشاهدة هذه الرواية . وهى رواية الموسم حقا لأنها تنطبق على كثير من حياتنا الاجتماعية . وقد تناول فيها المؤلف بعض مشاكلنا العائلية والاجتماعية بأسلوب فكاهى ناقد ، يرمى الى التهذيب والاصلاح . ولاريب أن مجتمعنا الحاضر أحوج مايكون الى هذا النوع من المسرحيات ، ولعله اكثر فائدة واقوى عبرة لهذا الجيل من المسرحيات الاخرى . وقد أخرجها مدير هذه الفرقة الفنان الكبير الاستاذ زكى طليمات فى اطارها الفكاهى الشائق

نفرتيتى : فى الخامس من هذا الشهر تقدم سلسلة « كتاب الهلال » كتابها الثالث عشر : « نفرتيتى ربة الجمال والتاج » للأديبة السيدة صوفى عبد الله . وهو أروع كتاب يصدر عن هذه الملكة المصرية زوجة الملك اخناتون ، أول من دعا الى ديانة التوحيد فى التاريخ . وقد اعتمدت المؤلفة فى تاليفه على أصح المصادر ، واصدق الروايات ، وصورت فيه نفرتيتى كسيدة مصرية وكملكة عظيمة . كما كشفت عن حياة القصور الملكية والحياة الاجتماعية والمدنية فى ذلك العصر بأسلوب قصصى ممتع

كان الادباء فى اوج الحضارة العربية رجال الدولة وقادة الامة ، واهل الرياسة والوزارة . وقد شئنا أن نسأل الأديب الكبير عباس محمود العقاد عن برنامجه لو تولى الوزارة ، فكان جوابه فى هذا المقال

سياستي لو توليت الوزارة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

جرى العرف فى مصر ان تكون الوزارة نهاية كل طريق او غاية كل مسعى فى الحياة العامة

فمن الواجب على حسب العقل والمصلحة أن يجعل الطبيب غايته بلوغ القمة من صناعته وشهرته ، وان ينتهى المهندس الى الذروة العليا من كفاءته الهندسية،وأن يوفى الاديب او الفنان أو العالم او الصانع على اقصى مداه من الادب او الفن اوالعلم او الصناعة ، وهذه هى الترتيبة الطبيعية المعقولة التى يتم بها اتقان كل عمل واستقصاء كل مسعى واستيفاء كل قدرة

ولكن العرف قد جرى فى مصر ــ كما تقدم ــ على غير هذه السنة ، واوشكنا ان نعتبر الوزارة تماما لكل عمل حتى التجارة والزراعة ، فلا يحسب نجاح التاجر بما جمعه من راس المال أو بلغه من سعة الحركة ، ولكنه يحسب بمبلغ اقترابه من الديوان او بمبلغ رجحانه فى هذا السبيل على النظراء والاقران

هذه السنة تناقض الديمقراطية كما تناقض المعقول . وربما كانت مفهومة فى عهود الحكومات المستبدة التى تعتبر الوزارة وظيفة فى الدولة على أعلى سلم الوظائف الديوانية ، فمن وكالة الوزارة الى الوزارة ، ومن رئاسة القسم الى الوكالة ، ومن مرءوس فى كل قسم الى رئيس على جميع المرءوسين ، وهكذا من الدرجة الثامنة الى السابعة الى السادسة الى ما فوقها تدريجا حتى المدير العام فوكيل الوزارة فالوزير

اما فى الامم الدستورية فالوزير اليوم فى الديوان وبالامس فى الحياة العامة وغدا فى الحياة العامة مرة اخرى ، ولا تدرج فى ذلك السلم من اصغر الدرجات الى أكبر الدرجات

كذلك تابى الحرية الاجتماعية ان تكون « دمغة الميرى » هى معيار كل قيمة فى العلم أو الادب أو الفن أو الصناعة ، فحسب «الميرى» أن يقدر عماله وموظفيه على سنة العدل والكفاءة ان استطاع . اما أن يوكل

اليه تقدير كل كفاءة وجزاء كل عمل فلا هو بالمعقول ولا هو بالمستطاع

قلت هذا لصديقي مدير تحرير الهلال فأبى الا « سنة العرف » في التحرير، فقلت له آخر الامر : حسن! ما دام البرنامج على الورق فلا ضير من هذا « التمصير »

وبرنامجي الوزارى على الورق يدور على السياسة فى الثروة المادية، وفى الثروة الفكرية ، وفى حرية المجتمع ، وفى أداة الحكومة

والى القراء تلخيصها باوجز ما يستطاع :

الثروة المادية

اول ما اعنى به تحديد الكسب السنوى لكل فرد من الافراد ، فلا يجوز ان يزيد الكسب على اثنى عشر الف جنيه فى السنة ، مهما يكن راس المال

ومما اعنى به بعد التقدير والاحصاء تحديد أجرة الفدان على حسب الضريبة أو على حسب الغلة ، فلا تزيد الاجرة على المقدار المناسب لغلة الفدان كائنا ما كان المحصول

ويجب أن تفرض الضرائب صعدا على الثروة الزراعية والثروات الصناعية والتجارية بنسبة واحدة ، فلا يحابى مورد من الموارد على حساب مورد آخر ، ولا تختلف الارباح مع التساوى فى الجهود

ومن الواجب تعميم نظام التعاون فى كل بيئة، ومعرفة الاثمان والاسعار والارباح فى كل مركز من مراكز التعاون الداخلية، مع تنظيم العلاقة بين تجارة الداخل والخارج باشراف اللجان التى تجمع، على سنة التعاون، بين البائعين والشراة أو بين المنتجين والمستنفدين

ومن الواجب أن يكون للدولة بنك يعمل على نظام البنوك الحرة التى تدير اعمالها بحساب العرض والطلب والربح والخسارة ، وأن تكون له ميزانية شعبية الى جانب الميزانية الرسمية، فيشترى المزارع والعقارات التى يتخلى عنها أصحابها من فيض ثروتهم بعد تحديد مواردهم، ويوزع هذه المزارع والعقارات بين طلابها على آجال واقساط ، ويتولى عمل الاسعاف والمعونة كلما ظهر العجز فى ناحية من نواحى الثروة القومية ، وتقوم العلاقة بينه وبين مراكز التعاون على نظام معلوم من تبادل المساعدة والتمويل والتموين

الثروة الفكرية

واسم الثروة الفكرية يدل على الخطة التى تتبع فى سياسة التعليم، فتجرى سياسة التعليم على أنه تثمير للملكات والمواهب حسب ثمراتها وقدرتها على الانتاج ، ولا تجرى على أنها ضرب من التجنيد الذى يحسب بالعدد ومعادلات الارقام

وينبغى أن تلغى المجانية المطلقة لأنها تعفى من المصروفات اغنياء لاموجب لاعفائهم مما هم مطالبون به وقادرون عليه

وينبغى ان تلغى المصروفات المطلقة لأنها تحرم من العلوم العالية فقراء ينفعون وينتفعون باتمام تعليمهم على حساب الدولة

وقوام الامرين أن نسوى الفقراء بالاغنياء لا أن نسوى الاغنياء بالفقراء،

وان نجعل المساواة سبيلا الى نفع الجميع لا سبيلا الى تعويق القادرين بالمال للقادرين بالذكاء

ومتى كان التعليم تثميرا لكل ثروة فكرية وجدت فى الامة كفايات المواهب والملكات فى العلم والصناعة والفن والتجارة ، بل وجدت فيها كفايات الاذهان والابدان فى كل ميدان ، وتم التفضيل بين التلاميذ والطلاب عند قبولهم فى معاهدهم على أساس النتيجة الفكرية والاجتماعية ، ولم يكن تمامه وختامه على أساس الطمع فى الوظائف ومزايا الدرجات والمرتبات

ولا بد من نشر المعارف العامة فى المجامع والاندية ودور المحاضرات والمحاورات ، ومن تخصيص ساعات فى الاذاعة لنشر الثقافة العليا التى تناسب كل طبقة من الطبقات ، وان قل عددها بالنسبة الى جماهير المستمعين

حرية المجتمع

وللمجتمع عندى حرية لا حدود لها غير سلامة المجتمع كله ، فلاحرية لمن يستمد الحرية من المجتمع ليهدمه وينادي بالدعوة الى هدمه نداء صريحا لا ينكره ولا يخفيه ، ولا حرية لمن يقيم من نفسه سلطانا يسلب به حرية الآخرين ، ولا حق لهذا أو لذاك فى الشكوى من المجتمع اذا حال بينه وبين العدوان عليه ... فليس بين الاعداء عتاب ، وانما هم متقاتلون متقابلون ، يتبادلون الحذر كما يتبادلون الهجوم والدفاع

ويحق لمن شاء أن ينتقد وأن يلوم وأن ينقض رأيا او عملا يقوم فى رأيه على أساس غير قويم ، ولكن الذى ينتقد كل شيء ويلوم كل احدوينقض كل راى وكل عمل يخرج نفسه بنفسه من بنية الأمة التى لا صلة بينه وبينها ، فيحق لها أن تعامله معاملة الخوارج عليها كما عامل نفسه ، وأن توازن بين هدمه باختيارها أو هدمها باختياره ، ودعواها فى الخلاف بينها وبينه أرجح من دعواه

وقد عرض لنا التاريخ دعوات الاصلاح فلم نر فيها دعوه واحدة تهدم كل شيء وتنكر كل عمل وتعيب كل أحد ، فقام الاسلام وهو يقر الحج الى الكعبة ويقر ما لها من المحارم والحرمات ، وقامت المسيحية قبله لتتم الناموس ولم تقم لنقض الناموس كله ، وسبقتها اليهودية خطوة فخطوة ودعوة بعد دعوة على سنة التجديد تارة وعلى سنة المحافظة تارات ، ولم يبطل حكيم كل ما قاله حكيم قبله ، ولم ينسخ مذهب كل ما فرضه مذهب متقدم عليه ، فاذا قال قائل بالهدم المطلق فلا شفاعة له من التاريخ ولا من الواقع ، وليس له أن يتعلل بالحق أو بالحرية ، فانه خارج باعترافه على المجتمع الذى ينكر كل شيء فيه ، وجزاؤه على الخروج هو جزاء الخوارج فى كل زمن وعند كل قبيل

الاداة الحكومية

قيل عن اهل الصين أنهم ينقدون الطبيب أجره فى أيام الصحة ويقطعونه عنه فى أيام المرض ، وبرنامجى فى تسيير الاداة الحكومية « صينى »

بعض الشيء على هذا الاسلوب ...
فللموظف أجر مادامت أعماله منجزة، وليس له أجر ولا علاوة ولا ترقية اذا تخلف عنده عمل بغير انجاز ، ومحاسبته على ذلك كمحاسبة عداد النور بالرقم والميعاد

ينبغى ان يكون فى كل ديوان قلم للتوزيع والاحصاء،وينبغى أن تسجل فى هذا القلم كل ورقة وصلت الى الموظف وكل تصرف تم فيها وكل سبب للتأجيل ، مشفوعا بنهاية هذا التأجيل ، وعلى الموظف أن يذهب الى الخزانة فى أول الشهر ومعه كتابه بيمينه ، فان لم يكن معه هذا الكتاب فلا مرتب ولا حساب

وعلى الموظف كلما طلب الترقية فى دوره أن يشفع الطلب باحصاء ماعمل واحصاء ما لم يعمل ، وبيان اعذاره فى كل تأخير وكل تأجيل ، ومن أجل أعماله لغير سبب أجلت له ترقياته لهذا السبب ، وكان الجزاء الحق من جنس العمل كما يقال

وهذا اجمال يتبعه تفصيل ، وقد يأتى قبل التفصيل سؤال يسأله من يخامره الشك فى امكان هذا البرنامج على اجماله ، فهل يستطاع هذا البرنامج فى السياسة المصرية ؟

ليقل من شاء أنه مستطاع،وليقل من شاء أنه مستحيل ، فالذى أقوله لهذا وذاك أن قبول الحكم على هذا البرنامج مرهون بالاستطاعة ، فان حال دونها حائل ، فالاعتزال قبل العمل هو المستطاع فى هذه الحال

عباس محمود العقاد

****

هذه الحياة

ـ لا تستطيع أن تتحكم فى طول حياتك على الارض .. ولكنك تستطيع أن تتحكم فى عرضها وعمقها

ـ ولا تستطيع أن تتحكم فى خلقتك .. ولكنك تستطيع أن تتحكم فى تعبيرات وجهك

ـ ولا تستطيع أن تتحكم فى الطقس .. ولكنك تستطيع أن تتحكم فى الجو الخلقى الذى يحيط بك !

ـ ولا تستطيع أن تتحكم فى الأزمات والأيام السوداء التى قد تواجهك .. ولكنك تستطيع ان توفر جانبا من دخلك يمكنك من الصمود لها حتى تمضى

ـ ولا تستطيع أن تتحكم فى الفرص التى تعرض لك .. ولكن فى وسعك ان تظل يقظا تترقب الفرص المناسبة فتنتهزها

فاذا شئت أن تحيا سعيدا هانئا ، فدع ما لا قدرة لك عليه ، احرص على ما تستطيع أن تتحكم فيه !

احتفل فى الأيام الأخيرة بمرور الف سنة على وفاة شيخ الاطباء ابن سينا . وقد كتب الدكتور على توفيق شوشه باشا مدير المكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط هذا المقال القيم لهذه المناسبة التاريخية







بقلم الدكتور على توفيق شوشة باشا

قرية مجهولة ، وأب امعة ، وابن مغمور — القرية قصية فى جوار بحر ارال من جهة جنوبه الشرقى ، كانت منذ الف عام فى طاعة الامراء السامانيين . وكان الوالد من جباة الضرائب ، فهو من صغار صغار الموظفين فى الدولة ، وكان الابن فلتة من فلتات الطبيعة

اسم القرية : افشانة ، من اعمال بخارا . واسم الاب : اسماعيل عبد الله ابن سينا . واسم الابن : ابو على الحسين — الملقب بالشيخ الرئيس

ولولاه ما عرفت القرية ولا سجل ابوه فى كتب التاريخ وكاد ان يلحق بالخالدين . على انه لم يورث ابنه صفات اشتهر بها ولا نزعات أثرت عنه ، اللهم الا انه كان له صديق قريب الدار ، له دراية محدودة بعلوم عصره — العصر الذهبى للمعرفة العربية

ولن تجد للشيخ الرئيس بين العبقريين ضريبا ، ولا بين قادة الفكر الانسانى من هو اكثر توفيقا ، الا قلة ممن رفعوا الطب الى الذروة بين العلوم وتساموا بالفلسفة الى ما وراء العقول

ولد الشيخ الرئيس فى سنة ٩٨٠ وتوفى فى سنة ١٠٣٧ ميلادية ، وكل مائة عام هجرى تساوى سبعة وتسعين عاما ميلاديا ، فقد مضى — اذن — على وفاته الف عام هجرى

ولا تذكر لنا المراجع استاذا تخرج عليه الشيخ الرئيس فى الطب علما وعملا ، ولم يرد فى كتب السير انه تردد على بيمارستان (مستشفى) ، بل هى كلها خلو من ايراد المؤلفات — او المترجمات — التى نهل منها فى فجر حياته العلمية . لكنها أجمعت كلها على انه كان نهما الى المعرفة ، يجلس الى خوانها يأكل ما لذ وطاب وينهض عنه وهو سغب جوعان . على انه قد سجل فى تاريخ حياته

الذي أوجزه ـ للأسف ـ حيث أشار الى أن نوح بن منصور ، الأمير الساماني ، صاحب بخارا وما وراء النهر ، اعتل واستعصى على الاطباء علاجه ، فأثنوا عليه (ابن سينا) عنده لنباهته بينهم بسعة الاطلاع . وسألوه ضارعين أن يشرفه بدعوته ، فأمر باشخاصه الى قصره ... وتعاون معهم فى علاجه ، فمن الله على الامير بالشفاء ، فألحقه بحاشيته وجعله فى جملة أطبائه

▭

المكتبة الجيدة جامعة حقيقية ، وفى مكتبة آل سامان تعلم الشيخ الرئيس ، أو بالاحرى علم نفسه بنفسه ، ووجد فيها من المؤلفات والمترجمات شيئا يفوق الحصر ، قد رتب كل جنس فى غرفة وعنى بتبويبها فى فهارس ، ورتب لها الخزنة

الا أنه لم يقل لنا ما هى تلك الكتب التى قرأها فوعاها ، وكانت حافظته مثل فطنته جبارة ، لا يطلع على شىء الا وعاه كأنه نقش فى صدره . وقال بعد أن استوعب ما أراد منها أنه لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره حتى كان قد ألم بعلوم عصره المدونة باللغة العربية

ولما كانت هذه المكتبة قد حرقها ابن سبكتكين سلطان غزنة كراهة منه لما احتوته من كتب الفلسفة ـ وكان ضيق العطن بالفكر الحر ـ ولما كان الشيخ الرئيس لم يذكر لنا ما قرأه من مؤلفاتها ومترجماتها ، ولما كان جملة ما ألف وترجم فى عصره وقبل عصره مطمورا فى خزائن وصناديق موزعة فى جهات الارض ـ بل الارجح أن بعضها قد فقد الى الابد

لما كان هذا كله فانه يصعب على الباحث أن يقدر الشيخ الرئيس حق قدره كمؤلف وكمبتكر وكطبيب اكلينيكى فذ ، أتى بالجديد ، ووفق الى ما زاد فى ثروة الثقافة الطبية

▭

نقل حنين بن اسحق الطبيب العربى النصرانى هو وتلامذته معظم مؤلفات جالينوس ، وبقراط ، وترجم غيره كثيرا من مؤلفات الاغارقة والهنود ، وأضيف الى الطب العربى شىء جليل من طب قدماء المصريين والبابليين والاشوريين متواترا بالممارسة محفوظا فى الذاكرة أو مسجلا فى البردى ونحوه مما كان يتخذ أداة لتدوين المعرفة

وجاء بعد عصر الترجمة ، عصر الابتكار المبنى على المشاهدة والتجربة . وساعد على ذلك كثرة البيمارستانات وهى تعادل فى وقتنا كليات الطب ذوات المستشفيات . وساعدت عليه أيضا عوامل أخرى منها ارتقاء صناعة الورق ، وتطور الخط العربى ، وتقدم علوم اللغة وتطويعها للتعبير عن مختلف ضروب المعرفة ، وبذل الخلفاء والوزراء والامراء وسخاؤهم فى النفقة على انشاء البيمارستانات واغداق المال على كبار الاطباء ودفع أثمان باهظة لقاء الترجمة والحرص على اقتناء النفيس من الكتب بالنفيس من النضار . حتى لقد أعطى حنين ابن اسحق على ترجمة كتاب جليل من اليونانية الى العربية مثل وزنه ذهبا ـ فاذا عرفنا أن الورق فى هذه الايام كان كثيفا متينا وثقيلا ، باهينا

بهذه الاريحية وحمدنا الله على هـذا الـكرم وقدرنا ذلك التكريم للعلم والعلماء حـق قدره ـ والحق أن تمويل الترجمة والتأليف والنسخ ، لهو أساس وثيق لكل نهضة ، ولا يفوتني أن أوجه النظر الى أن النسخ في تلك العصور كان له مقام المطبعة ، وقد اتخذه بعض الاطباء والعلمـاء والفلاسفة صناعة ترزقهم دخـلا طيبا ، ويحضرني الآن أن الحسن بن الهيثم الرياضي العظيم نزيل مصر في عهد الحاكم بأمر الله كان يكتب في كل عام ثلاث نسـخ من كتـاب فيكفيه ثمنها طوال الاثنى عشر شهرا

▭

ومن بغداد حيث راجت للوراقين سوق عظيمة درت عليهم اموالاطائلة، انتشرت المؤلفات والمترجمات شرقا وغربا ـ شرقا الى فارس وما وراء النهر والهند ، وغربا الى مصر وشمال افريقية والاندلس . وما كان يشترى هذه الكتب النفيسة الغالية الاالامراء والولاة والوزراء، وقد اشتهر بعضهم بهواية الكتب التي نسميها بلغة الثقافة الحديثة «الجنون بالكتب» ويتراوح هذا الجنون بين مجرد الاقتناء وبين الاقبال على المطالعة على اعتبار انهـا غذاء للعقول ومتعة للنفوس

وكان الامراء السامانيون يطاولون خلفاء بغداد ، فجمعـوا من الـكتب مقدارا هائلا ، وجمعوا من العلمـاء والفلاسفة والاطباء كل نابه ملحـوظ المكانة ، تمهيدا لأحياء اللغة الفارسية والثقـافة الفارسية والحضـارة الفارسية

ولا ينبغي أن نقلل من شأن عامل هام جدا في كل نهضة ، ذلك هو ان الرغبة في التحصيل وحدها لا تكفي، لان التحصيل لا يزيد على الاحتفاظ بالقديم ، ولكن الشوق الى البحث عن الجديد من الحقائق،هو الجوهر، وهو الذي عليه المعول ، وعلى قدره تجيء النهضة ـ مع التوفيق . . . فكل اكتشاف عظيم وكل اختـراع صنع التاريخ او أحـدث انقلابا ـ كاكتشاف الراديوم واشـعة اكس واختراع المطبعة والقطار والطيارة ـ قد الهمه التوفيق وواتت به المصادفة

وانمى هذه الرغبة في التحصيـل والبحث عن حقائق جديدة ان التعليم كان بالمجان واحيانا كان لقاء جعل

وهذه الرغبة في التحصيل والبحث عن الحقائق الطريفـة ، هي التي حفزت الشـيخ الرئيس الى طلب العلم. ولما لم يجد استاذا ولا معهدا، تتلمذ على نفسه واتخذ من الحياة معهدا. واسعفته حافظة قوية وقريحة وقادة وعقل رحب وذهن ناقد وقدرة على الملاحظـة والاستنتاج غريبة . بدأ يؤلف كتاب « القانون في الطب » في أوائل القرن الحادي عشر بمدينـة جرجان وأتمه وهو في وزارته الثانية للأمير علاء الدولة صاحب أصفهان، وقد أودعه ما جمعه ووعاه من حقائق الطب التي زخرت بهـا كتب ذلك العصر ، على أنه بالطبع اضاف اليهـا من عنده مالا سبيل الى تقـديره والبت في قيمته ـ أو حتى معرفته ـ على وجه التحقيق

مثال ذلك : جاء في هذا الكتاب ان السل مرض تنتقل عدواه من المريض الى السليم ، فهل الشيخ الرئيس

صاحب هذا الكشف العظيم ؟!

وجاء فيـــه ان الامراض تنتقل بالتربة ، وتنتقل بالماء ايضا . فهل هو صاحب هذه النظرية عن وبائيـــة الامراض ؟!

وجاء فيه الكثير مما يجوزان يكون نقله كما يجوز أنه من ابتكاره

▭

وعلى كل حال فان هذا الـكتاب العظيم ، لم يكتب لاى كتاب فى الطب ما كتب له من الخلود وبقاء الذكر واتســـاع النفع به ومدى ما اداه للانسانية ولتقدم العلوم الطبيـــة . فهو بلاريب كان أساسا لنهضة الطب الحديث علما وعملا . ترجمه جيرار (من أهل كريمونا) الى اللاتينيـــة لغة العلم فى القرن الثـــانى عشر . وترجم غير مرة بعد ذلك ، وكان من أهم المراجع فى القرن الخامس عشر يوثق به فى أوربا كلها على اعتبار انه « انجيل الطب » ، فلمـــا اخترعت الطبـــاعة ظهـــر كاملا مطبوعا فى ستراسبورج عام ١٤٧٣ وفى بادوا عام ١٤٧٦ وفى البندقية عام ١٤٨٢ .

وترجم الى العبرية ـ من قبـــل ـ عام ١٢٧٩ وطبع بها فى نابولى عام ١٤٩١ . ومن الشـــائق ان الفرنجة اخذوا عن اليهود اسم ابن ســـينا فجعلوه « آف سينا » وآف بالعبرية معناها « ابن » ويكتبونها Avicenna

ويهمنا نحن العرب أن نعرف أن كتاب القانون قد طبع باللغة العربيـــة فى رونق بهى بمدينة روما عام ١٥٩٣

وظل كتاب القانون يدرس فى كليات الطب بالبلاد الغربية حتى القـــرن السابع عشر ، فهو بلا شك حلقـــة اتصال بين الطب القديم والحديث

ومما استرعى انتباهى فى كتـــاب القانون ـ كمصرى وكطبيب ـ وصف ابن سينا لاعراض الانكلستوما وقوله أنها تتسبب عن ديدان تعلق بالامعاء

وانا على ثقة من أن دراسة هـــذا الكتاب فى ضوء العلوم الطبية الحديثة سيكشف فيه عن حقائق تفيد فى اعادة التاريخ للطب . لكن أهم من ذلك ، أن نحيى ما درس من الكتب التى قراها الشيخ الرئيس كى نعطيه حقه ونضعه فى المنزلة اللائقة به

شىء خطير أحب أن يفطن اليـــه ويبحثه زملاؤنا الصيادلة والكيمائيون: هو ان ابن سينا رفض الكيمياء التى تقول أن فى الوسع تحويل النحـــاس الى ذهب ابريز ، لكنه يعتبر فى نظـــر بعض مؤرخى العلوم من الاقطـــاب السبعـــة الذين وضـــعوا أساس الكيمياء كعلم قائم على التجـــربة والاختبار والمشاهدة

رحم الله الشيخ الرئيس . لقـد عاش حياة صالحة الف فيها تسعين كتابا فى قول البعض ، وخمسة واربعين فى قول سواهم ، وولى الوزارة مرتين وســـجن مرة ، وهرب من الموت والتعذيب مرارا عديدة ... الى ان مات فى همـــدان حيث اقامت له الحكومة الايرانية ضريحا أريد به أن يكون معهداً للدرس وقبلة يحج اليها الاطباء والفلاسفة ـ فانه كان أيضا فيلسوفا ، حتى لقد استقر الرأى على أن الرازى يبزه فى الطب ، وهو يفوق الرازى فى الفلسفة

دكتور على توفيق شوشة

رسالة طريفة بعث بها « ايرل نشسترفيلد » الى ولده ، عام ١٧٥١ يبين فيها كيف يكسب قلوب الناس ببراعة الخطابة وفن الكلام

رسالة من والد إلى ولده

للدكتورة سهير القلماوى

« ولدى العزيز

« اخبرتك فى خطاب سابق انى قدمت تقريرا الى مجلس اللوردات بشأن الغاء تقويم جوليان فى انجلترا ، واحلال تقويم جريجورى محله .. واليوم أريد أن أوافيك بتفصيل أدق حتى تتأمله ، فيفيدك التأمل ـ فيما ارجو ـ فاغلب الظن انك لم تخرج الى الآن من هذا الموضوع بما ينفعك من تأمل أو درس

«من المعروف أن تقويم جوليان كان خاطئا ، اذ حمل العام الشمسى عبء أحد عشر يوما تضاف اليه فى نهايته. ولقد أصلح البابا جريجورى هذا الخطأ ، وأخذت كل السلطات الكاثوليكية فى أوربا عنه هذا التقويم ثم طبقته كل السلطات البروتستنتية ما عدا روسيا والسويد وانجلترا

« وليس من المشرف لنا بلا شك ، أن تصمم انجلترا على اتباع غلطة صريحة بينة كهذه ، كما انه لم يكن مما نفخر به أن ننساق مع روسيا والسويد فى هذا المضمار . ولقد عانى ، بسبب هذا الخطأ ، كل من كانت له مراسلات خارجية سواء أكانت سياسية أو تجارية . لذلك صممت على أن أحاول الاصلاح . فاستشرت أشهر المحامين ، كما استشرت أبرع الفلكيين ، و«طبخنا» معا التقرير اللازم لهذا الموضوع

« وهنا بدأ الاشكال ونبتت الصعوبات .. كان لا بد لى من تقديم هذا التقرير الذى ملىء ـ اضطرارا ـ بكثير من المصطلحات القانونية وبطائفة من المسائل الفلكية والحسابية والرياضية ، وعلى الرغم من اننى لا أعرف عن هذه الموضوعات كلها شيئا .. فقد كان ضروريا أن أوهم مجلس اللوردات انى أعرف الكثير عنها ، بل كان ينبغى أن أجعلهم يؤمنون بأنهم يعرفون ما لا يعرفون . ولقد كان يتساوى عندى أن أحدثهم

باللغات البائدة ، أو أن أحدثهم عن الفلك .. فانهم كانوا سيفهمون حديثى عن الفلك بمقدار ما كانوا سيفهمون لغة لم يسمعوا بها من قبل

« لذلك عولت على أن أحدثهم فيما هو حول الموضوع دون التعمق فى صميمه ، وعلى أن الذهم وأمتعهم بدل أن أحاول تعليمهم ما هم غير راغبين فى تعلمه : فقدمت لهم تاريخا شاملا للتقاويم منذ أيام فراعنة مصر الى عصر التقويم الجريجورى ، وحرصت على أن أرفه عنهم من حين لآخر بطرفة قصيرة من هنا أو من هناك ، وحرصت أكثر الحرص على انتقاء كلماتى وحسن اختيار مواضع وقفاتى وجمال القائى وانسجام حركاتى

« ولقد افلحت هذه الطريقة يا بنى ، وهى دائما تفلح . لقد خيل للوردات أنى علمتهم جديدا وعرفتهم ما لم يكونوا يعرفون ، لأنى أمتعتهم ولذذتهم . وقال أكثرهم انى شرحت الموضوع شرحا وافيا بحيث أصبح واضحا كل الوضوح . ولما وقف بعدى لورد « ماكلز فيلد » ـ وهو أعلم فلكى فى أوربا ـ وتكلم بدقة العالم واستفاضة البحاثة ، أجمع الأعضاء على تفضيلى عليه ، وما ذلك الا لمزاياى الخطابية

« وهكذا شأن الجماعات دائما يا بنى . اذا أردت أن تخاطب حشدا من الناس فلا تخاطب عقولهم لأن ملكة الفهم تتعطل . فيهم اذا ما احتشدوا ، ولكن وجه حديثك الى عواطفهم وحواسهم .. الى قلوبهم . ان الناس اذا اجتمعوا ليسمعوا اغلقوا عقولهم ولكنهم لا يستطيعون الا أن تبقى آذانهم وعيونهم مفتوحة . فاسكب اذن فى أسماعهم ما أوتيت من فصاحة وتنغيم وحسن اداء، وأعرض على أنظارهم ما استطعت من سمت ورشاقة حركات وسكنات

« يكاد الناس يستوون فى قدر ما عندهم من علم ، ولكنها قلة قليلة هى التى تعرف كيف تقدم ما تعرفه فى قالب جذاب من اللباقة والكياسة . ولقد آمنت منذ زمان بعيد بسلطان الفصاحة ، ومنذ ذلك الحين أخذت نفسى بألا أنطق فى حديثى اليومى الا بأرشق ما فى اللغة من الألفاظ وأقواها دلالة على المعنى الذى أريده، وبذلك صارت الفصاحة عادة متمكنة منى ، بل انه ليشق على أن أتحدث بكلام غير رشيق أو منمق

« وددت لو ترسخ فى قرارة نفسك هذه الحقيقة الواضحة التى يبدو أنك لم تقتنع بها بعد كل الاقتناع ، ألا وهى أن الزينة .. البهرج . أصبحت كل ما يسعى اليه الناس . ينبغى أن يكون هدفك أن « تلمع » لا أن « تزن » ، فان الوزن وحده دون بريق .. رصاص ! ولخير لك أن تكون فى فصاحة « لورد بولنبروك » وظرفه فى الكتابة والكلام من أن يكون لك علم المجمع العلمى والجمعية الملكية والجامعتين جميعا من دون أن تعرف كيف تتكلم،

ولقد تكون صديقتك « مارسيل » أنفع لك من أرسطو ..

« ومن الأشياء التى ألفت ألا تهتم بها – استصغارا منك لشأنها – خطك . انه لا يرقى لأن يكون خط رجل أعمال أو رجل مهذب راق ، ولكنه أشبه بخط صبى مدرسة كسول . ولو أنى كنت رئيسك ما رضيت أن أحتفظ فى مكتبى بورقة واحدة مكتوبة بخطك ، مهما تكن . وما دمت ترى أنك لاتستطيع أن تعلم نفسك الخط الذى ينبغى أن يكون لك ، فلتتخذ لك معلما ممتازا ولتطلب اليه أن يدرب يدك على أن تكون رشيقة طلقة سريعة ، لا يد ناظر مدرسة ولا يد معلم الخط ، ولكنها اليد التى تخط مثل الخط المألوف فى السفارات الأجنبية . ان العدوى بين اليد والذراع سريعة ، فهل يا ترى حركات ذراعيك كحركات يدك ، لأن حركة الذراعين هى ناحية جوهرية فى مظهر الرجل

« ما رأى السيدات فى ملبسك ؟ أيقلن عنك أنك أنيق ؟ هذا أمر هام جدا للشباب

« هل اتجهت بعاطفة قوية نحو واحدة بعينها ؟ أنا لا أسألك عن اسمها ، فإن أية امرأة تصلح لأن تشبع رغبتك وأن تعلمك فن ارضاء الناس

« وإلى اللقاء يا ولدى العزيز
فيليب دورمر ستانهوب
ايرل تشستر فيلد »

سهير القلماوى

المراهن خاسر..

في الربح والخسارة

بقلم الدكتور أمير بقطر

لو علم الناس ان المراهن كالمقامر، خاسر في كل من الكسب والخسارة على كل حال ، لما راهن احد ، ولا قامر ، ولا ابتاع ورقة نصيب ، ولا جازف بنقوده في سباق الخيل ، أو صيد الحمام

وعلى الرغم من ذلك ، فان المراهنة تكاد تكون طبيعة في الانسان ، الباعث عليها في الاصل الاعتزاز بالرأى ، واظهار الشجاعة ، والرغبة في الطموح والشهرة وذيوع الصيت ، وحب المخاطرة والمجازفة ، والتمسك بحبل الامل . بيد انها قد تسف في النهاية الى الرغبة في الربح السهل، والكسب الرخيص ، ونيل الكثير بالجهد القليل، أو بغير جهد . وقد تكون نتيجة لليأس والسآمة وكثرة أوقات الفراغ

واذا تاملنا طبائع الناس ، اتضح ان في كل منا نواة الميل للمراهنة في ناحية من النواحي ، من أصغر الامور وأتفهها الى أكبرها وأشدها أثرا في حياة صاحبها . ومن منا لم يقل في حياته لصديق : « أراهنك ان هذا سيحدث أو لن يحدث ؟ »

انك اذا جلت جولة فيما تبقى من مقاهي القاهرة ، لرأيت من ضروب المقامرة أصنافا وألوانا . فمن رجل يراهن مع بائع الفستق على « الزوج والفرد » ، الى آخر على زجاجة كولونيا ، أو سلة المانجو ، الى غيره على الجواد « بهلول » ، الى تاجر يضارب برأس ماله .. أى ان أولئك يراهنون أنفسهم ، اذا لم يراهنوا سواهم



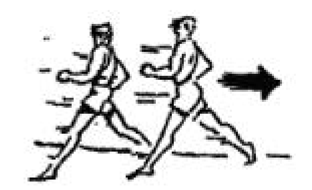
واذا شاهدنا حفلة رياضية ــ سباحة كانت أو ملاكمة أو مصارعة أو لعبة كرة القدم ــ ألفينا ميولنا تنحاز متجهة من تلقاء ذاتها نحو فريق ضد فريق ، وان كنا لانعرف ايهما . واذا ما انتهت المباراة وكانت النتيجة سجالا ، خرجنا من حلبة اللعب ساخطين ، وكأننا لم نشهد شيئا ، لاننا لم نشبع رغبة المراهنة الكامنة في نفوسنا . ولعل القارىء يعجب ، اذا قيل له ان في الكثير من المباريات الرياضية الامريكية والاوربية ، التي يبلغ فيها المتفرجون عشرات أو مئات الألوف أحيانا ، يهجم فريق من المراهنين على الحكم

ويقذفه بزجاجات الكوكاكولا ، اذا لم ينتصر احد الفريقين ، وكان الحكم هو المسئول عن هذا

▭

ويقال ان اسخف المراهنات واشدها تفاهة ، ما عرف عن بعض الهنود . مثال ذلك ان يكون القوم جلوسا فى مكان ما ، فيرون بغتة ضفدعتين ، او عظائين - سحليتين - تتسابقان فينقسمون الى فريقين ، يراهن احدهما على الضفدعة او العظاة التى تسبق الاخرى ، ويراهن ثانيهما على الثانية ، وقد يراهنان على حمامة تتأهب للطيران للشرق او الغرب ، او على كلب يتجه لليمين او الى اليسار ، او على ريشة فى مهب الريح هل تستقر على الارض فى خلال دقيقة او اكثر

ولماذا نعد هذا الذى يحدث فى الهند سخافة ، اذا قيل لنا ان طالبين فى جامعة كمبردج المشهورة ، راهنا على ان يسبق احدهما الآخر فى السير القهقرى (اى بظهره) مسافة ٢٠ كيلومترا ؟ وقد تغلب احدهما على زميله بقطعها فى ٥ ساعات ونصف ساعة



وقد يراهن احدهم على عقار او منقول عظيم القيمة كقصر شامخ ، او مزرعة مترامية الجوانب ، اوسيارة فخمة الطراز ، اوتحفة غالية الثمن .

ويروى لنا التاريخ قصة قلعة حصينة لأحد اشراف الانجليز ، تناقلتها الايدى على مائدة القمار مرات عديدة . وأننى اذكر ان احد اثرياء الصعيد ، كان يقامر بطاحونته البخارية ، فتنتقل ملكيتها منه واليه المرة بعد المرة ، وظل يراهن عليها هكذا عدة سنوات

وقد تكون المراهنة نوبة عاطفية وقتية ، صدرت من صاحبها بغير تأمل او تفكير ، زهوا منه ومباهاة . ولكن العناد والكبرياء والكرامة الشخصية الهوجاء ، تحول دون عدوله من تنفيذ ما راهن عليه ، مهما كلفه ذلك من عناء ومشقة ومجازفة لاتحمد مغبتها . ومن هذا القبيل ان ضابطا بريطانيا فى خلال الحرب العالمية السالفة ، راهن زملاءه ومرءوسيه فى فترة يائسة من فترات الحياة فى الخنادق ، على ان يقوم بسياحة حول الكرة الارضية على قدميه ، دون ان يركب دابة او قطارا ، او ان يقبل دعوة من قائد سيارة . وما ان وضعت الحرب أوزارها حتى اشرف زملاؤه على اقامة شبكة متينة حول هذه الرحلة ، فى عدة بلدان ، حتى لايتطرق اليها غش او خداع او تزييف ، بعد ان وضع كل من فريقى الرهان المبلغ المتفق عليه فى بنك . وقد كسب الضابط الرهان بعد ان سار على قدميه ٣٢٠٠٠ ألف كيلومتر ، أفنى فى قطعها ١٩٠ زوجا من الاحذية الجلدية الضخمة . وقد صرح فى نهاية هذه السياحة الطويلة ، انها - بغض النظر عن الربح المالى - كانت اسعد فترة فى حياته ، وابدع عمل قام به ،

واشد تهذيب العقل وصقل للشخصية وتطهير للنفس

وقد تؤدى المكابرة والعناد بصاحبهما فى المراهنة الى ان يضحى باعز ما لديه — متاعا كان أو شخصا — فى سبيل البر بما وعد ، وتنفيذ ما أقدم عليه . والحادث التالى وقع فى مدينة أوترخت بهولاندا بلاد الجبنة المشهورة : وقف بطلان من أبطال الرياضة امام حائط من الجبنة فى احد مصانعها ، سمكه ٤٥ سنتيمترا وارتفاعه متران ، وراهن احدهما الآخر انه يستطيع اختراق هذا الحائط باسنانه ، بعد أن يأكل ما يعترض سبيله من كمية الجبنة، وهو مربوط اليدين والقدمين، قبل أن يتمكن زميله من انجاز هذه العملية ، والا لتنازل له عن خطيبته الشابة الجميلة ، وهى أعز ما لديه فى الحياة . وفعلا — ولحسن حظه — فاز بالرهان فى اللحظة الاخيرة ، ولكنه كان لايقع نظره على قطعة من الجبنة بعد ذلك الا ويغمى عليه

وقد يجازف رجل بحياته فى هذه السبيل . فكم من شجعان قذفوا بأنفسهم من مرتفعات الصخور ، الى شلالات نياغرا العظيمة داخل أكياس من المطاط ، أملا فى الخروج من تلك القوة المائية الهائلة سالمين ، فابتلعهم اليم بعد أن مزقهم اربا اربا ! وكم من شجعان راهنوا بحياتهم ، محاولين أن يقفزوا من قمة صخرة شاهقة الى أخرى ، فهبطوا الى الهوة السحيقة التى تفصلهما وذهبت نفوسهم هباء ! وكم من أناس راهنوا على شرب زجاجات من الخمر العتيقة ، لقاء بضعة قروش فى دقائق معدودات، أو على التهام كميات مكدسة من الطعام فماتوا على الاثر !

وهذه قصة « والتر هستنج » تسجل لنا أفظع المراهنات واشدها قسوة . وذلك انه أقسم أمام نفر من الاثرياء ، انه يستطيع البقاء فى سجن منفرد عشر سنوات كاملة ، اذا تعهدوا له بدفع ١٠ آلاف جنيه فى نهايتها . وفعلا وضع فى «زنزانة» فى قصر لورد سسل ، وفى نهايتها تسلم المبلغ . وكان عمره عندما دخل السجن فى ٢ مايو عام ١٨٦٠ ، ٢٥ سنة ، ولما خرج منه ، كان منظره يدل على أنه شيخ فى الثمانين . ونزح توا من انجلترا الى مدينة نيويورك حيث توفى بعد أربع سنوات

بيد أن للمسألة وجها آخر على جانب عظيم من الاهمية . وذلك ان الميل الطبيعى للمراهنة فى الانسان — اسوة بسائر الميول الفطرية الحيوانية — قد يسمو به صاحبه الى ما فيه خير الانسانية . فكما ان الحب الصاخب ، أو النزوع الجنسي الحيوانى، أو الغيرة أو الكراهية ، أو الميل للانتقام ، يستطيع صاحبها أن يوجه تيارها الى التصوير أو نحت التماثيل اذا كان من رجال الفن ، أو الى تلحين الادوار الغنائية اذا كان موسيقيا ،

او قرض الشعر وتاليف الروايات اذا كان شاعرا أو روائيا ، او فى لون من الوان الرياضة اذا كان رياضيا ، فكذلك فى وسع الرحالة والمخترع والعالم ، ان يوجه الميل للمراهنة الى المخاطرة بحياته فى اكتشاف الامصار الجغرافية المجهولة ، أو المساهمة بنصيب وافر فى سبيل الاختراع والبحوث العلمية

وتمثيلا لهذه الظاهرة النفسية ـ ظاهرة التسامي أو الاعلاء كما يسمونها ـ اذكر واقعة حال مستمدة من فرع مؤسسة روكفلر الذى انشىء فى وزارة الصحة المصرية. كان دكتور «بارلو» مدير هذه المؤسسة يواصل ابحاثه فى الدائين المستوطنين ، البلهارسيا والانكلستوما . وفى احدى العطلات الصيفية ، حمل معه زجاجة بها عينة من الماء الملوث بقواقع الانكلستوما لفحصه فى معمل المؤسسة البكتريولوجى فى امريكا . ولما وصل نيويورك ، اخبره موظفو الجمرك ان القانون لايسمح له بادخال هذه الزجاجة الا بعد أن تفحصها مصلحة الصحة ، وتأذن باطلاق سراحها .

وخشى دكتور بارلو أن تطول الاجراءات ، فتموت القواقع وتضيع عليه نتيجة بحوثه . فما كان منه الا ان اختطف الزجاجة من الموظف ، وابتلع محتوياتها ، ثم ذهب توا الى المستشفى لاستخراجها من جوفه ، ثم فحصها بعد ذلك . لقد خاطر هذا الرجل ـ او بتعبير آخر ـ راهن بصحته ، ولكنه تسامى بهذه المراهنة فى سبيل الكشف عن غوامض الطب وأسراره العلمية لخير الانسانية

على ان المراهنة كالمقامرة تؤدى الى الخسارة فى حالتى الربح والكسب، لأن صاحبها يعود اليها اذا ربح ، ويعود اليها اذا خسر ، طمعا فى الربح والفوز فى كل من الحالتين

أمير بقطر

اختبار !

حينما كان « فرانكلن روزفلت » محافظا لمدينة نيويورك ، توجه الى مكتبه يوما مع صديق له ، فرأى فى انتظاره عددا كبيرا من الزائرين ، فحياهم وراح يروى لهم نادرة « قديمة » لا طرافة فيها

فلما دخل مكتبه قال له صديقه : « اسمح لى أن أقول لك ان دعابتك قديمة تافهة » . فضحك روزفلت وقال : « اعرف هذا .. وقد تعودت أن أقص مثل هذه الدعابات السخيفة لأرى من يقهقه عاليا لها فأعرف انه قد حضر ليتزلفنى أو ليطلب منى شيئا لا حق له فيه ! »

الجاحظ البطل

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اعتاد الكتاب أن يعدوا نابغة السياسة بطلا ، والقائد الحربي العظيم بطلا - كما فعل « كارليل » في كتابه « الأبطال » - ولم يعدوا النابغة في الثقافة والتفكير بطلا ، فها نحن نكمل نقصهم فنعد ناشر الثقافة العظيم بطلا . وقد كان الجاحظ في رأينا بطلا حقاً لا يقل شأنا عن القواد ، فلئن كان خالد بن الوليد فاتح ممالك وغازي أمم . . فقد كان الجاحظ غازي جهل وفاتح عقول

لقد استطاع الجاحظ بقوة عقله أن ينقل الأدب العربي نقلة كبيرة من ناحيتين :

الأولى : أنه جعل للأدب موضوعا محدودا ، فقد كان الأدب قبله عبارة عن جمل مرصوصة وضع بعضها بجانب بعض كالذي نراه في كتاب أبي بكر الى المهاجرين ، وكتاب عمر ابن الخطاب في القضاء الى شريح ، وحتى كتابة ابن المقفع كانت عبارة عن جمل رصينة لم يربط أكثرها بفاء أو واو ، فأخذ الجاحظ يجعل كتابته ذات موضوع غير الجمل الحكيمة ، وأخذ يربط جمله بحروف العطف المختلفة ، ويسترسل في الكلام استرسالا عجيبا ، ويولد المعاني ويستقصيها حتى يأتي على آخر معنى فيها

والثانية : أنه استطاع أن يجعل من كل شيء موضوعا لأدبه .. فالحشائش ، والاشجار ، والحيوانات ، والمعلمون ، واللصوص ، والجواري ، والنجار يستدعيه في البيت ، والديك يصيح ، والطفل يناغي النور ... كل هذه وأمثالها كتب فيها وجعلها موضوع أدبه ، فزاد العقل ثقافة من ثقافته ، ووسعه ، وفتح بابا أمام الادباء يقلدونه فيه ، ولذلك قالوا : ان كتبه تغذى العقل أولا

واستطاع ذلك لأنه بدأ فثقف نفسه ثقافة واسعة الى آخر حد .. وما سمعنا قبله أحدا يستأجر دكاكين الكتب ويسهر عليها حتى يلتهمها ، في اللغة ، والشعر ، والنثر والفلسفة ، والدين ، وكل شيء الا الرياضيات

وكان الأديب قبل زمنه - كالمفضل الضبي - يقتصر على الشعر يرويه ، أو كالأصمعي ، يقتصر على اللغة يحفظها ويرويها ، وعلى القصص اللطيفة يمتع بها سماره

أما هو .. فقد أخذ من كل شيء بطرف ، فكان دائرة معارف في رجل ، تشمل دائرة معارفه الرجال ، والأدب ، والبلاغة ، وعلوم الدين ،

والتاريخ ، والطبيعة ، والكيمياء ، والفلسفة ، والدين ، والاجتماع ، والحيوان ، والنبات ، والفن ، والفكاهة • حصل ذلك كله أولا لنفسه ونشره ثانيا في الأقطار المختلفة ، وظل ينشره قرابة قرن كامل•ولا تنقص معلوماته أن تكون « دائرة معارف » الا ترتيبها على حروف الأبجدية

▭

ولم يكتف بالكتب ، بل كان يذهب الى « المربد » بجانبه يأخذ اللغة والادب بالمشافهة عن أهله ، ويذهب سحرا الى علماء الحديث يأخذ عنهم ، وفاق غيره في شيء عزيز ، وهو تثقفه عن طريق الشك والتجربة، فكان له منهما ما فخر بهما «بيكون» وأمثاله • فكان اذا رأى شيئا في النبات أو الحيوان أو غيرهما حكاه أرسطو أو غيره في كتبهم•لم يصدقهم تقليدا ولكنه جرب ، وبعد التجربة صدقهم أو كذبهم • فاذا قالوا ان الثعبان يفر من رائحة السداب ، أتى بالثعبان والسداب ، وجرب•• هل يألف الثعبان السداب أو يفر منه ؟ فلما رآه لا يفر كذب قائل هذا القول

والحق أن كل شيء وقع تحت حسه أو تحت تفكيره كان موضع تجربته • وقد رزق دقة ملاحظة في طبائع الاشياء وفي نفوس الناس وفي طبيعة المجتمعات ، فاستخرج من كل ذلك أدبا • على حين أننا نجد علماء عصره ـ كابن قتيبة ـ لم يمتحوا هذه الملكة فلم يجربوا تجربته ولم يستفيدوا استفادته • سمع الديك يصيح فلا يلبث عقله أن يصيح كذلك ويتساءل : هل يصيح الديك بالتجاوب أو بطبيعته ؟•• وبناء على ذلك ، هل اذا وجد منفردا يصيح ؟ ويبحث • هل هناك علاقة بين كثرة الدجاج وكثرة أفراخها ، فاذا قلت قلت ؟

ويتساءل عن النبات الذى نسميه نحن بالمنثور •• لماذا ينضم ورقه بالليل وينتشر بالنهار ؟ ويضع في برنية كبيرة من زجاج عشرين عقربا وعشرين فأرا ، ويراقب نتيجة لسع العقارب للفيران

ويعلل مناغاة الطفل للنور بأنه يهيج همته ويترك في نفسه أثرا كريما، ويفتق لهاته ويشد لسانه• ويعجب من أن بعض الناس اذا رأى حيوانا قبيحا ـ كالكلب أو الذئب ـ يشرب الماء لا يشربه هو ، وان كان عطشان ، لقبح مشربه•وأما اذا رأى حماما يشرب دعاه ذلك الى الشرب ، ولو كان ريان لجمال منظره

▭

وليست معرفته بالحياة الاجتماعية بأقل من معرفته بالحياة النفسية والعقلية•• فقد وصف وصفا بديعا نوادى القمار وعمل الخاطبات في البيوت ، وحياة الفتيان ، وطمع التجار ، وطائفة المعلمين ، وجوقة المغنين وما الى ذلك

وساعده على ذلك اتصاله بالناس على اختلاف طبقاتهم •• من الخليفة الى الباعة المتجولين ؛ فقد استكتبه الخليفة في ديوان الرسائل فخالط الكتاب ، وكان نديم ابن الزيات

الوزير المشهور فعرف مجتمعات الوزراء ، ويشهد العداء الحار بين ابن الزيات وابن أبي دؤاد . فيعرف عداوة الارستقراطيين . وينادم الفتح ابن خاقان الوزير العظيم ، وينادي في بيته النجارين والحواة ويسامرهم ويعرف أخبارهم . وكان هو نفسه يبيع الخبز والسمك في طبلية على رأسه ، فكان له من ذلك كله معرفة بالطبقات على اختلاف أنواعها ..

ويزيد الى ذلك خبرة برحلاته.. فيرحل من بغداد الى دمشق ، ومن دمشق الى حمص . ويدرس بعقله الفاحص كل بلد رحل اليه حتى ليعرف الفرق بين براغيث حمص وبراغيث العراق! ويتساءل : لماذا لم يجد في حمص عقارب ؟ ويقولون ان بحمص طلسما يمنع العقارب فلا يرضيه هذا التعليل . وانما عنده أن العلة الصحيحة أن جو حمص لا تناسبه العقارب ، أو أن بها حيوانات تأكلها فهي تهرب منها.. هذا هو المعقول

▭

ومن أجل ثقافته الواسعة وعقله الواسع كان يقارن في الموضوع الواحد بين البدوي الجاهلي في شعره وبين أرسطو الفيلسوف العظيم . ولا يقر بعظمة لأحد تشل عقله، فقد يفضل قول البدوي الجاهلي على أرسطو الفيلسوف اليوناني . ولئن كان بعض الناس يختزن ما شاء الله أن يختزن ، ثم لا ينتفع بما اختزن، فالجاحظ عرف كيف يختزن وعرف كيف يعرض ما اختزن . كالتاجر الافرنج الماهر اليوم : يعرف كيف يشتري السلع وكيف يعرضها في وجهة دكانه ويشوق اليها زبائنه

فهو نابغة في الجمع . نابغة في الانفاق

ثم هو في عرضه لا يتكلف الغريب ولا يأتي بمعميات ، انما هو واضح سهل بسيط خفيف الروح ممتع ، استقى معلوماته من العرب والفرس واليونان . ثم مزجها كلها مزجا عجيبا ، ثم هضمها ثم أخرجها في شكل جذاب . وأكثر في ذلك حتى عد له ياقوت نحوا من مائة وسبعة وعشرين كتابا في الموضوعات المختلفة : في التاريخ ككتابه في الامامة ، وفي الكلام كالرد على المخالفين كالنصارى واليهود ، وفي الاخلاق كالحاسد والمحسود ، وفي البلاغة كالبيان والتبيين ، وفي الاقتصاد كتحصيل الاموال ، وفي النفس ككتابه في نظرية المعرفة ، وفي الصناعة كغش الصناعات ،وفي الجغرافيا ككتابه البلدان ، وحتى في الطب ، فلا يعجبه الاطباء ، فيؤلف كتابا في نقض الطب

▭

ألا ترى معي انه بذلك يعد بطلا من أكبر الأبطال ؟ أليس ظلما أن يعد من يميت النفوس ويزهق الارواح ويخرب البلاد بطلا، وأن نقدر بطولته كلما أمعن في القتل والسلب والنهب والتخريب ، ثم لا تعد بطلا من أحيي النفوس الميتة بدل أن يميت النفوس الحية ، ويغذي العقول بدل اتلافها ؟ ما أظلم الناس للناس!

أحمد أمين

ذقن المدير

حدث في احدى سني حكم محمد علي باشا الكبير أن أحد حكام المديريات كان سيء المعاملة لأهل مديريته ، وطالما سامهم ظلما وعدوانا حتى ضج الاهالى من تصرف هذا المدير ، خصوصا وأنه كان يرغمهم على دفع الضرائب فورا بدون تسويف أو تجزئة ولو كانوا في أزمة مالية ، وقد لاقى بعضهم من جراء ذلك شقاء كبيرا

وحدث أن أحد الفلاحين تأخر عن دفع الضريبة في ميعادها بسبب ما وقع فيه من أزمة مالية • فلما بلغ المدير نبأ هذا الرجل ، استحضره الى مكتبه وأخذ يعنفه ويوبخه ، والرجل يعتذر اليه ويستعطفه •• ولكن قلب هذا المدير كان لا يرق لذى ضرورة ، ولا يشفق على ضعيف • وسرعان ما أمر بقذفه في أعماق السجن •• فهاج أقارب هذا الرجل المسكين، وأخذوا يرسلون العرائض الى والى مصر محمد علي يشكون فيها ظلم هذا المدير وتنكيله بقريبهم بسبب عسره وعجزه عن دفع الضريبة • فلما اطلع عليها محمد علي باشا أهتم بأمرها ، واستشاط غضبا لتصرفات هذا المدير وأرسل اليه يطلب منه الحضور حالا الى القاهرة لمقابلته

وما أن وصل اليه الخبر ، حتى أسرع بالرحيل الى القاهرة •• فلما نزل بها قصد توا الى السراى حيث يقيم أمير البلاد • وحينما مثل بين يديه أمره محمد علي بالاقتراب منه•• ففعل ، فماكان من الأمير الا أن هجم على ذقن هذا المدير فانتزع منها خصلة كبيرة من الشعر ، فصرخ المدير عندئذ لشدة ما أصابه من الألم ، ولكن محمد علي لم يعبأ بأله، وأمره بالاقتراب منه ثانيا ، ففعل طائعا مستسلما • وما اقترب منه حتى مد يده وانتزع من ذقنه شعرة واحدة لم يشعر بألمها ، ثم انتزع ثانية وثالثة ، وبعد ذلك أخلى عنه قائلا : « أرأيت كيف أن انتزاع خصلة كبيرة من شعرك آلمك حتى جعلك تصرخ وتولول ، بينهما سهل عليك انتزاع الشعر من لحيتك واحدة واحدة ، فلم تحس ألما ؟•• ان ذلك أشبه بجباية الضرائب ، فاذا جمعت دفعة واحدة آلم ذلك المعوزين، وأهاج نفوسهم ، ولكنها اذا جمعت شيئا فشيئا استراح الناس الى القائمين بالأمر ، وبذلوا لهم كل ما يريدون» ثم خرج المدير من عند مولاه بعد أن تلقى عليه هذا الدرس القاسى

زوجتي

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

هي « عائشة » بنت خالي محمد المعايرجي .. تزوجت بها سنة ١٩٢٠ ، في ابان الثورة ، وكنت في الحادية والثلاثين من عمري .. وكان لزواجي بها قصة ...

فقد كنت من قبل مترددا بين الزواج والعزوبة .. هل اتزوج أم لا اتزوج ؟ واخيرا رجحت عندي فكرة الزواج ، لأنه الحالة الطبيعية العادية للانسان في المجتمع . ولم أر ما يدعوني الى ان اشذ عن هذه الحالة الطبيعية . ثم جاءت المرحلة الثانية ، وهي التفكير في اي البيئات اختار منها زوجتي .

وكان لي صديق صدوق يخلص لي النصح ويسدي الى نصائحه بين آن وآخر . فقال لي يوما دون أن يعلم بتفكيري في الزواج : « لي راى أود أن أبديه لك » قلت : « وما هو ؟ » قال : « انك في حاجة الى نقطة ارتكاز في حياتك السياسية » . قلت : « وما هي ؟ » فقال على الفور : « زوجة غنية ! » ، فصدمت من هذه النصيحة ولم تتقبلها نفسي . وشعر صديقي أن تعبيره لم يكن رقيقا ولا موفقا ، واراد أن يعبر عن رأيه بصيغة أخرى مخففة ومفسرة . فأبيت ان استمع الى نصيحته ، ومضيت في سبيلي

وكان حبي لأمي — وقد توفيت وانا صغير السن وعشت بعدها يتيما من الأم (ومعذرة للغويين عن هذا التعبير) — قد مال بي مبدئيا الى أقرب البيئات اليها

فلما شبت ثورة سنة ١٩١٩ ، كنت في زياراتي لعائلات خؤولتي الاحظ على « عائشة » تطورا عجيبا في نفسيتها وتفكيرها واحساساتها . كانت ثائرة ، وكانت تتدفق في احاديثها عن الحالة السياسية ، وعن تطور الأمة . واعجبني منها ذكاؤها ، وجاذبيتها ، واخلاصها ، وروحها الوطنية . فعقدت النية على الزواج بها . ولم أفاتحها في الأمر ، لأن ذلك لم يكن مألوفا في هذا العصر ، وخاصة في البيئات المحافظة ، ولأني كنت واثقا من رضاها بأن تكون زوجتي ، الى أن تم عقد زواجي بها في ١٢ مارس سنة ١٩٢٠

ولما علم صديقي الصدوق بزواجي هنأني بحرارة . ثم سألني في تلطف وفي غير فضول : « هل بنت خالك غنية ؟ » فقلت له : « أن لها ايرادا يسيرا في وقف استحق انا أيضا فيه

بنصيب يماثل نصيبها ... اى انها ليست غنية ولا ذات ثراء » ، فكرر لى التهنئة ، ثم سكت ولم يتكلم . وقطعت سكوته بقولي : « وانا ايضا لست غنيا ولا ذا ثراء ، وهذا فى نظرى أدعى للانسجام بيننا . ثم ان الغنى مسألة نسبية لا عددية كما يتوهم كثير من الناس ... وما دام الانسان فى غير حاجة الى الناس فهو لا يقل غنى عن اغنى الأغنياء »

وقد اقتنع صديقى بهذه الآراء ووافقنى عليها قائلا : « ان ما تقوله هو الحق ... ولكننا كثيرا ما ننساق وراء أوهام أو أكاذيب اجتماعية يصطلح عليها الناس . ومهما اختلفت الآراء فى هذا الصدد فالأمر الجوهرى فى الحياة الزوجية ليس الغنى أو قلة الغنى ، بل هو التوفيق بين الزوجين »

واستطيع أن اقول عن زوجتى فى صدق وتوكيد : انى وجدت فيها والحمد لله شريكة حياتى التى عاونتنى على توفير الحياة المنزلية السعيدة وتيسير الهدوء العائلى الذى ساعدنى على العمل والانتاج

واخص صفاتها الاخلاص والعناية بصحتى وراحتى .. وانا من ناحيتى أبادلها حبا بحب، واخلاصا باخلاص

ويتجلى اخلاصها اكثر ما يتجلى عندما أمرض أو احزن .. فاذا أصابنى مرض تتمنى حقا لو انها مرضت بدلا منى . وتعتنى بى فى مرضى اكثر من عنايتها بنفسها ومن عنايتى انا بها اذا هى مرضت . وعندما الاحظ ذلك تقول لى : « ان حياتك انفع للبلاد من حياتى » ــ هكذا تقول ــ فأكبر منها هذا الشعور

وهى تتشدد معى فى اتباع تعليمات الطبيب ، وأحيانا تلزمنى الزاما باتباعها

وعندما مرضت بالتيفوئيد سنة ١٩٢٢ ولزمت الفراش نحو شهرين، واشتد بى الخطر .. كان الأطباء الذين يعالجوننى يقرأون على ملامح وجهها درجة حرارتى ، قبل ان يقيسوها بميزانهم . ويقولون ان وجهها هو الترمومتر لحالتى الصحية

ولما توفيت والدتها سنة ١٩٣٤ ــ وكنت فى رحلة بأوربا ــ عدت فى أعقاب الوفاة . فأبت ان تقابلنى بملابس الحداد ، وقابلتنى بملابس بيضاء ، وتظاهرت باطراح الحزن وكتمته بين جوانحها ، على الرغم من انى حزنت لوفاة أمها الحنون ، وعاتبتها على كتمان حزنها

وهى تطالع كتبى بامعان ، وتقرأ كل ما اقول واكتب . وتبدى لى أحيانا ملاحظات سديدة ، وتستمع الى كل احاديثى بالراديو ، وتعجب بها ، ومرة أو مرتين قالت لى : «حديثك هذه المرة ضعيف» ، فقلت مبتسما : « كيف ذلك والناس قالوا لى غير هذا ؟ » . فقالت : « لعلهم يجاملونك ، ولكن الحديث ضعيف » وذكرت الأسباب ، فاغتبطت كثيرا لملاحظاتها . وحمدت الله على انها تراقبنى الى هذا الحد

وهى تشاركنى فى الجهاد الوطنية، وتشجعنى عليها . ولم أرها مرة تتبرم بالسبيل التى سلكتها فى الحياة ، ولا رغبتنى يوما فى أن الحق بركب «الحياة العملية» كما يصفونها

عبد الرحمن الرافعى

بولدوج .. باشا

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

فى طلعة فكرى باشـــا الخلابة ، ونفسيته الجذابة ، وميوله الرياضية ، وطبـــاعه الحسنة الرضية ، ما يشبه الكثير من صورة « البولدوج » وصفاته وطباعه . فقد امتاز فى خلقه وأخلاقه ، وتسامت فضيلته عن غيرها من الفضائل، فعرف « البولدوج » بالامانة التى لاتبارى ، والصداقة التى لا تجارى ، واشتهر بالتفانى فى الاخلاص اذا اخلص ، وفى الثورة اذا غضب أو ثار . وهو عظيم الاعتداد بنفسه ، قوى الثقة بها . صلب العود ، رهيب الوثبة والهجوم .. ولكنه فى أحواله العادية لين العريكة ، رقيق الحاشية ، عطوف ودود ، يألف الناس ويألفونه ، ويحبهم ويحبونه ، وقد يعفو عنهم اذا أساءوا اليه ، ويتغاضى اذا تجنوا عليه

ولو أن بين مملكة الحيوان « صاحبة جلالة » لاختير البولدوج رئيسا لها ونقيبا ، ولم يكن اليق بأحد غيره ان يلقب بهذا اللقب ، ولا أن يطمع ان يحل محله بما له من اخلاق تصلح لمعالجة الشخائم ، ومنازلة العظائم .. وقد سئل فكرى باشا يوما : « اى حيوان تود ان تكون ؟ » . فأجاب : « البولدوج ..! » .. ولعله لو سئل البولدوج : « اى انسان تود ان تكون ؟ » لأجاب فى فخر واعجاب : « فكرى اباظة » !. . فقد جمع الله فيهما الكثير من التشابه والتماثل . ولكنه ميز صاحب السعادة بانسانيته العليا ، وفكره الراقى ، واباظيته الاصيلة ، ومشيته العريق

ولقد تفتحت مواهبه فى الكفاح على غرامه بالحرية والحياة الحرة الكريمة منذ فجر شبابه . وقد كان من أساتذته مختار أفندى نجيب ، فسأله ذات مرة : « اى الاعمال تريد ان تشتغل بها بعد مراحل التعليم ؟ » فأجاب : « اريد أن اجاهد للحرية ، وان اكون حرا » . وكان ذلك منذ اثنتين واربعين سنة ، وكانت سنه لا تزيد عن أثنى عشر عاما ، فقد ولد « على أصح الاقوال » عام ١٨٩٩ ، فودع شيخوخة القرن التاسع عشر فى نحو عامين من طفولته ، وأمضى حتى الآن ــ أطال الله عمره ــ اثنتين وخمسين سنة فى القرن العشرين ، فهو من أبناء هذا القرن ، وشباب شيوخه ..!

ولهذا العمر المبارك تاريخ حافل بجلائل الاعمال ، فقد كان فكرى باشا تلميذا رياضيا نجيبا فى مدرسة الجيزة الابتدائية ، وطالبا نابغا فى المدرسة السعيدية ، وزعيما للحرية فى مدرسة الحقوق ، وثائرا بارزا فى الثورة



الوطنية عام ١٩١٩ ثم عبقريا من عباقرة القلم واللسان

ولم يكن القل على نفسه فى مراحل التعليم من مادة « الرسم » . ولم يتجاوز فيه الدرجة الصغرى . وكان مستر مارلو فى المدرسة السعيدية سرعان ما يهتاج حينما يرى رسومه الرمزية « السيريالزم » . ولم يكن هو الوحيد بين نوابغ مصر الذين لايتقنون الرسم . فقد ذكروا ان دولة نجيب الهلالى باشا كان اضعف اخوانه فى هذه المادة حتى انه سقط فيها بالامتحان النهائى ، ورأت وزارة المعارف أن تنجحه لنبوغه فى المواد الاخرى .. ولقد كان تفوق فكرى باشا فى اللغة العربية والتاريخ والرياضة والجغرافيا وسائر المواد الدراسية شفيعا له بين أساتذته . وكان يأخذ الدرجة النهائية فى الجغرافيا ، وهى ليست عشرين من عشرين عند مدرسه الانجليزى ، بل ١٧ من ٢٠ فقط . وكان هذا المدرس يقول : « ان درجة ٢٠ من ٢٠ لا تمنح الا لله ، و ١٩ للنبى ، و ١٨ لى أنا ، و ١٧ للطالب الممتاز » . وكان فكرى اباظة وقتئذ هو الطالب الممتاز

وللشعر فى حياة فكرى اباظة باشا جانب ملحوظ ، فقد كان ـ ولعله ما يزال ـ يقول الشعر وينظم الاناشيد الوطنية حتى دعى بين زملائه بالشاعر جرير ، وكان نشيده الوطني فى المقدمة بين اناشيد الثورة ، فقد أذاعه الوفد المصرى ، ووزعت نوتته الموسيقية فى أنحاء القطر ، وانشدته الجماهير الثائرة وعرفت السلطة العسكرية مؤلفه ، وحاولت القبض عليه توطئة للحكم عليه بالاعدام ، ولكنه أفلت منها وكلاه الله بالامن والسلام

ولقد ظهر بولدوج اباظة باشا فى طباعه الاصيلة فى تلك الثورة العارمة ، فكان شجاعا قوى الدفاع ، جبار النشاط والهجوم . وقد هز الجماهير بما كان ـ وما زال ـ يكتبه فى الوطنية ، والقضية المصرية . وكان أول مقال كتبه فى « الاهرام » فى ٥ ديسمبر عام ١٩١٩ بعنوان « خيال وصياد » . خرج فيه على تقاليد الاساليب الجدية الجافة الى براعة الاسلوب الفولتيرى اللاذع ، وكان ردا على جريدة « التيمس » التى أشارت الى شكوى المصريين من استئثار الانجليز بالوظائف المصرية الكبرى ، فكان له صدى قوى لفت الانظار والاذهان ، ثم اتبعه بمقاله الثانى « نطاط .. ورقاص ..! » ونشر فيه هذه الشهادة :

« مستر فلان ...

«دخل السنة الاولى فى كلية ارمسترونج بنيوكاسل ، واشترك فى العاب المدارس كالجمباز بانواعه . وله ميل للهندسة الملكية . قاد يخوتا ومراكب على الشاطىء الارلندى ، وكان ضمن البحارة فى سباق كوينستون فى مركب حمولته ١٣ طنا . يجيد ركوب الخيل والنط والرقص والصيد وركوب الموتوسيكلات .. ميال للفلسفة » ! ..

وكان صاحب هذه المؤهلات مساعد مدير أعمال بوزارة الاشغال . وقد

أحدث هذان المقالان ضجة كبرى حتى ان جريدة « التيمس » نفسها علقت عليهما ناصحة بالعدول عن تعيين الانجليز من غير ذوى المؤهلات ..!

وعلى الرغم من صرامة نقده ، وسحر بيانه ، وقوة قلمه فيما يدبجه من مقالات سياسية واجتماعية لاذعة ، فقد أمضى هـــذه السنين الطويلة كاتبا عفا نزيها ، وسياسيا مخلصا نبيلا ، يبنى ولا يهدم ، ويصلح ولا يفسد ، ويعالج ليشفى الداء ، لا ليزيد البلاء ، لا تغلبه المصلحة الخاصة على مصلحة امته ، ولا يمالىء الحزبية على حساب وطنـــه .. وقد جمع مادبجه أثناء الثورة ونشره فى جريدة « الاهرام » فى مجموعة قدم لها داود بركات بك بمقدمة قال فيها : « أن هـــذا الضرب من الكلام هو الغريب المعجب المستحسن . وتساءلت هل منح الله بعض كتابنا هبة كهبة الاستاذ فكرى فيخرجوا الكتابة من التثاقل الى الخفة ، ومن الجمود الى الحركة ، ومن الانقباض الى الانبساط ، ومن الجاف الممل الى اللذيذ النافع .. »

ولما نشر المجموعة الثانية من تلك المقالات صدرها امير الشعراء احمد شوقى بك بقصيدة جاء فيها :

لسِنٌ إذا صعد المنابر أو نضا ... « قلماً » شأى الخطباء والكتابا

وتراه أروع أن يقول دنية ... يوم الخصومة أو يخط سبابا

تلك الرسائل لو شكوت بها الهوى ... عطفت على أهل الهوى الأحبابا

ولقد دخل الصحافة هاويا ، ثم أصبح هاويا ومحترفا ، فجنت الحرفة على المحترف ، ولم تجن الهواية على الهاوى ، ولو اطلق لنفسه العنان لرأينا منه ما مر أيام زمان ، حين كانت الحرية لا تقيد بقيد ولا توزن بميزان .. !

والتحق فكرى اباظة باشا بالحزب الوطنى منذ عام ١٩١٧ ، وانتخب فى اللجنة الادارية عام ١٩٢١ . وهو من القلائل المخلصين الذين ثبتوا على مبادئهم ، وظل يحتل بكانته فى المعارضة ممثلا للحزب الوطنى طول مدة النيابة . وقد اختير عدة مرات نقيبا للصحافيين ومثل مصر والصحافة فى المؤتمرات الدولية وعرضت عليه الوزارة سنة ١٩٢٨ فاعتذر منها ، ثم فى سنة ١٩٣٧ ، فأعرض عنها . ولو كان من المستوزرين لرآه الناس وزيرا منذ ربع قرن . ولكن الوزارة لم تكن فى يوم من الايام « حارة منيته » ولم تكن الغاية التى يسعى اليها فى كفاحه . وليس هو ممن يعمل لها ، ويتقن وسائلها الحزبية الرخيصة التى جعلت هذا المنصب لايبلغ بالكفاية ، ولكن بالوصاية . ولو انصف الناس لألغوا استثناءات الوزراء والمستوزرين ، قبل أن يلغوا استثناءات الوظائف والموظفين .. !

وقد سجل فكرى باشا قصته فى الثورة المصرية فى كتابه « الضاحك الباكى » . وقد امتد صيته ولمع اسمه منذ جهاده وكفاحه فى فجر هذه الثورة ، فكان الوطنى المخلص ، والسياسى البارع ، والبرلمانى اللامع ، والكاتب اللبق المحبوب

طاهر الطناحى

قصة ام ضحت بعاطفة الأمومة فى سبيل خير الانسانية
وقد عقب ثلاثة من الكتـــاب على هذه القصة الغريبة

بطولة أم



كانت من أجمل فتيات انجلترا وأنضرهن شبابا حين تزوجت من « ادوارد مونتـاج » أحد رجال السلك السياسى . ولكن لم تمض سنوات حتى اصيبت بالجدرى ، فشوهت ميكروباته جمالها وملأت وجهها بالثقوب والنتوءات ، وأتت على بروز خديها الجميلين ومسحت حاجبى عينيها

وعين زوجها سفيرا لبلاده فى تركيا ، فصحبته اليها . وكان الوباء قد انتشر فى انجلترا ، ففتك فى خلال ثمان سنوت فيما بين عامى ١٧١١ ، ١٧١٩ بنحو خمسة آلاف من سكان مدينـة لندن وحدها عدا آلاف كثيرين شوههم وأتى على بعض أعضاء أجسامهم

وسمعت لادى « مارى مونتاج » زوجة السفير — وهى فى تركيـا — عن علاج تستعمله بعض المواطنات التركيات كى يقى الناس من الاصابة بالجدرى . فسافرت الى البلدة التى تقيم بها أولئك النسوة . ومع أن معظـم وصفاتهن كانت وليـدة الخرافات والأوهام ، فان بعضها لم يكن يخلو من اساس علمى سليم . فقد نقلت تركيـا الكثـير من العلوم الطبية التى ازدهرت فى بلاد العرب والصين والهندوستان . وشهدت لادى « مونتـاج » النسـوة وهن يطعمن الشبان والصبية ضـد الجدرى بطريقة بدائية . وقد كان التطعيم معروفا قبل ذلك بقرون فى بلاد الصين ، ولـكن أحدا لم يكن مؤمنا به . واخذت السيدة تسأل وتتحرى وتراجع تاريخ الذين اجريت عليهم عملية التطعيم ، حتى آمنت بفـائدته ، فكتبت فى أول ابريل ١٧١٧ الى المسئولين فى بلادها تقول :

« ان وباء الجدرى الذى يحصـد الأرواح الآن فى بلادنا ، تقاومه بنجاح بعض السيدات التركيات بنقل جانب من محتويات بثور الجدرى من مريض ثم فتح أحد الأوردة عنـد السليم بابرة طويلة ملوثة بهـذا السائل ، فيظـل الشخص الذى طعم بهـذه الطريقة سليما حتى اليـوم الثامن ثم ترتفع درجة حرارته ويظـل فى الفـراش يومين ، ينهض بعـدهما محصنا ضـد الجدرى . لذلك ارجو

ارسال مندوبين لدراسة هذه الطريقة وبحثها على أساس علمى »

ولم يلق خطابها شيئا من الاهتمام، فاتخذت خطوة جريئة. ان تجربتها للتطعيم على نفسها لا تفيد ، فقد سبق ان أصيبت بالمرض ، اذن فلتجربه فى ولدها . ولما كانت توقن ان زوجها لن يوافق على ذلك، فقد افتنمت فرصة سفره فى مهمة خاصة ، وطعمت ابنها . وقضت الأم اسبوعا عصيبا لا يغمض لها خلاله جفن اثناء الليل او النهار ، وزاد قلقها واضطرابها حين ارتفعت درجة حرارته ولازم الفراش . ولكنه سرعان ما استعاد صحته واصبح عاديا ، فكتبت لأبيه تنبئه بما حدث

□

وعجلت الأم بالعودة الى بلادها لتعلن للمختصين بنفسها نتائج تجربتها ومشاهداتها . وكانت تتوقع تشجيعا — او على الأقل — استعدادا للمعاونة . ولكنها صادفت سخرية واستنكارا حتى ممن كانت تتوقع منهم المعاونة .. وابت ان تتراجع ، وراحت تواصل دعايتها لفكرتها . ولكى تدلل على صحتها ، طعمت ابنتها أيضا ، وقبلت السلطات المسئولة ان ترسل اربعة أطباء ليراقبوا التجربة . وسمعت أميرة ويلز — التى اصبحت بعد ذلك الملكة كارولينا — بما حدث ، فقدمت بناتها أيضا لتجرى عليهن تجربة التطعيم

ولكن هذه المحاولات ، زادت موجة الاحتجاج والسخرية ، فأخذ الوعاظ يحذرون الناس من هذه التجربة الخطيرة «الشريرة». وكانت مارى اذا سارت فى الطرق ، راح المارة يتندرون عليها وينعتونها بالجنون . ولكنها ظلت على ايمانها وراحت تطبع النشرات وتوزعها

وكانت أخبارها قد انتقلت الى فرنسا ، حيث حصد الجدرى فى عام واحد اكثر من عشرين الفا ، فأمر « فولتير » بتجربة التطعيم وتعميمه اذا كان ناجحا . واخذ رجال الطب تدريجا يقرون بفائدته . وفى عام ١٧٥٤ ، نجحت معركة التطعيم وانشىء مستشفى خاص للتطعيم ضد الجدرى ، ولكن بعد أن ماتت بطلة المعركة

وفى السنة التى أسس فيها هذا المستشفى ، كان صبى فى الخامسة من عمره يدعى « ادوارد جنر » يتردد على مدرسة للروضة فى احدى مدن انجلترا . واضطر وهو فى سن الثالثة عشرة أن يترك المدرسة ويشتغل « مساعدا » لطبيب محلى كان معنيا بتجربة التطعيم . فشغف الصبى بهذه التجربة الجديدة ، واخذ يتعمق فى دراستها . ولم تمض سنوات حتى اكتشف ان الذين اصيبوا مرة بجدرى البقر لم يكونوا يصابون بعد ذلك بالجدرى ، فخطر له ان يستعمل فى التطعيم فاكسين جدرى

البقر .. فكان ذلك مولد علم الطب الوقائي

ومنحت الحكومة البريطانية « ادوارد جنر » ثلاثين الفا من الجنيهات كي يواصل تجاربه ..

فكانت بحوثه أساس اكتشافات « لويس باستير » البكتريولوجية ، واكتشافات سير « جوزيف لستر » فى ميدن الجراحة التطهيرية

[عن مجلة « ومان »]

تعقيب للدكتورة بنت الشاطيء

سمعت بهذه القصة مجملة ، قبل أن اطلع عليها فأنكرت الذي سمعت ، وخيل لى ان بطلة القصة لم تفعل ما فعلت وهى أم ، وانما فعلته فى لحظة نسيت فيها أمومتها ونفسها !

غير انى لم اكد اقرا القصة كما عرضتها الهلال حتى عدت فآمنت ببطولة هذه الام

انها لم تدفع بفلذتى كبدها الى التجربة الا بعد أن تتبعت تجارب التطعيم ، وآمنت بنتيجته ايمانا لاريب فيه ، وكانت ـ اذ ذاك ـ فى حالة نفسية مرتاعة من هول اثر الجدرى ، وما خلف فى وجهها من تشويه بشع ، فأرادت بكل أمومتها أن تحرص على أن تجنب ابناءها ، ثم الانسانية ، بشاعة الداء القاسى !

هى فى هذا أم ، وهى أيضا بطلة ، توفرت لها أهم عناصر البطولة ، وأعنى بها الثقة بالحقيقة والاطمئنان اليها ، مهما تخالف الدنيا حولها

لقد وقفت وحدها ، تتحدى الجهل ، والكفر ، والخطأ ، والجمود ، وتصر فى ثقة جريئة واعتداد بالذات ، على انها على الحق ، مهما يجحد الجاحدون ويكابر المكابرون ، ومهما يكن تخذيل المتخاذلين

فكانت بهذا ، احدى الشخصيات الفذة التى يجود بها الزمان من حين الى حين ، لتدفع بالحياة الى الامام ، حينما يرين التقليد ويتصلب الجمود ويتحكم الجهل

تعقيب للسيدة امينة السعيد

ليست هذه بطولة ، او شبه بطولة ، انما هى واقعية مخيفة تتجرد بصاحبتها عن أهم صفات الأمومة والانسانية . ان البطولة الحقة تقوم على التضحية ، ولا تفى التضحية بمعناها ما لم تنحصر فى صاحبها ، فعندما نجود بغيرنا على مبدأ أو قضية نكون قد ضحينا بما لا نملك التضحية به ، وما هذه بتضحية على الاطلاق

أفهم أن تهتم احدى الأمهات بتجربة علمية قد يعود نجاحها بالخير

على الانسانية جمعاء .. وافهم أيضا ان يذهب بها اهتمامها الى حد الارتقاء الانساني الصحيح ، فتطلب الى العلماء أن يجروا عليها تجاربهم واختباراتهم .. ولكني لا افهم مطلقا ان تتبرع بأولادها الأصحاء ، فتعرضهم لأخطار كثيرة يحتمل معها ان يموتوا ، أو يحيوا حياة أقبح من الموت .. انها بذلك تجافى روح الامومة والبطولة ، وتتخطى حقوقها المشروعة ، فتخدم الانسانية على حساب غيرها .. اين القردة والفيران والأرانب ، لتجرى التجارب العلمية على أطفال أصحاء ؟ واذا لم يكن من الحيوانات فائدة ، فلا أظن العالم قد خلا من بعض المرضى والعاجزين الذين لا أمل لهم في الشفاء ، ولا فائدة تعود منهم على المجتمع

لا كانت البطولة ، اذا اشتريناها بهذا الثمن !

تعقيب للدكتور امير بقطر

لست ارى فى هذه الواقعة مايدعو للعجب او الاستنكار ، سيدة نبيلة أصيبت بداء وبيل فذاقت مرارته . واتصل بعلمها ان هناك علاجا واقيا شرقيا ، لاتقره الحضارة الاوربية ، ولا تعترف به الكتب الطبية ، فحدا بها افقها الواسع أن تحمل حكومة بلادها وشعبها على تجربة هذا العلاج ، فأبوا مستنكرين ، ازدراء بمصل غريب عن الدوائر العلمية . فلم يسعها ازاء هذا العناد وذلك التعصب الاعمى سوى تقديم فلذة كبدها للتجريب وهي شديدة الوثوق من التجارب السابقة ، ان الخطر بعيد الاحتمال ، وانها كانت تود لو ان التجربة كانت تجرى عليها شخصيا ، لا على ابنها . ولما كان ذلك مستحيلا كما يتضح من المقال ، ولما كانت رغبتها ملحة فى نشر هذا العلاج ، لخير بلادها والانسانية اجمع ، فانها وضعت الخير العام فوق عطف الامومة وحنانها

نهاية العالم

« نحن فى عصر كله غش وكذب ، فالشبان قد جرفهم تيار الفساد ولم يعودوا يحترمون كبار السن ، وأصبحوا متبرمين بالنظم الموضوعة ، غير واثقين فى الحقائق القديمة الخالدة ، عاصين لآبائهم وامهاتهم .. ان نهاية العالم وشيكة لا ريب »

لم يرد هذا الكلام فى خطاب او كتاب لأحد المعاصرين ، وانما وجد منقوشا على جدران مقبرة لأحد قدماء المصريين يرجع تاريخها الى آلاف السنين ..

قصة جرت وقائعها فى معارك الحرب



للكاتب الأسبانى « بلاسكو ايبانيز »

كانت الساعة الحادية عشرة مساء.. وقد اغلقت مسارح باريس ابوابها قبل نصف ساعة ، ولفظت المطاعم والمقاهى روادها الى الطريق .. فوقفت جماعتنا مترددة عند مدخل الشارع الكبير ، بينما مصابيحه القليلة المتناثرة لا يكاد ضوؤها المحجب الشاحب يكشف عن شيء ، ورقعة السماء تبدو سوداء لولا انبثاق الأنوار الكاشفة بين حين وحين

كنا أربعة : كاتب فرنسي ، وضابطان صربيان ، وأنا .. وقد حرنا اين نتم السهرة فى باريس مدينة النور التى سادها الظلام ، وأوصدت جميع أبوابها !.. واخيرا اقترح أحد الضابطين الصربيين أن نذهب الى فندق فاخر يستقبل ضيوفه طول الليل . فوافقت دون تردد أو تفكير !

وكانت ردهة الفندق متالقة الأنوار،وأحسست اننا عدنا الى الوراء عامين ، فهناك نساء وخمر ، وألحان راقصة وضحكات مما يذكر بالأيام الخوالى ، ايام ما قبل الحرب ، وان بدا جميع الحاضرين ــ من فرنسيين وبلجيكيين وانجليز وروسيين وصربيين ــ مرتدين الثياب العسكرية، متسخة ممزقة . وكان العازفون جميعا من الجنود الانجليز الذين حلوا مكان افراد فرقة (الغجر) ذوى السترات الحمراء . ولهذا لم نعجب حين ضج المكان بعد قليل بأصوات هؤلاء جميعا وقد راحوا ينشدون أغنيتهم المفضلة « هيا نمرح ايها الرفاق ... فغدا سوف نموت ! »

وكان زميلانا الصربيان فى مقتبل العمر ، تبدو عليهما الغبطة بالفرصة المواتية التي حملتهمــا الى باريس . مدينـة الأحلام التى طالمـا ملأت خيالهما طوال أعوامهما الرتيبة المملة فى حامية احدى بقاع الريف . وقد راحا يجـرعان كؤوس الشمبانيا ، ويذكران مآسى الشهور الاخيرة من تقهقر جيشهما المهزوم بعـد معارك قاسية فوقالثلوج ضداعداء يبلغون عشرة أمثاله . وكفاح مرير رهيب من أفراد الشعب ضد البرد والجوع، ثم فرار الحشود الهائلة من هـذه الكائنات البشرية المحطمة فى اضطراب وفزع ، تحت وابل النيران المنصبة عليهم من المدافع الرشاشة والبنادق، وفى مقدمتهـم الملك بطـرس ، ملك البلاد العجوز الكسيح من الروماتيزم، متوكئا على عصاه الخشبية ، وكأنه احد ملوك روايات شكسبير ، بصبره العجيب وصمته الرهيب !

□

ورحل صديقنا الفرنسى ، بينما كان احد الضابطين الصربيين قد بدأ يشـغل بالنظـر خلسـة الى مائدة مجاورة ، صوبت منهـا نحوه عينان سوداوان ، امتزجت ظلال أهدابهما بظل قبعة نسائية عريضة من الريش الناعم الجميـل . ولم تمض دقائق حتى كان قد انتقل الى تلك المائدة حيث تهـامس قليـلا مع الغانيـة الجالسة اليها ، ثم نهضـا وغادرا الردهة معا فى سكون !

وبقيت وحـدى مع أصـغر الضابطين ــ وكان اقلهمـا كلاما ــ فاذا هو يجرع قدحا من الخمر ، وهو ينظر الى ساعة حائط فوق الباب ، ثم ينظـر الى كأنما يريد الافضـاء بسر خطير . ثم قطع صمته وتردده أخيرا وبدأ حديثه فقال :

ــ منذ اربعة اشهر ، وفى مثـل هذه الليلة الحالكة ، كان الوادى يكسوه الجليد ، والجبـال البيضاء تغطيهـا اشـجار الصـنوبر والزان ، وقد أخـذت تتسـاقط من أغصانهـا براعمها الشبيهة بالقطن المندوف .. وكان على أن اقود مؤخرة الطـابور المضطـرب المهـزوم الذى هو كل ما بقى من جنود الفرقة الصربية ، وقد اختلطت به جموع القـرويين الذاهلين ــ من فرط الخوف والألم ــ وقد أخذوا يتحركون كالآلات الصماء او يساقون كالماشـية .. وبينهـم النساء والاطفـال فى منظـر مفجع كئيب ، بينما سار بعض الفتيـات السمراوات الفارعات صامتـات ، وكلما مشين خطـوات انحنين على جثث الموتى يجردنهم من بنادقهم وأحزمة ذخيرتهم

« وكانت الظلمة حالكة لا يلونهـا الا بريق القذائف الاحمر الخـاطف منبعثا من بين الأطلال والأشـلاء ، يعقب دويها المتفجر المتتابع . وقد أوشك الصبح أن يسفر عن الهجوم السـاحق المنتظر من العدو الذى لفه الظلام ، فلم ندر أهو من الالمان ، ام النمسويين ، ام البلغار ، ام الأتراك !

« ولم يكن أمامنـا الا مواصـلة الانسـحاب ، تاركين وراءنا كـل ما يعوقنا لكى نبلغ الجبال قبل مطلع النهار .. وكان الظـلام قد ابتلع الطـوابير الطـويلة من النسـوة

والاطفال والمسنين تخالطهم قطعان الحيوانات ، ولم يبق فى اطلال القرية الا قليل من الرجال تخلفوا معى لحماية المؤخرة . فلما جاء دورنا فى الانسحاب ، وثب الى ذهنى فجأة خاطر قاس ملح ، فقد كان هناك اكثر من خمسين جريحا منطرحين على القش فى مخزن للغلال تقبت القنابل سقفه ، وقد مضت على اصابة بعضهم أيام ، وبينهم نسوة اصابتهن شظايا القذائف المتفجرة !

□

« وانطلقت الى ذلك المخزن ، حيث فاحت رائحة اللحم العفن ، والدماء الجافة ، والثياب القذرة والانفاس النتنة ... فاشرأبت نحوى أعناق من كانت بهم بقية من جهد ، واقبل بعضهم زاحفين الى على ضوء مصباح البترول الوحيد هناك ، بينما انقطعت التأوهات ، فساد الجو صمت اشتركت فى ايجاده حدة المفاجأة ، والرعب .. كما لو أن أولئك المشرفين على الموت قد خشوا شيئا أفظع من الموت !

« ولم أكد أصارح المساكين بنبأ مصيرهم المحتوم ، وهو أن لامناص من تركهم لرحمة الأعداء ، حتى هبوا جميعا فزعين ... وحاولوا النهوض ... ولكن اكثرهم سقطوا من فرط الاعياء ، ثم ضج المكان بالتوسلات اليائسة حتى لا نتركهم لذلك المصير . على انهم لم يلبثوا قليلا حتى أدركوا أن التخلى عنهم لا مندوحة عنه ، فبدت عليهم سمات الاستسلام لمصيرهم الرهيب

« ولكنهم سرعان ما استبد بهم تصور انتقام الأعداء منهم ، فراحوا يتحاملون على انفسهم ليتوسلوا الى فى أصوات خافتة ألا اتركهم لتعذيب الأعداء !. وشعرت بأن واجبى ألا اترك ورائى صريعا واحدا حيا !... ولا غرابة فلو اننى كنت مكانهم لطلبت ما طلبوه

« وكانت ندرة الذخيرة لدى الجيش قد جعلت الجنود يحتفظون بسلاحهم فى حرص ولهفة ، فبدأ بعض الجرحى يشرعون فى الاجهاز على انفسهم ، ولكن المهمة كانت قاسية غليظة فلم ينجحوا فى اكثر من احداث اصابات غير قاتلة ، وسيول من الدماء جديدة ، وحشرجات لا تطاق ، ثم اخذ بعضهم يجرون اجسامهم ، مقتربين منى ، تجذبهم نحوى رغبتى التى جعلت من الموت على يدى شرفا أخيرا ... كما تجذبهم خفة حركتى التى تجعل الموت على يدى اقل ايلاما ...

□

« وهكذا جردت سيفى على كره منى .. ثم اخذت أهوى به على رقابهم ... جاهدا أن يقطع فى كل منها شريان الحياة بضربة واحدة . بينما تقاطر المساكين نحوى من أركان المخزن زاحفين على بطونهم ، كى يترامو تحت سيفى . وكنت فى البداية احاول جهدى لكى أدير رأسى بعيدا ، وقد امتلأت عيناى بالدموع ، لكيلا أرى ما تفعل يدى . لكن هذا لم يكن يتفق مع رغبتى فى

الاجهاز على رجالي بضربة واحدة ، ومن ثم وجدت نفسي مضطرا الى النظر الى كل منهم قبل الاطاحة براسه .. ولبثت هكذا اضرب ذات اليمين وذات اليسار والصيحات تتزاحم على سمعي : « انا ايها الاخ ...انا يا سيدى الضابط ! » .. فقد كانوا يتنافسون على الاسبقية ، كأنهم خشوا أن يدركهم الأعداء قبل ان تتم هده المذبحة (الأخوية) !.. وكانوا قد خبروا انسب الأوضاع لتلقى الضربة القاضية ، فكان كل منهم يدير راسه الى جانبه حتى تتصلب رقبته ويصير شريانها متوترا ، مهيئا للبتر !

« وبينما كان سيل الدماء يتدفق انهارا ، كانت اجسامهم تتساقط واحدا فوق الآخر ، وتفرغ ما فيها من دم الحياة فى بطء ، كبرميل النبيذ الأحمر ! »

... وبينما كان محدثى الصربى ممسكا فى يده سكينا صفراء يضرب بها المائدة بحركة آلية ، فى هيئة من أعجزته الذكرى عن النسيان — ولن تفتأ تعجزه وتزعجه — كانت ردهة الفندق الباريسي قد بدأت تخلو من زائريها ... والنساء يتقاطرن منها الى الخارج : مستندات الى اذرع العسكريين ، تاركات وراءهن نفحة من رائحة العطر والمساحيق ... وآلات الكمان فى ايدى الجنود البريطانيين تزفر زفراتها الأخيرة !

مسابقة عامة فى التاليف

تطرح الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية على رجال الفكر والثقافة فى العالم العربى مسابقتها العامة الجديدة فى التاليف وموضوعها :

« المشاكل التى تعوق العالم العربي عن التقدم فى السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة والأخلاق »

وذلك بالشروط الآتية :

١ — أن يقع البحث فى نحو ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط وان يكون مكتوبا باللغة العربية الفصحى

٢ — أن يرسل البحث المقدم للمسابقة الى الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية (١٠٢ شارع فاروق الأول بالعجوزة — الدقى) فى موعد غايته آخر اكتوبر ١٩٥٢

٣ — أن تكون نسخ البحث المرسلة منسوخة على الآلة الكاتبة او مكتوبة بخط واضح

٤ — يعطى صاحب البحث الفائز فى المسابقة مكافأة قدرها ٤٠٠ جنيه (اربعمائة جنيه مصرى) ، على أن تترك له الادارة الثقافية حق طبع بحثه ، فى مقابل تعهده بتسليمها ٢٠٪ من نسخ كل طبعة



يعد تسليم البريد الى أصحابه فى القرى الجبلية الاوربية ، من اشق الاعمال التى يختار لها شبان أقوياء ، يحسنون تسلق الصخور ، ولا يعييهم السير عشرات لاميال فى طرقات معوجة ملتوية غير ممهدة ، بين الامطار والثلوج والعواصف

اما ساعى البريد فى هذه القصة فلم يكن شابا ، اذا اتخذنا سنوات العمر مقياسا للشباب ، ولكنه كان شيخا فى السبعين ، عرفه أهل تلك القرى الجبلية بالامانة والدقة ، والمحافظة على المواعيد ، وكياسة المعاملة ، وحلو الحديث . ومن هنا كان عجبهم شديدا حين فاجاهم بعد سنة وبضعة أشهر من توليه عمله بأنه اعتزم تركه ، واجتمعوا حوله يستفسرون عن السبب ، فاذا به يفاجئهم بما هو أشد غرابة اذ قال لهم : « اننى عائد الى مكتبى فى العاصمة لاستئناف عملى فى المحاماة ! » . ثم مضى يشرح لهم هذا الامر الغريب ، فقال :

ـ منذ ١٨ شهرا ، انذرنى الاطباء باننى سأفارق الحياة بعد ستة أشهر ، ونصحوا لى بالراحة التامة . على ان هذا الرأى لم يرق لى ، فتركت أعمالى القانونية لمساعدى وزملائى ، ووطدت العزم على ان أعيش ، وأن اتخذ لى مهنة جديدة فى الهواء الطلق وفى أحضان الطبيعة ، متحديا الموت . والآن وقد عادت الى صحتى واكتملت عافيتى ، فاننى مدين لمهنة توزيع البريد بانقاذى من مخالب الموت ، وقد فحصنى الاطباء أخيرا فجاءت جميع النتائج مؤكدة شفائى التام ، وغدا سأترافع فى قضية جنائية كبيرة

■ هذه ليست المرة الاولى التى يتغلب فيها صدق العزيمة ، والرغبة الملحة فى الحياة ، على آراء الكتب الطبية ، والتحاليل الكيمائية والاشعاعية ، وهى كذلك ليست المرة الاولى التى ينتصر فيها الايمان والامل على الضعف واليأس فيتحقق القول المأثور : « أين شوكتك ياموت ، أين غلبتك ياهاوية ؟ »

عاصفة فى بيت



هبت العاصفة على بيت الزوجين فجاة بلا انذار سابق ، فوقعت على قلب الزوج كالصاعقة . وكادت تمزقه فى لحظات ، بعد عشر سنوات عاشها مطمئنا ناعم البال سعيدا بحبه لزوجته وحبها له . ولم يحدث خلال هذه الفترة الطويلة ، ماينبيء بقيام تلك العاصفة ، فقد كان كل منهما على قدر لاباس به من الثقافة والثروة . وقد انجبا ذرية قرت بها عيونهما . وكانت الزوجة لا تزال شابة فى الثلاثين من عمرها ، كما انه كان لايزال فى الخامسة والثلاثين !

وهكذا وقعت المأساة : كان الزوج يتاهب لركوب سيارته أمام منزله الانيق بالقاهرة ، فلمح احدى الخادمات خارجة منه وفى يدها خطاب كتبته زوجته وأرسلتها به لتضعه فى صندوق البريد القريب ، وكان ان تطوع لاداء هذه المهمة فاخذ الرسالة من الخادمة ، وفيما كانت السيارة منطلقة به فى الطريق الى ذلك الصندوق دفعه حب الاستطلاع الى فض غلاف الخطاب وقراءته ، اذ كان عنوانه مغريا بذلك حقا ، فهو عنوان : « المصور .. السيدة امينة السعيد محررة باب اسالونى » .. !

ولم يصدق الزوج التعس عينيه أول الامر ، ولكنه كان على يقين من ان الخطاب بخط زوجته ، فاخذ يعيد قراءته منتفضا كالمحموم :

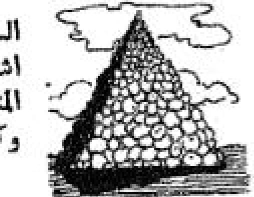
ان الزوجة فى مازق تسأل كيف تخرج منه . وهى تعترف فى خطابها بانها لا تكن لزوجها حبا ولا تجد فى قلبها اى ميل أو عاطفة نحوه ، لانه « كبير السن » لايتفق عمره وشبابها الغض، وهى منذ سنوات قد ولعت برجل حتى ملك حبه عنانها ، وهامت به حتى خلب لبها . وصحيح أن حبها هذا ما برح طاهرا عذريا ، ولكن شدة الوجد بدأت تقلقها وتمزق ضلوعها . ومما زاد المازق حرجا وتعقدا ان هذا الذى شغفت به ، أمعن فى اهانتها واذلالها وكلما اشتد هيامها به ، زاد جفاوة وصدا وعنفا . وازاء هذه الورطة تريد من محررة باب « اسالونى » حلا ونصحا وارشادا

واخيرا آثر الزوج أن يتوجه هو نفسه الى السيدة أمينة السعيد حيث عرض عليها ذلك الخطاب الغريب الذى انقض عليه من السماء (أو من جهنم) ، فطيبت خاطره ، واستطاعت فى النهاية أن تصلح بين الزوجين

■ هذه المأساة اوالمهزلة التىكادت تعصف بحياة زوجية هانئة ، لاتخلو من عبرة .. ان البطلة فيها زوجة وأم تعيش فى كنف رجل يخلص لها الحب ، وتنعم فيما يكسبه بعرق جبينه ، ولكنها مع ذلك تهب قلبها سلعة رخيصة لرجل يزدريها ، ولايبادلها هياما بهيام ، ولا ودا بود . ولعله يصغرها سنا ، بدليل انها تزعم ان زوجها عجوز، وهو لايكبرها الا بخمس سنوات . أما الزوج ، فهو اما أن يكون ساذجا يغمض عينيه فى وقت

ينبغي فيه فتحهما ، أو ان يكون ملكا طيب القلب ، محبا للسلام والصفح ، رأى الا يعاقب على تلك النزوة القلبية الاولى ـ وللقلب نزوات ـ وقد آثر هذه المرة أن يصفح ما دام الحادث ليس فيه ريبة

درس فى النفاق



كان كبير المفتشين الزراعيين فى احدى ولايات السوفيت ، يتفقد الاقطاعات الزراعية الجماعية التى اشتهرت بها تلك البلاد . ولما بلغ أكبرها ، نادى المدير المنوط به كافة الشؤون فيها ، وسأله فى حدة وانفة وكبرياء :

ـ ماحال محصول البطاطس هذا العام ، أيها الشيخ ؟

ـ على احسن ما يرام ياسيدى بعون زعيمنا الاكبر وعظمة النظام السوفيتى ... ولو اننا وضعنا بعضه فوق بعض ، لكون جبلا شامخا ، ومست حبات البطاطس فى قمتـــه ، قدمى الله سبحانه وتعالى فى السماء الاعلى

ـ ما هذا ؟ الا تعلم ايها الشيخ انه لايوجد اله ؟

ـ اجل ياسيدى ، واعلم أيضا أنه لايوجد بطاطس .. !

■ لو ان الرؤساء وكبار الموظفين فى جميع الحكومات ، توخوا التواضع أولا ، ثم الصراحة ، واتبعوا سياسة التعاون مع افراد الشعب وحسن المعاملة ، بدلا من الكبرياء والشموخ ، لكان ذلك خيرا للحكومات والشعب فى آن واحد . وطالما كان الكذب والانفة وامثالهما من صــفات الحكام والرؤساء ، فلا سبيل للعلاقة بين الحكومة والشعب ، ســوى الخديعة والمداهنة ، والرياء والنفاق

فرقة الكاميليا

متى جمعت الفتاة بين الجمال ورخامة الصوت ، أقبل عليها المعجبون والأحباب زرافات ، يخطبــون ودها ويتملقونها . وهذا ما حدث لمطربة حسناء حين انشدت فى احدى قاعات الموسيقى لحنا حزينــا على نغمات الأوركسترا لأول مرة ، من أوبرا «تاييس» فقد انهالت عليها الرسائل ، وتكدست باقات الزهور فى حجرة الملابس وبين الكواليس ، وازدحم البيت الذى تسكنه مع امهــا بصناديق الزينة وعلب الحلوى الفاخرة ، وغيرها من الهــدايا المصــحوبة ببطاقات المهدين . ولكن المطربة الحسناء لم يعجبها من كل هذا سوى رسالة من شاب ذكر فيها أنه سيحجز مقعدا فى الحفلة التالية فى الصف الاول من البلكون ، وسيضع فى عروة سترته زهرة كاميليا بيضاء اعرابا عن اعجابه بها ، وكل ما يريده منها أن تجود عليه بنظرة عند ظهورها على المسرح

وحدث أن شابا دعاها للنزهة ، فأفضت اليه فى سياق الحديث بقصة تلك الرسالة . وفى اليوم التالى ، وقبل ان يأتى دورها فى الغناء بدقائق ، كانت ترسم فى ذهنها صورة لفتى مديد القامة ، وسيم الطلعة ، مفتول الساعدين ذهبى الشعر ، أزرق العينين ، وفى عروته تلك الزهرة الكلاسيكية الجميلة . ثم أخذت الستارة ترتفع على نغمات الموسيقى ، واخذت الحسناء تتقدم بخفة نحو النظارة وقلبها يخفق ... وعيناها تصوبان نظرات كلها علامات استفهام نحو المقاعد الامامية . وما كان اشد دهشتها ، حينما رأت اثنى عشر شابا فى صف واحد ، فى عروة كل منهم زهرة كاميليا بيضاء

■ لقد كان الشاب الذى صحبها للنزهة ، من احدى فرق كرة القدم ، ولم يسعه الا أن ينقل الخبر الى اعضاء الفرقة .. فما أجدر الفتاة بأن تحتفظ بأسرارها لنفسها ، وما أجدر الناس جميعا بأن يدركوا أن كل سر جاوز الاثنين ذاع !

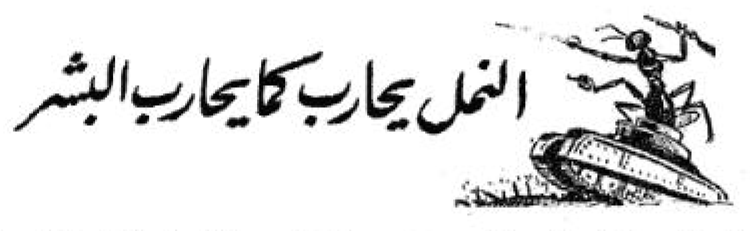
حل مبتكر

كان الطريق الجبلى فى ولاية كنتكى بأمريكا معوجا ملتويا ، يدور تارة بين صخور شاهقة ، ويلتف تارة حول قمة شامخة . وكانت اللافتات تنذر قادة السيارات بالمآزق الحرجة ، والمنحنيات الخطرة ، وتشير اليهم بالوقوف فى نقط معينة ، ريثما تمر السيارات القادمة من الجهة المقابلة . بيد انه قد حدث ما لم يكن فى حسبان أحد رجال الاعمال ، ولعل رأسه كان ممتلئا بأوراق البنكنوت . ففى طرفة عين ، ألفى سيارته الكادلاك امام سيارة فورد ، فى نقطة من منحن دقيق ، على يساره حائط من الصوان يناطح السحاب ، وعلى يمينه هوة عميقة ساحقة تبعد آلاف الاقدام من منحدر قائم مخيف . فلا هذا ولا ذاك يستطيع الرجوع الى الوراء أو التقدم الى الامام . فما العمل وأحدهما على موعد مع أعضاء لجنة مالية هامة ؟ .. المسألة غاية فى البساطة ، متى توافرت الرأس المملوءة بالآراء المبتكرة ، علاوة على أوراق البنكنوت ... لم تمض دقيقة على هذا الحرج ، حتى نقد الاول الثانى ثمن سيارته ، ودفعها بها الى الهوة السحيقة

■ لقد قالوا : ان الحاجة تفتق الحيلة ، ولكن هذا القول لم يعد ينطبق على هذا العصر ، فالبنكنوت هو الذى يفتق الحيلة فيه ، بل لعل المال كان كذلك فى جميع العصور . ألم تكن حاجة ألمانيا الى المجال الحيوى قبيل الحربين العالميتين شديدة ملحة ، ممعنة فى الشدة والالحاح ؟ فلمن كان الفضل فى فتق الحيلة ، الحاجة أم البنكنوت ؟ آن الاوان لأن نعيد النظر فى أكثر الامثال العالمية التى تلوكها الالسن ! (ا ٠ ب)

مشـــاهدات يرويها عالم ، قضى عدة سنوات يدرس معارك النمل وحروبه

النمل يحارب كما يحارب البشر



معظم المعـــارك التي تدور بين فصائل النمل المختلفة أو بين أفراد الفصيلة الواحدة منه ، ترجع لعوامل « اقتصادية » . فاذا نضبت موارد الطعام فى احدى مستعمرات النمل، بحثت الفصيلة عن مستعمرة ضعيفة فسطت عليها وقتلت عددا من أهلها لتحتل جانبا من مساكنها . فالنمل يعيش جماعات ، لكل جماعة منها منطقة محددة ومساكن خاصة ، تتسع أو تنكمش تبعا لقوة هـذه الجماعة او ضعفها

ويســبق الهجوم قيـــام بعض « الفدائيـــين » من نمل المستعمرة المغيرة باعمال الكشف فى أرض العدو، فتتسرب اليها فرادى لتتعرف على نقط الضـــعف والقوة فيها . واذا كشف أمر هؤلاء « الجواســيس » بذلت كل ما فى وسعها لتفادى العراك، وعمدت الى الفرار . فان تعذر الهرب تظاهرت بالموت ، فانقلبت على ظهرها وظلت ساكنة عدة ساعات ، حتى يزول الخطر فتعود لأعمال الكشف. على ان كثيرا من أفراد فرق التجسس والاستكشاف هذه يقعون فى التهلكة ـ رغم مايصطنعونه من فنون الحيلة والدهاء ـ لأن فصائل النمل دائمة السهر على تحصين عورات مستعمراتها شديدة الحرص على سد منافذها أثناء الليل . والضحايا يمثل «بجثثها» عادة فتقطع اربا اربا

ويتلو أعمـــال الكشف ، زحف المغيرين تدريجا نحو أرض الاعداء ، يتقدمهم افراد الكشافة .. يهدونهم الى اسلم الطرق ويستنهضون همم المترددين والمتخاذلين ، ويشتبك الفريقان فى عدة معارك صغيرة ، يلتحم فى كل منها نملتان أو ثلاث أو أربع على الاكثر . وقد تستمر هذه المعارك بضعة أيام ، حتى يستسلم العدو عندما يلمس كثرة ضحاياه . وعندئذ يجلو «المواطنون» الاصليون عن جزء من أراضيهم ، أو يسمح لهم المحتل بالبقاء فيها ، على أن يكونوا « عبيداً » له ، ثم يعمد المنتصرون الى نهب مخازن المؤن والاستيلاء على بيض المغلوبين وسبى يرقاتهم ، كى تربى فى مساكن الغالبين وتصبح فى المستقبل « رقيقا » لهم ، فبعض انواع النمل تعتمد فى معيشتها على « العبيد » الذين يقومون بخدمتها واعداد طعامها

وللنملة فى مقدم راسـها قرنا اسـتشعار يقومان بحاستى اللمس والشم . فاذا التقت نملتان تلامستا بقرنيهما فعرفت كل منهما الاخرى : ان كانت صديقة لها أو عدوة . فان ابناء العشـيرة الواحدة تكون لهم رائحة واحدة تجانس رائحة البيئة المحيطة بهم . اما نمل العشائر الاخرى، فتكون لها روائح مختلفة ولو كانت من نفس النوع

▭

ويحارب النمل بأسلحة مختلفة : فبعضه يعمد الى لدغ العدو فى مقتل حينما يتمكن منه ، والبعض يحتوى بطنه مادة سامة ، ينفثها فى خصمه فتشل حركته وتحدث له تشنجات تنتهى بالموت

والملاحظ فى حروب النمل ، انعدام التعاون بين أفراد كل من الجانبين المتحاربين . والتفسير المعقول لذلك : انه حينما تشتبك نملتان أو ثلاث فى معركة ، فان رائحتيهما تختلطان ، فاذا اتت نملة جديدة لتنجد صاحبتها، تعذر عليها أن تفرق بين الصديقة والعدوة

ويلجأ النمل أحيانا فى عراكه الى تقطيع اعضاء خصومه بجذبها جذبا عنيفاً . والنمل ــ بوجه عام ــ مقاتل عنيف يستعمل كل أسلحته بغير رحمة أو شفقة ، وهو يدرك بسرعة نقط الضـعف والقوة عند عدوه ، ويعرف كيف يتفادى مواضع القوة ويهاجم نقط الضعف

[عن مجلة « بكتشر بوست »]



حينما تلتقى نملتان، تتلامسان بقرنى الاستشعار لتعرف كل منهما الاخرى ان كانت صديقة او عدوة ، فان ابناء العشيرة الواحدة تكون لهم رائحة واحدة تجانس رائحة البيئة المحيطة بهم



كيف يتزوجون فى الباكستان الشقيقة

عرائس الباكستان

بقلم السيدة أمينة السعيد

اكثر ما تظهر أخلاق الشعوب وأمزجتها فى عاداتها القديمة وتقاليدها الموروثة ، لأنها تشتمل على دقائق وتفصيلات يجد الدارس فيها مرآة صادقة تنعكس عليها الشخصية الوطنية بمنطقها ونفسيتها واتجاهاتها ..

والمشرق العريق أغنى بقاع الدنيا بالعادات والتقاليد، وأكثرها احتفاظا بها على مر الأزمان . ومرجع ذلك ولاء الشرقيين لماضيهم ، واعتزازهم بما انصرم من سير أهلهم ، ونفورهم الطبيعى من تغيير ما اصطلح عليه أجدادهم ، مما يجعلهم أصعب الناس تمشيا مع التجديد

وتقاليد الزواج فى الباكستان صورة ناطقة لأظرف العادات الشعبية القديمة ، التى وضعها المجتمع الاسلامى فى الهند أيام عظمة الامبراطورية ورخائها ... فاتبعها الناس باخلاص الى يومنا هذا • واذا كان بعض الباكستانيين قد تأثروا بالمدنية الغربية ، فأخذوا فى زواجهم بالمظاهر الاوربية البسيطة ، كالاقتصار على حفلات الشاى والعشاء ، فان الاغلبية الساحقة ما زالت متمسكة بتراثها التقليدى العريق ، وما فيه من اسراف وترف وبذخ قد يكبد الأسر الباكستانية نفقات طائلة ، ولكنه يوافق مزاج الشعب الميال بطبعه الى الكرم والسخاء

وتبدأ قصة الزواج فى الباكستان يوم تكبر الفتاة وتتفتح شبابها ، فتتجه آمال أهلها الى اسعاد حياتها بزواج موفق يكفل لها عيشا رغدا ومكانة اجتماعية لائقة • وسعيا الى تحقيق هذا الغرض يضاعف الأهل اهتمامهم بملابس ابنتهم وزينتها ومصوغاتها ، حتى تراها القريبات والصديقات فى أجمل مظهر مستطاع • وتسمع «المشاطة» بخبر الفتاة ، فتقوم بدور الوسيط ، حتى تجد لها شابا مناسبا ، واذ ذاك تبدأ المفاوضات ، فيتقدم والد الشاب الى والد الفتاة «بعريضة» منمقة يكتبها عادة على ورقة حمراء لامعة مرشوشة

بمسحوق الذهب ، يضمنها أمله فى « أن يتنازل الرجل العظيم بقبول خادمه الوضيع زوجا لابنته » وهى صيغة مجاملة يلجأ الناس اليها ، حتى اذا لم يكن والد الفتاة عظيما أو شبه عظيم ..

▭

وليس من اللائق فى الباكستان أن يقبل والد الفتاة الطلب ، لأول وهلة ، فان التسرع بالقبول يعتبر لهفة مهينة ، فيطلب مهلة من الوقت قد تبلغ شهورا ، ثم يتبعها بمهلات أخر ينتحل لها مختلف الاعذار والمبررات : فمرة يحتج بكثرة الخاطبين ، وصعوبة التخلص منهم .. ومرة أخرى يتعلل بغياب عمة الفتاة او خالتها ، واستحالة البت فى الأمر من دون استشارتها .. وتتجدد الأعذار ، وتختلف ، ويزيد الالحاح ويطرد ، حتى ينصرم عام أو عامان ، وبعد ذلك يكون القبول الرسمى والفرحة الكبرى !

ويتبع القبول مفاوضات مالية عامة يتفق فيها على مدى ما يستطيع والد الفتاة شراءه من مصوغات ثمينة ورياش كثيرة وملابس غالية . وتكون هذه الالتزامات عادة عبئا ماليا جسيما على عاتق الاب . أما المهر فيجب أن يتكافأ مع كرامة الأسرة ، فيبلغ مئات من الجنيهات أو آلافا فى كثير من الاحيان ، ولكن الشاب لا يدفع شيئا منه ، فنصفه « مؤجل » لا يستحق الا فى حالات الطلاق ، وقلما يقع الطلاق مهما بلغت الاحوال . ونصفه الآخر «معجل» ، وهذا دين اسمى أدبى ليس من المستحب أن تطالب به المرأة طالما كانت موفقة فى حياتها الزوجية .. فكأن المهور فى الباكستان حبر على ورق ، ولذلك يتعهد بها الرجال ، وهم مطمئنون الى سلامة مراكزهم فى الحاضر والمستقبل معا .. وقد استوجب هذا الغبن الاجتماعى الواقع على أهل الفتاة وحدها ، أن تضع حكومة الباكستان أخيرا قانونا يحميهم ، فيحدد نفقات الزواج بمائة جنيه على أكثر تقدير .



• يخرج العريس بجواده ، ومن حوله الموسيقى والاصدقاء والاحباب •

وعندما تنتهي المفاوضات برضاء الطرفين ، تعلن الخطبة رسميا ٠٠ فيهدى الرجل خطيبته خاتما ثمينا ، وتهديه بدورها خاتما ثمينا أيضا ٠٠ ثم تتبادل الأسرتان الهدايا في المناسبات، حتى يتقرر موعد الزفاف٠ ولكن الاحتفالات الكبيرة تستنفد أياما ثلاثة قبل الزفاف، في أول يوم منها تخرج أم العريس الى بيت العروس في موكب كبير تتقدمه فرقة موسيقية يتبعها عشرات الخدم ، وهم يحملون على رؤوسهم «صواني» فضية كبيرة توضع عليها الهدايا التقليدية المكونة عادة من طاقم حريري أصفر مطرز بالفضة والذهب ، وزجاجات العطور ودهون وزيوت الشعر ، ومستحضرات التجميل على مختلف أنواعها ٠ على أن توضع كل قطعة من هذه في «صينية» مستقلة، وكلما زاد عدد الصواني ، كانت الفخامة أعظم ، والروعة أتم وأكمل٠

وعندما يصل الموكب الى البيت المنشود يستقبله أهل العروس مرحبين ، ثم يستدعون ابنتهم من غرفتها ، فتقبل خجلة على حماتها ، التي تعطر جبينها بماء الورد رجاء أن تسير حياتها الزوجية عطرة على الدوام

وفي اليوم الثاني تخرج أم العريس في موكب آخر تتقدمه الفرقة الموسيقية أيضا يتبعها مزيد من الخدم ، يحملون الصواني الفضية العامرة بمختلف ألوان الحلوى٠ وأهم هذه الالوان الفواكه المجففة كالتين والبلح والقراصيا ، والنقل بأنواعه كاللوز والجوز والبندق ، ثم الحلوى الباكستانية المحلية التي اصطلح على تقديمها في هذه المناسبة ٠ ومرة أخرى يصل الموكب المرح الى بيت العروس ، فيستقبله أهلها مصفقين مهللين ، ويؤتى بالفتاة من غرفتها ، لتضع حماتها في فمها قطعة صغيرة من الحلوى رجاء أن يحسن حديثها مع زوجها وأهله على الدوام

وكما هو الحال في مصر ، يحتفل الباكستانيون « بالحناء » في الليلة السابقة ليوم الزفاف ، فتخرج أم العريس في ذات الموكب الفخم ، والخدم معها يحملون كميات وفيرة من معجون الحناء ٠ وتكون الفتاة أول من تخضب يديها وقدميها ، ويتبعها الأهل والضيوف ٠٠ فاذا انتهوا من ذلك ، عزفت الموسيقى ألحانا شجية ايذانا ببدء الاحتفال ٠٠ وتتوافد الباقيات من سيدات أسرة الشاب ، فيستقبلهن أهل البيت بمعركة طريفة يتقاذف الطرفان فيها بالروائح العطرية حتى تبتل الملابس بها . وقد تستغرق المعركة دقائق أو تطول ساعات تبعا لكمية العطور التي أعدتها كل أسرة على حدة ٠٠ ولكن الموكب لا يعود في المساء خالي الوفاض كما حدث في اليومين السابقين، فان أهل العروس في هذه المرة يحملونه هداياهم التقليدية ، وأهمها بذلة زفاف العريس ، وملابس أخوته وقريباته وصديقات الأسرة وخادماتها

▭

ويوم الزفاف يقام احتفال رائع تتجلى فيه الشخصية الباكستانية بعاداتها وتقاليدها ، ويبدأ الاحتفال بخروج العريس من بيته وهو يمتطي

جوادا أشهب ويرتدى البذلة الحمراء المذهبة ، وعلى رأسه عمامة كبيرة مطرزة تتدلى أطرافها على كتفيه ٠٠ ويخطر بجواده متهاديا ، ومن حوله الموسيقى والاصدقاء والاحباب الى أن يصل الى البيت المنشود ، فيعقد العقد وتوزع المرطبات والحلوى ، ثم تمد موائد العشاء العامرة بما لذ وطاب ، وبعدها ينصرف الضيوف داعين للعروسين بالرفاء والبنين

ويدعى العريس الى دخول جناح الحريم حيث تجلس عروسه فوق حشية كبيرة على الارض ، وهى ترتدى ثياب الزفاف الحمراء المطرزة بالفضة والذهب ، وتضع فى حجرها مرآة كبيرة تنعكس فيها صورة وجهها ٠٠ ويتحتم أن ينسدل فوق العروس والحشية غطاء كبير يخفيها عن الأعين المتطلعة ، فيخلع الشاب حذاءه أولا، ثم يندس تحت الغطاء ويجلس بجانبها، ويسترق النظر الى المرآة ليرى وجه زوجه لأول مرة ٠ والعادة أن تظل العروس مغمضة العينين ، فيرجوها أن تفتحهما ، ويلح عليها مرارا فى أجمل العبارات وأرقها ، ولكنها تأبى وتتدلل ، حتى يبح صوته لكثرة الالحاح ، فتجيب طلبه بعد لأى ٠٠

وفى هذه اللحظة تكون أخت الفتاة قد تسللت الى «الكوشة» ، وسرقت حذاء العريس ، وأخفته فى مكان بعيد ، وحينما يرفع الغطاء عن العروسين ، يطلب الرجل حذاءه ، ولكن سارقته لا تعيده اليه الا اذا نفحها مبلغا طيبا من النقود ، يعتبر تعويضا لها عن فقد صحبة أختها٠٠ ويقوم بأداء الفريضة المالية راضيا، ثم يحمل زوجته على ذراعه ،ورأسها مستند الى كتفه ، وينصرف بها عن بيت أهلها ٠٠وأحيانا تكون العروس بدينة الجسم ، ثقيلة الوزن ، فيعجز عن حملها ، واذ ذاك تطفأ الانوار ، لتسير الى الخارج على قدميها دون أن يراها أحد ٠٠ وأمام البيت الزوجى الجديد تقف أم العريس تسد الطريق، ولا تترك مكانها حتى ينفحها أهل الفتاة مبلغا من المال يعتبر فى عرفهم تعويضا لها عن حرمانها من الاستئثار بقلب ابنها !

وتنقضى أيام ثلاثة بعد الزفاف فى ولائم عائلية متصلة ، وفى اليوم الرابع يصحب الزوج زوجته لزيارة أهلها ، فيستقبلونه بمختلف الحيل الماكرة و «المقالب» الفكاهية المحكمة: ومن ذلك أن يجلسوه على مقعد محطم الأرجل ، فيسقط على الارض دون رحمة ، أو يطعموه حلوى مليئة بالشطة والفلفل تلهب فمه وأمعاءه ، أو يسكبوا عليه سوائل حمراء وسوداء تلطخ وجهه وملابسه٠ وينقضى اليوم فى متاعب لا تنتهى يتلقاها بصدر رحب مهما بلغت قسوتها ، لأنها دعابات تقليدية المقصود بها امتحان صبره وقوة احتماله ،وعليه اذا كان ذكيا أن يتوقعها ، فيتخلص منها

وربما كان اليوم الرابع أقسى محنة يمر بها العريس الجديد،ولكنه أيضا خاتمة تلك السلسلة الطويلة من الاحتفالات الكثيرة التى تسعد الأسرة الباكستانية ، وان كانت تكبدها نفقات طائلة

أمينة السعيد



المقهورة

بقلم

الدكتورة بنت الشاطىء

كنت فى طريقى الى احدى عواصم الوجه البحرى منذ اعوام ، اداء لمهمة رسمية كلفت بها فى ذلك الحين .

وبينا انا اهم بالنزول من القطار ، لقيتنى هناك سيدة كريمة اعرفها ، ورجتنى ان امنحها من وقتى بضع دقائق ، فلما لبيت رجاءها راحت تتوسل الى فى ضراعة مؤثرة ، أن امد يدى لانقاذ فتاتها « سامية » التى لعلى لم انسها !

ولم أكن قد نسيت تلك الزهرة اليانعة التى رأيتها تتفتح فى منطقة « البرو » شمال شرق الدلتا ، فتنشر فى البرية الماحلة البور اريجها العطر ، وتشع على الافق المقفر الموحش من حولها سنا وضياء

وليست من بنات المنطقة ، وانما انتقلت اليها فى صحبة اسرتها ، عندما عين ابوها رئيسا لتفتيش مصلحة الاملاك هناك . وتصادف ان زرت المنطقة فى رحلة ارتياد، فتعرفت بالاسرة الكريمة ، ونشأ بينى وبين الصبية الفضة الحلوة ، نوع من الالفة شبه الصداقة

لكن الايام والسنين باعدت بيننا ، وبدا كأنها طوت تلك الصحبة العابرة، وطوحت بذكراها فى مهواة النسيان . .

حتى كان ذلك اللقاء الخاطف بينى وبين أمها ، وقد راحت تصف لى ما تلقى ابنتها من عنت « ناظرة » مدرستها ، وما تعانى من قسوتها واضطهادها . وكانت الاسرة ترجو أن تجد مكانا آخر لابنتها فى مدرسة اخرى بها قسم داخلى ، لكن المدارس الثانوية الداخلية قليلة محدودة ، وقد اعتذرت جميعا عن عدم قبول

التحويل،اذ ليس فى احداها اى مكان

ولم يبق على الاسرة الا ان تستعدى على الناظرة هذا أو ذاك من ذوى السلطان ، أو ترجو الوسيلة اليها عن طريق احد اصدقائها ومعارفها ..

واذ علمت الام انى فى طريقى للتفتيش على المدرسة ، رجتنى متوسلة أن أفعل شيئا من أجل « سامية »

وعبثا حاولت ان اعرف من الام سر اضطهاد الناظرة لتلميذة غضة الاهاب بريئة الصبا ، فقد كانت الام نفسها لا تعرف عن هذا السر شيئا !

□

واتجهت وحدى الى المدرسة ، وكان المساء يهبط على المدينة رويدا رويدا ، ويلفها بأرديته المعتمة . وقد شحبت أضواؤها النحيلة ، واختنق الهلال الوليد ، وكفنته سحب ثقال غلاظ ، لم تبق اثرا من شعاعه المحتضر

وكنت طوال الطريق افكر فى مسألة «سامية» التى بدت لى كلغز غامض محير . غير انى لم احاول ان أجهد نفسى بالتماس تفسير لها ، فقد كان ذاك الافق المعتم حولى ، يضفى عليها وعلى الكون جميعا ظلالا ربداء ...

واصبح الصبح ، فغادرت مخدعى – فى استراحة المفتشات بالمدرسة – ومضيت الى مكتب حضرة الناظرة ، وفى حسابى أن مسألة «سامية» ستكون اولى المسائل التى اعالجها

لكنى لم اكد الج باب المكتب حتى فوجئت بما لم يخطر لى قط على بال . وجدتنى أمام ناظرتى بالمدرسة الاولية الراقية التى كنت تلميذة بها قبل ذاك اليوم بنحو خمسة عشر عاما !

وبغتتنى المفاجأة ، فوقفت امامها أحدق فيها واستجمع ملامح صورة قديمة ، طالما اسرتنى بجلالها وبهائها ..

وذكرت يوم وفدت حضرتها على بلدتنا لاول مرة ، ناظرة لمدرستها الاميرية الراقية ، فأثار مقدمها فى البلدة الصغيرة ما يشبه الضجة، فما رأى القوم قبلها بين الناظرات والمدرسات ، من تدانيها جلالا ومهابة . ولعلها لم تكن أجمل زميلاتها ، لكنها كانت لا تكاد تظهر بينهن حتى تكسف ببهاء طلعتها كل جمال ، فتتعلق بها الاعين جميعا وهى تسير مرفوعة القامة ، مشرعة الجيد ، بادية الاعتزاز والترفع

واحدث وجودها فى المدرسة ما سميناه « انقلابا خطيرا » فى ذلك العهد ، فقد كنا معشر التلميذات الصغيرات فرقا واحزابا ، لكل فرقة معلمتها المختارة المفضلة . فلما جاءت تلك العزيزة المترفعة ، انصرفنا جميعا اليها ، وشغلنا بها ، وبدت لنا كل المعلمات الى جانبها تافهات باهتات ذليلات ..

على أن تعلقنا بها لم يجعلها تتهافت علينا كما تعودت المعلمات قبلها أن يفعلن ، بل ظلت فى علاها تفصلها عمن حولها هالة ساحرة من السنا والجلال . ولم يحدث قط ان رأيناها تتنازل فتصاحب احدى الزميلات ، أو تبدى بادرة التفات

الى ما تشغل به مثيلاتها عادة من شواغل وهموم!وبقدر ماكن يحرصن على الاختلاط بمجتمع البلدة الراقي ، والتعرف الى « ذوات » المنطلقة ، ابدت هي زهداً في كل هذا، واقصى ما كانت تسمح به هو أن تتقبل آيات الاعجاب بها في ابتسامة لطيفة كريمة !

□

ذكرت هذا كله وانا اراها امامي على غير انتظار ، بعد ان فرقت بيننا اعوام خمسة عشر ، اما هي فتركت كل ما بين يديها من اوراق ، وراحت تنظر الى صامتة مبهوتة ، ثم نهضت تسير نحوى في بطء ، لتحيى في شخصى ذكرى ماض لها بعيد

وكنت قد انتقلت فعلا الى ذاك الماضى ، فلم المح ما عرا صاحبتى من تغير ، بل لم اعد ارى امامى سوى تلك الصورة الرائعة ، تحف بها هالة ساحرة من السنا ، حتى اذا زايلنى اثر المفاجأة ، كدت انكر هذه المخلوقة التى تجلس امامى ، وتلقى اوامرها فى صوت صارم أجش !

وجعلت اختلس النظر اليها وقد روعنى ما فعلت بها السنون .. سطر الزمن على جبينها المشرق أسطره القاسيات ، وحنا بجبروته العاتى قامتها المرفوعة وجيدها الاتلع ، ومحا بيده التى لا ترحم،كل ما توج به شبابها من بهاء ومجد ..

ثم انصرفت عنها فترة الى عملى، وقد كدت أنسى ما اهمنى من امر «سامية» حتى اذا انتهى اليوم المدرسى ، تلقيت دعوة كريمة من حضرة الناظرة ، لتناول الغداء فى جناحها الخاص فلبيت الدعوة مغتبطة شاكرة ، وبودى لو راتنى لدات صباى ورفيقات التلمذة البعيدة وانا اجلس الى مائدة « الناظرة » التى ارتفعت فى اعيننا عن منزلة البشر

غير انى حينما جلست الى المائدة فعلا ، غمرتنى موجة من الاشفاق على مضيفتى ، انستنى تلك الرغبة الصبيانية فى ان ترانى صواحبى ، اذ كانت المسكينة تتكلف مالا طاقة لها به من تجمل ، ومداراة ، وتكلف للابتسام

واردت ان اصرف عنها قسوة الذكرى ، فحدثتها عن رجاء لى فى ان تشمل برعايتها وعطفها ، تلميذة يعنينى أمرها ..

سألتنى فى لهفة :

ــ ما اسمها ؟.. فلقد يسعدنى حقا ان اكون موضع رجاء منك

اجبت :

ــ سامية ..

فكانى قد لطمتها لطمة قاسية !

ومضت لحظة وجوم مرهق وصمت أخرس ، قبل أن تسترد مضيفتى سيطرتها على أعصابها وتقول :

ــ تلك البنت التى أفسدها التدليل؟ لولا خشيتى على بقية التلميذات لما عنانى فسادها أو صلاحها،واحسبك تقدرين حرج مركزى كناظرة مسئولة تخشى ان تشيع روح « الدلع » فى تلميذاتها فيتمردن على حياة الجد والاجتهاد

قلت محرجة :

ـ اجل أقدر .. وانى على الحالين شاكرة

ثم انهيت غدائى على عجل ، واسرعت الى مخدعى وقد خيل الى ان « دوامة » تلفنى ، حتى ليكاد يغشانى الدوار

▭

وفى المساء سمعت القصة الرهيبة حدثتنى بها صديقة لى من معلمات المدرسة ، جاءت تمضى معى فترة السمر

ولم اكن ارجو ان اجد عندها تفسيرا لموقف «الناظرة» من تلميذة صغيرة ناعمة كسامية ، وانما الذى رجوت ، ان اظفر للفتاة بعطف هذه الصديقة ، لعلها تستطيع ان تقف الى جانبها فيما سميته « معركة غير متكافئة » بين تلميذة فى السابعة عشرة وناظرة فى سن أمها !

فما راعنى الا أن قالت صديقتى « سعاد » :

ـ صدقت .. هى معركة غير متكافئة ، لكن على غير الوجه الذى تتصورين : أعنى انها ليست بين تلميذة طفلة ، وناظرة قوية بسنها وسلطانها وجاهها ، وانما هى معركة بين صبا متفتح ، وشباب مدبر .. بين حياة دافقة متوثبة منتصرة ، وأخرى خامدة ذابلة مقهورة !

فلم افهم ما تعنى ، واستطردت هى تقول :

ـ فى المأساة رجل يا صاحبتى ، وحسبك هذا لتعلمى حقيقة المعركة انه مدرس جامعى شاب ناضج ، ذو شخصية قوية آمرة ، لم يكد يضع قدمه على عتبة المدرسة فى مفتتح عامنا الدراسى هذا ، حتى لاحت نذر العاصفة تهدد ما كانت المدرسة تنعم به من سلام

لقد آثرت الرئيسة هذا المدرس بعطفها منذ اللحظة الاولى ، وفضلته على زملائه جميعا ، فحسبنا الامر لا يعدو أن يكون تقديرا منها لشخصيته القوية ، واعتزازا بهذا العنصر الممتاز الذى يرجى منه للمدرسة خير كثير . وكان الذى اغرانا بهذا الظن ، أنها ـ على تلطفها معه ـ ظلت فترة متشبثة بماتعرفين من عزتها وكبريائها ، حريصة على أن تبقى حيث هى ، متعالية مترفعة!

ولك أن تتصورى مدى دهشتنا ، حين رأيناها بغتة ، تهوى من أفقها العالى الى موطىء قدمى الشاب ، صغيرة متضائلة !

وليس فينا من كان من شهود ذلك الفصل الاول من القصة ، ومن ثم غابت عنا مشاهد الصراع الخفى ، الذى انتهى بأن اذل كبرياءها وسلبها ترفعها ، وردها مخلوقة مسكينة ضعيفة

وفى الحق انه كان عجيب الاتزان، يسيطر على حركاته واشاراته ونظراته وكلماته سيطرة كاملة ، لم تخنه قط فى اى موقف ، ولم يدع لاحد من زملائه سبيلا الى تقد سلوكه او تجريح خلقه ، حتى ارغمنا جميعا على احترامه ، رغم كل ما كان ...

وسهل علينا بعد ذلك أن ندرك حقيقة الصراع بينهما : كان يصر على أن يعاملها كرئيسة فحسب ، أو بتعبير أوضح ، كان يصر على أن

يتعامل مع شخصيتها المعنوية ، على حين كانت تلح هي ف أن يتجاهل هذه « الرئيسة » ويتعامل مع الاخرى . . .

ولما لج في عناده ، نزلت عن مقتضيات الرآسة ، فاذا جاء يحدثها في بعض شئون العمل ، تخلت على الفور عن « الكرسى » الفخم العتيد ، ووقفت بين يديه بادية الخضوع

ثم خطر لها انه قد يكون مشغولا باخرى ، فراحت تسأل عن حياته الخاصة ، وتفتش عمن عسى أن تكون هناك . . فلما لم تعثر على واحدة ، راحت تتبعه في دائرة عمله، من قاعة الدراسة ، الى المعمل ، الى المكتبة ، مسترية بكل كلمة عجلى او نظرة عابرة

▭

وكانت تظن ان « غريمتها » بين المدرسات الحديثات اللواتى لم يفسد العمل الكادح حيويتهن بعد ، فاضطهدتهن بالجملة ، وارهقتهن بصنوف من الاعمال الاضافية ، حتى انقذتهن ضابطة المدرسة دون قصد منها

كانت هذه الضابطة ، عانسا كئيبة لا قلب لها ، وقد عرفت سر ناظرتها فانتهزت الفرصة السانحة كى تتقرب اليها !

وجاءتها ذات يوم تسر اليها «مسالة خطيرة» تتعلق بتلميذة في السنة الخامسة ، تتمرد على الاوامر ، وتجرؤ على مخالفة النظم المفروضة، مباهية بجمالها وكرم منبتها

ثم همست في صوت مختنق أبح :

ــ وتتناقل بنات القسم الداخلى اشاعة تفسر سلوكها هذا ، وهى انها خطيبة الاستاذ فلان !

وكانت حضرة الناظرة تصغى اليها أول الامر دون اكتراث كبير ، فلما سمعت الجملة الاخيرة ، اجفلت مذعورة ، كانما لدغتها عقرب !

ومن تلك اللحظة ، جمعت كل قواها ، وهبت تقاتل غريمتها . .

ووقفنا جميعا نرقب مهب العاصفة !

فسواء اكانت الصغيرة خطيبة الشاب ، ام كانت المسألة مجرد اشاعة باطلة ، فانه سوف يتدخل ــ دون شك ــ ليحمى خطيبته او تلميذته البريئة ، من الاضطهاد الظالم . . .

أو هكذا خيل الينا انه فاعل . . لكنه ــ لفرط دهشتنا ــ بقى على العهد به ، هادئا رزينا رصينا ، مالكا لزمام أعصابه وتصرفاته

وتطوعت « الضابطة » باسعاف رئيستها ، فالتمست من يكتب للتلميذة خطابات غرامية بتوقيع مستعار ، ثم تلقت هذه الرسائل ساعة وصولها مع البريد ، فعرضتها على حضرة الناظرة . .

وعرضت « الناظرة » بدورها هذه الرسائل على المدرس الشاب ، تستفتيه في الامر ، وتلتمس منه الراى والمشورة

فلم يزد على أن قال :

ــ دعى هذه ، فانها «مكشوفة» !

وانصرف قبل أن تعى المسكينة مغزى ما قال !

هذه يا صاحبتى هى المعركة غير المتكافئة ، فهـل عرفت الآن : من المنتصرة فيها ، ومن المخذولة المقهورة ؟ »

قلت واجمة :

ـ أجل ...

واطرقت محزونة،وبودى لو ابكى تلك الشابة المزهوة المترفعة ، التى خنقها الزمن فى بطء ، وفى غير رحمة، واودع مكانها مخلوقة اخرى : ضئيلة ذليلة !

وأرقنى الهم فلم انم ليلتى تلك ، حتى اذا طلع الصبح ، غادرت المدينة على عجل ، فقد كرهت أن ابقى مع جثة انثى عزيزة كريمة ماتت !

وصحبتنى صديقتى سعاد الى القطار ، وهناك سألتنى :

ـ قد يشوقك أن تعرفى بقية القصة ، فهل أكتب اليك بما يجد ؟!

قلت راثية :

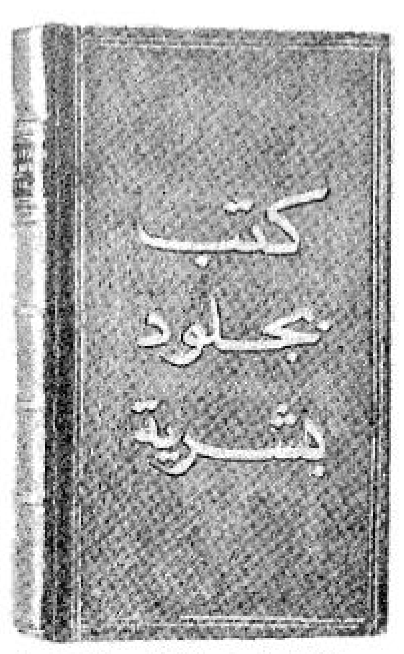
ـ أى جديد يا سعاد ؟اوتحسبين أن للقصة بعد هذا بقية ذات بال ؟ ان مصير المسكينة قد تقرر فيما أرى ، فليرحمها الله !!

هليوبوليس

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

أقوال لاذعة

- أصعب شيء على الانسان الا يعمل شيئا .. لانه فى هذه الحالة لا يستطيع ان يتوقف او يستريح !
- الاقتصادى العظيم هو الذى يستطيع أن يوازن بين سرعة كسبه للمال وسرعة انفاق اسرته له !
- الحكماء الراسخون لا ينصحون الناس بشيء من حكمتهم ، لأنهم يجدون الحكمة كلها فى الا يتحدثوا من الحكمة !
- تغمر المياه ثلاثة أرباع سطح الارض ، والربع الباقى تغمره النيران !
- تختار المرأة زوجها بنفس الطريقة التى تختار بها مشترياتها .. فهى لا تقبل أول سلعة تعرض عليها ، ولكن صورتها تظل ماثلة فى ذهنها وهى تبحث هنا وهناك لتجد سلعة أفضل !
- لكل امرىء حماقاته .. وقد تكون هذه الحماقات خير ما فيه !



بين الأنباء المحليـة التى نشرتهـا صحيفة فرنسية كانت تصدر فى اكتوبر سنة ١٨٦٦ فى باريس ان كثيرين من افراد الشعب الفرنسى استطاعوا خلال ثورته الكبرى ان يحصلوا على نسخ ممتازة من كتاب « حقوق الانسان » صنعت أغلفتها من جلود بعض الخونة الذين قتلهم الثوار !

وفى حديث لفيلسوف فرنسى عن كتاب « العقد الاجتماعى » ان النبلاء الفرنسيين الذين سخروا من النظريات التى اشتمل عليها هذا الكتاب حين ظهرت الطبعة الاولى منه ، كان انتقام الشعب منهم بعد ذلك انتقاما هائلا شنيعا ، اذ قتلوا جميعا ، وسلخت جلودهم وغلفت بهـا بعض نسـخ الطبعة الثانية من الكتاب !

وما زالت المتاحف العلمية الكبيرة فى فرنسـا وانجلترا وغيرهما تضم بين محتوياتها كتبا لها جلود بشرية اكثرها لسفاحين معروفين قضت المحـاكم بشنقهم وسلخ جلودهم لتغلف بها بعض الكتب وتحفظ بهذه المتاحف لتبقى عبرة للأجيـال المتعاقبـة وتسجيلا لما نالهم جزاء على جرائمهم المنكرة من عقاب شديد !

ومن أشهر هذه الكتب ذات الجلود الآدمية كتاب فى أحد متاحف انجلترا صـنع غلافه من جلد مجرم اسمـه « وليم كودور » حكم عليه بالقتـل لاقترافه بضع جرائم مروعة أختتمها بقتل فتاة قروية بريئة تدعى « ماريا مارتن » . وقد تولى سلخ جـلده ودبغه لهذا الغرض جراح انجليزى معروف سنة ١٨٢٨ وسجل قيامه بهذه المهمة فى كلمة كتبها بخطه على باطن غلاف هذا الكتاب !

وهناك كتاب آخر غلف بجلد مجرم انجـليزى . وقد زينت الصفحـة الاولى منه بصورة تمثل هذا المجرم وحبل المشنقة حول عنقه

واخيرا .. لعل اغرب ما عرف من الكتب ذات الجلود البشرية هـو النسخة المحفوظة بأحد المتاحف من كتاب « اراضى السـماء » للعـالم الفلكى المشهور « كاميل فلاماريون » فالمعروف أن هذا العالم الكبير كانت احدى النبيلات الفرنسـيات قد شغفها حبه ، فلما حضرتها الوفاة اوصت بأن يسلخ جلد صـدرها وكتفيها عقب وفاتها ثم يدبغ ويرسـل هدية منهـا اليـه ليغلف به أحـد مؤلفاته .. وقد كان !

[عن مجلة « كورير »]

قصة رسالة بعثت بها فتاة صغيرة الى لنكولن احد رؤساء الولايات المتحدة السابقين

لماذا أطلق لنكولن لحيته؟

كانت فى الحادية عشرة من عمرها، حين أحضر أبوها معه ذات مساء صورة رجل نحيل غائر الخدين . وفهمت الفتاة من أبيها أنها صورة « أبراهام لنكولن » أحد المرشحين لرياسة الولايات المتحدة حينذاك . ووضع الأب الصورة على منضدة فى بهو المنزل وكان ضوؤه خافتا ، فالقى هالة من الظلال حول الوجه ، أخفت عيوبه وبدا مهيبا وقورا . وراحت الفتاة ـ بعد أن أوى الأب الى مضجعه ـ تمعن النظر فى صورة لنكولن وقد أخذت بملامحه ونظراته بعد أن أحاطت وجهه الظلال

وقالت الفتاة فى نفسها : « كم يكون هذا الرجل جذابا لو أطلق لحيته . لو أن أحدا أرشده الى ذلك لأحبته جميع النساء ، ولحفزن أزواجهن على انتخابه » . ثم ذهبت الفتاة الى مكتبها فكتبت الى لنكولن الرسالة التالية :

« سيدى العزيز .. اننى فتاة صغيرة تتمنى من أعماق قلبها أن تصبح رئيسا للولايات المتحدة . وقد حملنى حبى لك على الكتابة لرجل عظيم مثلك . واذا كان عندك فتيات صغيرات فى مثل سنى فبلغهن تحياتى ، ولعل احداهن ترد على اذا لم يتسع وقتك للكتابة لى . اننى واثقة يا سيدى من أنك لو أطلقت لحيتك لاختفت عيوب وجهك وغدوت وسيما فى أعين السيدات ، فيحملن أزواجهن على انتخابك . وهذا ما أتمناه . فهل تأخذ بنصيحتى ؟

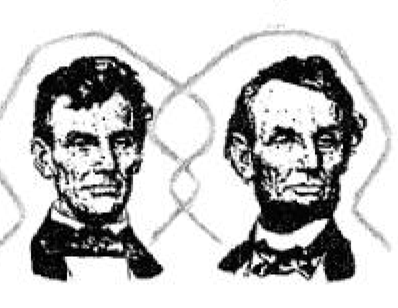
جرايس بيدل ـ وستفيلد »

وبعد أيام وصلتها الرسالة التالية بخط لنكولن نفسه :

« عزيزتى الآنسة جرايس بيدل .. وصلنى خطابك الرقيق ، ويؤسفنى أن أقول انه ليس عندى بنات ولكن لى ثلاثة أولاد . أما لحيتى فاننى لم أطلقها من قبل ، وهلا ترين معى أن الناس قد يرون فى اطلاقها « الآن » لونا من الرياء المكشوف ؟

المخلص

ا . لنكولن »



وفى ١٦ فبراير ١٨٦١ أذيع ان قطارا خاصا سيقل الرئيس الجديد «ابراهام لنكولن» الى البيت الابيض، وأنه سيقف بعض الوقت عند بلدة « وستفيلد » التى أتته منها الرسالة

واحتشد أكثر أهل البلدة ليحيوا الرئيس ، فلما أطل من القطار راحوا يهتفون بحياته ويرددون : « نريد كلمة ٠٠ نريد خطابا » ٠ فقال : « ليس عندى الآن كلام أقوله أو وقت أتكلم فيه ٠ على أن لى رجاء صغيرا ٠٠ لى فى بلدتكم صديقة صغيرة بعثت تنبهنى الى أن اطلاق لحيتي سيخفي عيوب وجهي، وهاأنذا قد أخذت بنصيحتها ، فاذا كانت هنا فانني أود أن أراها » ٠ وصاحت الجموع : « ما اسمها ؟ » ٠ فقال : « جرايس بيدل »

وحمل الأب ابنته ، وتقدم بها حتى بلغ القطار ، وطلب « لنكولن » أن ترفع الفتاة اليه ، فقبلها على خديها وهو يقول : « ها قد أطلقت لحيتى التى خدشت خديك الرقيقين»

وانطلق القطار بالرئيس ، وراح الناس يتساءلون عن قصة «جرايس بيدل » ويتحدثون بها

▭

واليوم ، يرى زائر بيت «أبراهام لنكولن » فى « سبرنجفيلد » أثاثه ومكاتبه وتحفه كما كانت فى حياته، ويرى على جدار احدى الغرف اطارا بداخله رسالة الفتاة التى من أجلها أطلق لحيته

[عن كتاب « لنكولن الصغير »]

تعلم النسيان

من الأقوال المأثورة : ان من لطف الأقدار بالناس أن أية مصيبة تنزل بأحدهم تولد كبيرة قد بلغت أشدها ثم تصغر بعد ذلك تدريجيا حتى لايكاد يبقى لها فى نفسه أثر

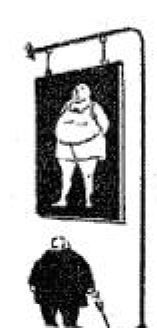
والعلم الحديث يؤيد هذا ، ويعلله بأن الانسان يميل بطبعه الى النسيان ، وأنه أشد ميلا الى نسيان ما يثير فى نفسه الحزن والقلق والحسرة وما اليها من المشاعر المؤلمة

على أن كثيراً من الناس يهملون استغلال هذا الميل الطبيعى الى النسيان ، وبذلك يسيئون الى أنفسهم إساءة بالغة عميقة الأثر اذ يؤدى ذلك الى أضعاف موهبتهم أو مقدرتهم على النسيان ، ومن هنا يتسع المجال لذكرياتهم المؤلمة ويخلو لها الجو فتمضى قدما فى نفث سمومها القتالة فى نفوسهم وأجسامهم

والواقع أن الذكريات البغيضة الغائصة في أعماق الذاكرة كثيراً ما تطفو وتبرز من تلقاء ذاتها أو لسبب ما ، ولكن فى وسع الانسان أن يقاومها فى سهولة ويسر بتحويل تفكيره الى الذكريات الحلوة فى ماضيه ، أو بالاسترسال فى أحلام سعيدة فى شأن المستقبل المنشود . فان لم يستطع ذلك أول الأمر فلا أقل من أن يروض نفسه على الانساق فى تيار التأثر بتلك الذكريات والأحاسيس التى تؤلمه وتشقيه !

ولا شك فى أن الضمير المثقل بالذنوب يعمل دائماً على اجترارها ، وعلى هذا يجب أن يعمل المرء على اراحة ضميره بالتكفير عن تلك الذنوب . كما يجب عليه أن يعمل للتخلص عاجلا من كل شعور مؤلم يساوره نتيجة البغض أو الحسد

« لو عمت البدانة فى الارض لعم السلام فى العالم » !



متجر لأبطال البدانة



هاجر نمسوى يدعى « سيج كلاين » الى الولايات المتحدة ، واشتغل فى متجر للملابس الجاهزة بضاحية قريبة من نيويورك ، فلاحظ ان معظم البدينين لا يجدون ما يلائمهم من البدل و «البيجامات» والملابس الداخلية ، لا فى المتجر الذى يعمل فيه ولا فى المتاجر الاخرى المشابهة . فخطر له أن يفتتح لنفسه متجرا لملابس البدينين وحدهم

ولم يلبث المتجر أن ازدهر ، فلم يقتصر عملاؤه على الامريكيين وحدهم وانما أصبح له زبائن فى كندا وهاواى وأوربا وجنوب افريقيا والهند ، يتصلون به عن طريق المراسلة

وقد صنع الرجل لمتجره واجهة ضخمة نقشت على القسم العلوى منها صورة رجل بدين يقف مزهوا ببيجامته .. وقد كتب تحت الصورة : « اننى فخور ببدانتى .. فالبدين مرح مسالم بطبعه . ولو أن الجميع كانوا مثلى فى بدانتى ، لساد السلام فى العالم »

وحينما مات الرجل فى عام ١٩٣٢ ، آل متجره الى زوج ابنته الذى كان يعمل طبيبا للاسنان فترك عمله وتفرغ لادارة المتجر

□

وفى خلال سنى الحرب ، تعذر على المتجر اجابة جميع الطلبات الواردة اليه بسبب تحديد كميات الأقمشة المعطاة له ، فكتب لفيف من البدينين شكوى الى الكونجرس ، بل أن أحدهم بعث يشكو الى الرئيس روزفلت ، فسمح ولاة الأمور للمتجر بما يسد حاجات زبائنه الذين يبلغ عددهم الآن أربعين الفا ، يبلغ متوسط محيط الواحد منهم نحو ستين بوصة ، وقميصه يكفى لصناعة ثلاثة قمصان عادية ، كما يكفى « الشورت » الذى يلائمه لصناعة أربعة « شورتات » ، أما رباط رقبته فقد يصل الى ركبتى الرجل العادى ..

وكثيرا ما يرى مصورو الصحف وهواة التصوير واقفين على باب المتجر ، لتصوير « الكتل البشرية » التى تدخله وتخرج منه

وقد افتتح صاحب المتجر أخيرا فرعا آخر لطوال القامة من النحفاء ، ولعله يصادف من النجاح مثلما صادف متجر البدينين

[عن مجلة « كورونت »]



الأستاذ عطية

بقلم محمد فريد أبو حديد بك

لست ادرى اذا كان احد ممن يقراون هذه القصة قد رأى فى حياته شخصا يشبه الاستاذ عطية الذى سنتحدث عنه هنا ، فهو بغير شك من الافذاذ النادرين الذين لا يجود الدهر بمثلهم الا قليلا . فالاستاذ عطية شخصية عجيبة تشبه الشخصيات الخيالية التى تتحدث عنها الاساطير ، وان كان رجلاحقيقيا من لحم ودم وعظام كسائر الخلق

فهو رجل تخطى سن الشباب منذ زمن طويل ، ولكنه يحتفظ بكل مرح الشباب وقلة مبالاته بعواقب الامور . وهو لا يرى فى الحياة شيئا جديرا بان ينظر اليه نظرة جدية ، ولا تكاد الدنيا تزيد فى نظره على مسرح شعبى تمثل عليه ملهاة مضحكة سخيفة ، وتتخللها أحيانا مناظر مبكية تفت الاكباد . وهو يرى أن الممثلين فى هذه الملهاة السخيفة هم كل الاحياء ، لا فرق فيهم بين العظماء والحقراء ولا بين العقلاء والحمقى ، لان الجميع يقومون بادوارهم فيها لكى يتقاضوا آخر الأمر (أتعابهم) التى يرتزقون منها . وهو يعتقد أنه فى هذه الحياة العجيبة لا يزيد على أحد الممثلين فيها ، وان كان لا يطلب منها أتعابا ولا ارزاقا

ولهذا لا يتحرج الاستاذ عطية من أن يسير فى حياته على اسلوبه الخاص بغير تكلف ولا تزمت ، لانه يرى أن من حقه أن يقوم بدوره فى الملهاة العامة على سجيته وفطرته . وله فلسفة خاصة فى كل ما يتصل بالناس ، فهو لا يبالى ما جرى عليه العرف بينهم

ولا ما تواضعوا عليه من الحدود والمقاييس .. لانه يعتقد ان كل قواعد العرف وكل الحدود والمقاييس القائمة ما هي سوى خرافة الفهما الخبثاء المكرة ليستغفلوا بها البسطاء (ويضحكوا على ذقونهم) فيفوزوا بما يشاءون من المنافع وهم متحللون من القيود . ولذلك فهو لا يقف لحظة ليفكر فيما قد يقوله الغير عنه ، ولا يقيم وزنا لما ينتقده الناس على مسلكه مادام ذلك المسلك متمشيا مع فلسفته الخاصة فى الحياة

وفى طبيعة الاستاذ عطية مزيج غريب من الطبائع ، كما ان فى عقله خليطا غريبا من الآراء والبدوات ، فبينما هو يعطى كل ما فى يده سخيا فياضا اذا هو يسأل العطاء من غيره فى الحاف وجراة قد يبلغان حد التبذل . وبينما هو يابى ان يستجيب الى دعوة فى بيت عظيم من العظماء مع شدة الالحاح فى الدعوة ، اذا هو يجالس السفلة ويقضى الاماسى الطويلة فى المنتديات الوضيعة التى لايتردد عليها سوى المنبوذين والرعاع والمهرجين .

وهو من سلالة اسرة عريقة كانت تقيم فى بيتها القديم الفسيح فى حى المنشية ، وله صلات كثيرة بعدد من الاسرات الكبيرة يرتبط مع بعضها بالقرابة ومع بعضها الآخر بالنسب .. ولكنه لايعبأ بتلك الصلات ولايحرص على صفائها بل يتعمد فى كثير من الحالات أن يبرأ منها ويتنكر لها

ولكنه مع ذلك معروف بين أهل المنشية بانه الرجل الاصيل المنحدر من بيت الشرف والمجد ، فاذا مر فى السوق قام له أصحاب الحوانيت وقوفا يحيونه فى بشاشة ويرحبون به ويغتبطون كل الاغتباط اذا عرج عليهم وجلس أمام حوانيتهم ساعة قصيرة

وقد ذهب الى المدارس فى صغره ، ولكنه لم يصب نجاحا فى دراسته .. فانقطع عنها قبل أن يتم مرحلة التعليم الثانوى . ولهذا لم يعمل فى وظيفة ، كما انه لم يرض ان يشتغل بمهنة من مهن التجارة ولا الصناعة تكبرا عنها وانفة منها . فكل حياته سلسلة متصلة من زيارات لاصدقائه المختارين ، أو اجابة دعوات الى الولائم التى ترضى نفسه عن أصحابها أو ذهاب الى نزهة ، او غشيان مجلس من مجالس السمر على اختلاف أصنافها وطبقاتها . وله من الاصدقاء عدد يفوق الحصر ، وكلهم يحبونه حبا خالصا ويحرصون على وجوده معهم كلما ارادوا قضاء ليلة لاهية فى قصف وضحك .. فاذا حضر معهم كان محور الليلة كلها فى المرح والفكاهة والايناس . وهم يميلون الى مداعبته ليثيروا طربه ومرحه ، وقد يبلغون فى مداعبته أحيانا حد العربدة اذا لعبت الخمر برؤوسهم .. ولكنه لايضيق بمداعباتهم ولايغضب من عبثهم ، بل يتحمل كل ذلك راضيا ظريفا ، وينسل من المآزق التى يوقعونه فيها ببديهة حاضرة وبادرة حلوة وسن ضاحكة . فلا يذكر احد من هؤلاء الاصدقاء انه خرج عن عادته من المؤانسة الوديعة الا فى ليلة واحدة كانت فلتة حياته كلها ، فقد عربد فيها عربدة صارخة كانت موضع

دهشتهم جميعا حتى انهم ما يزالون يذكرونها ويتفكهون فى مجالسهم بذكرها ، وان كان الأستاذ عطية يكره سماع احاديثهم عنها ويبادر خارجا من مجلسهم اذا بدأوا يدخلون فى سيرتها . وهم يسمون تلك الليلة فيما بينهم «ليلة عيد الميلاد» كأنها حادثة تاريخية مشهورة مما يدون فى كتب الاخبار

ففى ذات صباح دق جرس التليفون فى بيت الاستاذ عطية فى ساعة يندر فيها رنينه ، اذ كانت الساعة السادسة صباحا . وكانت دهشته عظيمة عندما سمع صوت صديقه جابر بك يحدثه قائلا : « اسمع يا عطيه ! لا تقيد نفسك بموعد مع أحد فى هذا المساء ! » . فلما سأل الاستاذ عطية عن السبب فى ذلك ، لم يجبه صاحبه باكثر من توكيد الموعد ، وقال انه سيمر عليه فى الساعة الثامنة تماما .. ثم وضع السماعة

وكان الاستاذ عطية خبيرا بطباع صاحبه فلم يفكر فى الامر طويلا ، وأحس فى نفسه أن الامر لن يزيد على مفاجأة طيبة .. فكثيرا ما كان جابر بك يأخذه على غرة الى نزهة خلوية ظريفة أو رحلة ممتعة فى آخر الاسبوع أو عشاء فاخر فى مطعم فخم

ولما جاءت الساعة الثامنة ، سمع الاستاذ عطية بوق السيارة عند الباب .. فاسرع يلبس حذائه وطربوشه ، ونزل يقفز فوق درج السلم حتى خرج الى الطريق . وكانت ليلة باردة من ليالى الشتاء الماضى الذى اشتدت فيه العواصف ، أوهى على التحقيق ليلة عيد الميلاد لسنة ١٩٥١ . وكانت الريح تهب فى صرامة ، والظلام يغالب انوار المصابيح الخافتة فى الشارع الضيق الذى يقع فيه البيت القديم . ووقف حينا من خارج السيارة يمسك طربوشه حتى لا يقع من هبات الهواء ، وجعل يسأل صاحبه أين هو ذاهب به فى تلك الليلة القارسة البرد .. فصاح به جابر قائلا : « أسرع ولا تضيع الوقت » . ثم فتح له باب السيارة ليدخل . ولكن الاستاذ عطية سمع صيحة عند رأس الشارع ، فالتفت نحوها ليعرف مصدرها فاذا هو يلمح على ناصية الطريق حلقة من الصبية يضحكون حول رجل يغنى ويرقص على توقيع التصفيق من الحلقة . فقال لصاحبه فى صيحة مرحة : « انتظر قليلا يا سعادة البك فهذا صديقى كوكو .. الا تعرفه ؟ »

ولم ينتظر جوابا بل أسرع نحو الجمع الضاحك ، ولم يسمع اللعنات التى صبها عليه صديقه جابر بك لانها ذهبت مع الريح الثائرة . وبعد مدة قصيرة عاد الاستاذ عطيه نحو السيارة ، وكان منظره مدهشا لانه جاء مع صديقه كوكو ، وقد وضع كل منهما ذراعه على كتفى صاحبه .. وهما يتواثبان معا ويحركان رأسيهما فى رقصة ذات قفزات واسعة . فلما صارا الى جنب السيارة ، تقدم الاستاذ عطيه وقال لجابر بك : «اقدم اليك صديقى كوكو »

وفتح جابر بك عينيه فى دهشة ، كأنه يشاهد اثنين فرا من مستشفى

المجاذيب على غفلة من الحـــراس .
كان الاستاذ عطية فى ملابس أنيقـــة من قمة طربوشه الى كعب حذائه ، وكان كوكو حافى القدمين وليس عليه ســوى سروال قصـــير من القطن الابيض ، وكان أعلى جسمه عاريا الا من بعض خطوط ملونة دهن بها جلده . وكان شعره الخشن الاشعث يعلوه طرطـور من ورق ملون له ذؤابة من قصاصات الورق معلقة فى خيط ترف مع كل حركة من حركاته ..

وكان كوكو بين لحظة وأخرى يرفع يده الى وردة كبيرة مرشـوقة فى شعره الغزير ، يلمسها فى تانق ثم ينفجر ضاحكا . وكان فى حـــركاته ظريفا رشيقا ، وفى غنائه مطربا ، وفى ضحكته جذابا ، حتى أن جابر بك نفسه لم يتمالك من الضحك مع ما هجم عليه من الحنق على صاحبـه الذى يضيع الوقت فى مثل ذلك الهراء السخيف . وكان جمع الصبية مازال واقفا من بعيد عند ناصية الطريق يرسل ضحكاته المرحـة عقب كل حركة من حركات كوكو ..

وقال الاستاذ عطيـة بعد أن قام بتقديم صديقه المهرج :

ـ أليس معك نقود ياسعادة البك؟

ثم مد يده فأخـــرج ما فى جيب صــديرى صاحبه البك من قطع النقود الصـغيرة ، والقاها فى كف صاحبه كوكو الذى انطلق فى رقصة جديدة تصحبها اغنية فيها تحيـة شكر لما ناله من العطاء ..

واندفعت السيارة مسرعة فى شىء يشبه الغضب ، وقال جابر بك وهو يدير عجلة القيادة لينعرج من الشارع الضيق :

ـ لقد هممت بان انزل الى هذا المجنون فاعيد اليه عقـــله بصفعـة شديدة

فقال الاســـتاذ عطية متظاهرا بالدهشة :

ـ الم يعجبك ؟

فقال جابر بك فى حنق :

ـ انه سخف ... وما احسانك اليه الا احســان خاطىء ورحمة زائفة . وأولى بهذا المهرج وأمثاله أن يوضعوا فى اصلاحية او سجن . انهم ينشرون حولهم البلاهة ، ويجلبون على البلاد السخرية

واندفــع فى حنقـــه يتعجب كيف لا يلسع البرد ذلك المهـــرج العارى فيقضى عليه ، وكيف يترك رجال البوليس رجلا مثله يسير فى الطريق عاريا بغير حياء هكذا ، ثم كيف ينزل الاستاذ عطية الى مراقصته ويسميه صديقه . وتركه الاستاذ عطية يتدفق حتى فرغ من كل ما عنده ثم قال له فى هدوء : « الى اين تسير بى ؟ »

وفى لحظة قصيرة نسى جابر بك كل حنقه ، وانفرج وجهه عن ابتسامة وديعة وقال :

ـ قد انسانى هذا المهرج أن ابداك قائلا اننا ذاهبان الى حفلة رائعة ـ ليلة من ليالى الف ليلة . ألا تذكر محمود بك صعبان ؟ .. هذه بطاقة دعوتك

وأبرز البطاقة الانيقة فى ظرفها الوردى ، فمد بها يده الى صاحبه قائلا :

ـ أخذت هذه البطاقة منه لكي أوصلها اليك حتى استوثق من ذهابك معى ، فان محمود بك يلح عليك فى اجابة دعوته

واحس الاستاذ عطية فى نفسه بشىء من الانقباض ، وتلفت حوله كأنه يبحث عن الباب ليخرج ولكنه رأى نفسه سجينا فى عربة تسير بسرعة الرياح .ولو لم يأخذه صاحبه على غرة فى هذه الصورة ، لما أجاب دعوة محمود بك صعبان بحال من الاحوال

واخذ جابر بك يصف له الدار العظيمة التى يسكنها صعبان بك فى الزمالك ، ويطنب فى ذكر ما فيها من اثاث ورياش . ويتحدث عن سعة ثروة ذلك الرجل العظيم العصامى ، ثم افاض فى التغنى بمحاسن ابنته « نسمة » هانم التى ستكون نجمة الليلة فى الاحتفال بعيد الميلاد

وكان الاستاذ عطية ينظر فى بطاقة الدعوة شارد الفكر لا يكاد يسمع شيئا من اقوال صاحبه ، وعادت اليه صورة قديمة يعرفها حق المعرفة اذ كان محمود صعبان جارا قديما منذ اثنتى عشرة سنة ، عندما كان يقيم فى الشقة الارضية من المنزل المجاور لبيته . وتمثل صورة ابنته «نسمة» عندما كانت تشترى الخضر عند الباب من الباعة الجوالين . وكانت تعجبه من أجل شعرها الاسود الطويل فى ضفائره المرسلة على ظهرها ، ومن أجل عينيها السوداوين الواسعتين الوديعتين . فكيف أصبح محمود بك ؟ وكيف اصبحت نسمة هانم ؟.. وجعل يسأل نفسه هل يعرفهما اذا رآهما وهل يعرفانه اذا وقعت أنظارهما عليه بعد تلك السنين الطويلة ؟

وقال لصاحبه فى صوت خافت :

ـ ولكنى لم أستعد لمثل هذه السهرة يا عزيزى

فنظر جابر بك اليه نظرة فاحصة ، ثم قال مبتسما :

ـ ما شاء الله ! .. ناجح ناجح بلا شك !

ثم استمر يتحدث عن الثراء الذى أصابه محمود بك منذ اشتغل بتوريد المؤن للجيوش المحاربة فى السنوات العشر الماضية ، وأطنب فى وصف تواضعه وكرمه ومحاسن « نسمة » هانم ابنته

ووقفت السيارة بعد حين عند باب القصر الفخم ، وكانت الانوار الملونة تخلع على الحديقة الوان زهر الربيع ، وتتحدى السحب السوداء التى تغطى وجه السماء

ولما دخل الضيفان من باب البهو الفسيح ، تعالت أصوات الترحيب من أركان مختلفة . . وكان المرح يشيع فى الجو الدافىء ولمعت من وجوه الحسان بسمات كأنها من ثغور الاقاحى . وكان عبير العطور الخافق يتدافع فى دفق ماكر ، يبعث فى النفوس صورا غامضة من الفتنة . ولم تمض سوى دقائق حتى افترق الصاحبان ، فذهب كل منهما الى الجانب الذى اختاره .. ومضى الجمع فى أحاديثه اللينة المتانقة فى همسات كأنها نبضات أمواج اثيرية

وكان محمود بك صعبان مشغولا فى داخل الدار عند مقدم الضيفين ،

فلما عاد الى البهو ولمح الاستاذ عطية اسرع نحوه ووجهه السمين يلمع متهللا وهو يتدحرج بجسمه الملىء وقامته القصيرة . وحيا تحية حارة ، وانحنى فى بشاشة ورقة الى الاصدقاء الذين كانوا حول الاستاذ عطية ، ثم اخذ يشكره على قبوله الدعوة .. ودعاه الى « البار » ليصيب منه بعض ما يروقه . وقال الاستاذ عطية فى ادب وظرف :

ـ اشكرك كثيرا .. وساذهب بعد قليل

ولكن العجيب أن شعور الانقباض الذى احسه من قبل زاد به عندذلك حتى صار نفورا شديدا . وكان محمود بك احس بذلك الانقباض فاستأذن قائلا فى رقة :

ـ انت فى بيتك يا صديقى ..

ثم انصرف متدحرجا فى بذلته السوداء ذات الحواف الحريرية

وعاد الاستاذ عطية الى اصحابه ، وكانوا يتهامسون عن الحسان اللائى يملأن البهو وكل منهم يحكى قصة عن احداهن

ولكن الاستاذ عطية لم ينطق بكلمة ، فقد امتلأ قلبه غما حتى صارت الاضواء الباهرة فى عينيه كانها شرر حريق . ورنت الضحكات المرحة المنبعثة من البهو كانها فى سمعه نعيق بوم . واحس فجاة بعطش شديد الى كاس من البار ، فذهب بغير استئذان .. وشق البهو بغير أن يلتفت الى احد

ولما شرب الكاس الاولى احس العطش يزداد به . فملا اخرى ، وما زال حتى دبت الخمر فى رأسه وذهب كل ما كان يخيم على نفسه من النفور والوحشة ، وتبدلت الدنيا فى عينيه .. فصارت ملهاة ماجنة صاخبة ضاحكة . وانطلقت انغام الموسيقى تتردد جريئة عالية وسال البهو بالراقصين والراقصات ، ولمعت جنباته بالوجوه الباسمة والظهور العارية تتجاوب فى نعومة مع الانغام الجشاء ، وتتجاذب مع الخطوات الخفيفة

وراى الاستاذ عطية نساء ورجالا يتخاصرون بين شباب وكهول، وكلهم يتناظرون بلحاظ وانية ، ويتمايلون فى ليونة ، ويتجاولون فى رشاقة واتساق . وكانت ملابسهم تلمع امامه تحت الانوار كانها قوس قزح ، والوجوه الحسان السابحة تبرق بالادهان كانها فى استعراض فوق مسرح . وكانت الظهور البضة العارية تستدير الى صدور غضة سافرة ، تتطلع اليها اطراف الحلل الحريرية فى تردد ولا تقترب منها ، وتنحسر عنها فى تبرج كانها تريد أن تتساقط عنها ..

وقام الاستاذ عطية من الباريجول يبصره النشوان ، وهو يترنح من الشراب والطرب . وتذكر حفلات الترفيه التى كان يغشاها فى مدة الحرب عندما كان المحاربون يخففون عن نفوسهم المكدودة بالخروج من طى انسانيتهم المكبوتة ..

وفيما هو يتأمل الوجوه الباهرة والقدود المشوقة ، عثرت عينه بصاحبه جابر بك وهو يراقص غادة حسناء كانها جنية خرجت من البحر لساعتها ونسيت فيه أكثر ثيابها . كان ظهرها العارى يكذب فصل الشتاء فيما يدعيه من برده ،

وصدرها الناهد يدافع فضلة الثوب التى تتعلق به فى خجل . وكان فى يديها قفازان من الجلد الرمادى يغطيان معصميها وبعض ساعديها وعلى راسها طرطور من ورق ملون له ذؤابة تترجح ناعمة مع حركات جسمها وتمايل راسها ، وقد عقدت من تحته شريطا من الحرير رشقت فيه وردة حمراء كبيرة .. فوقف الاستاذ ذاهلا يتطوح ويسأل نفسه من تكون تلك الساحرة الجريئة ، ووثبت الى ذهنه المخمور صورة صديقه كوكو المسكين مع ما كان بين الصورتين من فوارق . ثم لاحت له من ثنايا لمحات وجه الحسناء صورة قديمة يعرفها ، وهى صورة جارته القديمة « نسمة » الدعجاء . وكاد يصرخ فى وجهها يناديها باسمها لولا أنه أحس فى صدره بركانا من الضحك يريد أن ينفجر ..

كان كوكو المسكين يرقص بجسمه العارى فى الشارع المظلم تحت الريح الباردة القاسية، وكان ظهره وصدره هكذا عاريين . وكان يلبس على رأسه طرطورا مثل هذا ، ويضع فى شعره الاشعث وردة حمراء مثل تلك . وهذا هو صاحبه جابر بك يراقص الفتاة الفاتنة ، بعد أن كان يشتد فى تعنيف المهرج المسكين على انه لا يغطى جسمه ويلبس طرطوره المزرى . وتجسم فى ذهنه أن صديقه جابر بك يحكم على الناس بحكمين ويكيل لهم بمكيالين ، واحس رغبة شديدة فى المداعبة والمفاكهة ..

ولم يدر ما هو فاعل اذ انفجر بركان الضحك من قلبه،ولم يستطع أن يكبح ثورته ولم يملك معه مقاومة. فاندفع يخترق الصفوف المتحاورة ويتخلل الازواج المتراصة فى غير حذر ولا تجمل حتى وصل الى صديقه ، وكان مستغرقا فى حديث هامس مع صاحبته فلم يتنبه الى اقترابه منه . فلما صار الاستاذ الى جانب نسمة صاح قائلا :

ــ مساء الخير يا كوكو !

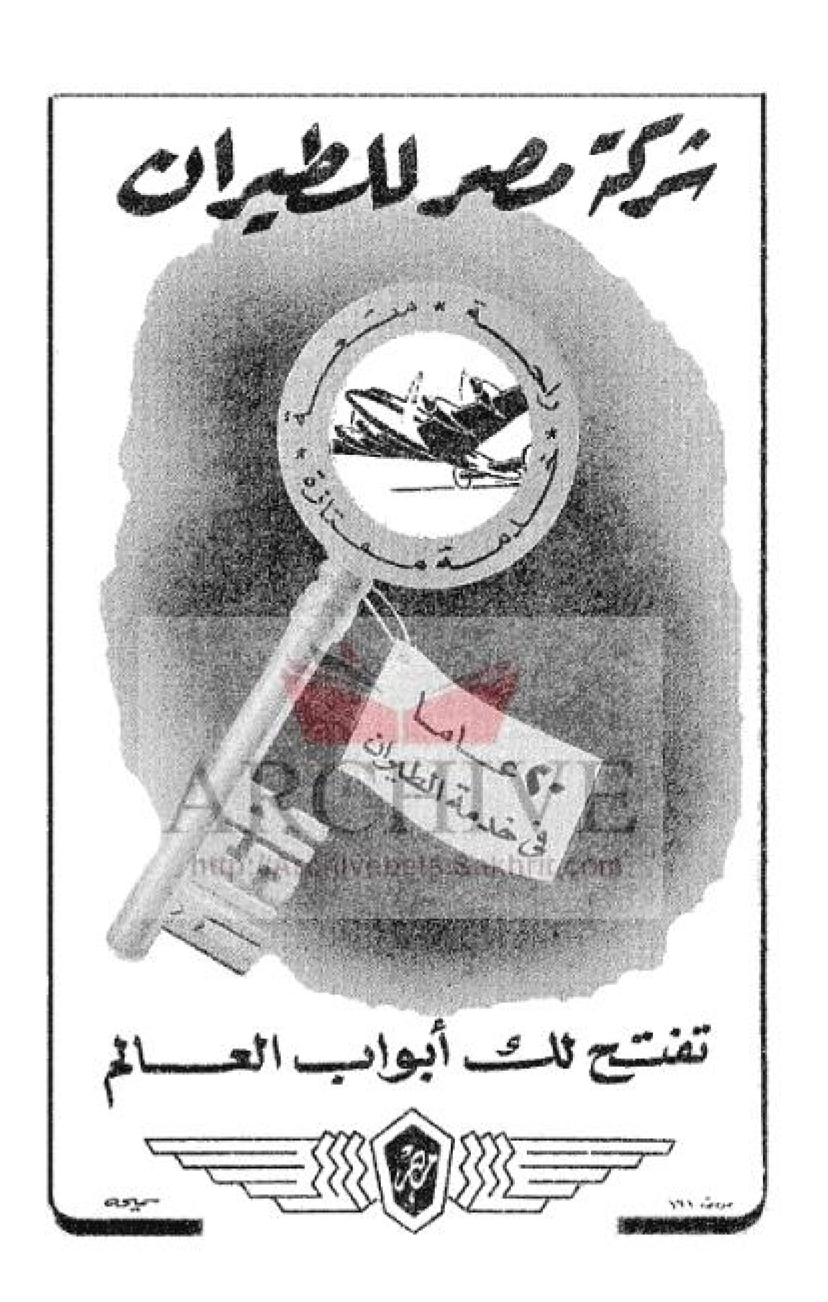
وتعالى ضحكه كأن شيطانا يقهقه فى جوفه .. وفى لحظة قصيرة ، عم الاضطراب ، وتعالت الهمسات . وانفلتت صيحة من الفتاة الحسناء عندما تقدم الاستاذ فنزعها من بين ذراعى صاحبه ، واندفع بها يرقص ويغنى كما كان يفعل مع المهرج كوكو

ثم خيم الصمت فجأة على البهو المذهول لا تقطعه الا ضحكات الاستاذ عطية وصرخات الحسناء المذعورة .. وفى تلك اللحظة انطفأ النور كما جرت العادة فى ذلك العيد ، فى نصف الليل .. وسقط الاستاذ عطية من الاعياء، فلم يحس بعد ذلك شيئا ولم يسمع شيئا ..

ولما عاد النور الى البهو ، شغل المدعوون بالعناية بامر الآنسة «نسمة» الحسناء التى أغمى عليها ، والاستاذ عطية الذى وقع الى جنبها فى سبات عميق ..

وأما جابر بك فلم يعثر احد له على اثر فى البهو ولا فى القصر ، اذ تسلل خارجا فى الظلام . وكانت تلك آخر مرة دخل فيها الى قصر الوجيه محمود بك صعبان ، كما كانت آخر مرة رأى فيها صاحبه الاستاذ عطية

محمد فريد أبو حديد


شركة مصر للطيران
خدمة ممتازة
٢٠ عاما
في خدمة الطيران
تفتح لك أبواب العالم

همس الغروب

بقلم الأستاذ أحمد خميس

يا ضفاف الحبِّ هلْ حيتك أطيافُ المغيبِ
وتراءت مثلَ شقراءَ تغنى لحبيب . .
تنثرُ السحرَ على الأمواج والرمل الرَّطيب
صورٌ من خفقةِ الماضى وذكرى من لقاءْ وبقايا نشوةٍ راحت ودنيا وصفاءْ
خطرتْ كالحلم فى جفْنِ الليالى
حين سرنا فوقَ وادٍ من خيالِ
نشرب النُّور ونهفو للظلالْ
وبعينيكِ من الشوق فتونُ وبقلبى منكِ سحرٌ وجنون
قلت لى والشَّمس تلق فوق خديكِ رداها
وتحيل الصخرَ والماء قلوباً وشفاها . .
وتعيد الطَّير مسحوراً على خفق سناها
قلت لى والشفقُ الوردىُّ فى روعته آه لو يغفلُ هذا الكونُ عن دورته
ونرى الدنيا بعينين طائرين
أطلقا فيها جناحى عاشقين
فأغنى وتُغنى لك عينى . .
وبعينيكَ من الشوق فتونُ وبقلبي منكَ سحرٌ وجنونُ
واحتوانا زورقٌ يختال فى زرقةِ ماءِ
الهوى ملاحهُ الشادى بأنغام الرَّجاءِ
فيه ما ألقته رباتُ الصبى ذات مساءِ
من أزاهيرَ وقيثار وكأسٍ عاطرِ سكرتْ من خمره روحُ الشباب الثائر
فأحاطتك على رفقٍ ذراعى
وتساقينا على همس الشراعِ

وتبديت كحلم أو شعاع ..

وبعينيك من الشوق فتون وبقلبي منك سحر وجنون

ثم عدنا للضفاف الخضر واللهو المتاح

بين عشاق أسارى وأباريق وراح

كل كأس غفلة تقصيك عن ذكر الصباح

ساعة شفت لها الأضواء واستحى القمر صحت بالغيب تمهل وترفق يا قدر

يا حبيبي ما على الدنيا سوانا

فاشرب الليلة من خمر هوانا

وادع بالأيام أن ترعى صبانا ..

وبعينيك من الشوق فتون وبقلبي منك سحر وجنون

وصحا الفجر وضىّ المهد رفاف العبير

وسرت في بسمة الإشراق همسات الزهور

فانثنينا لوداع وأفقنا لمسير ..

شفة ذابت على ثغرى وأخرى ترقب ويد تهتز في شعرى وعين تسكب

ومضى طيفك ظلاً شاعريا

لم يخلف غير ذكرى في يديا

وحنين مضرم في شفتيا

وبعينيك من الشوق فتون وبقلبي منك سحر وجنون

كل ما في الليل ولى وخبا الضوء العليل

وخيالات التى راحت مع الفجر .. تميل

ومضى العشاق في أعينهم حلم جميل

وخلا الكون بدنياه على روحى وقلبي وبقايا لمحة في كأسى المحطوم قربي

فتذكرت أحاديث الغروب

وتشهى ساعدى خصر حبيبي

غير همس طاف بالشط القريب

وبعينيك من الشوق فتون وبقلبي منه سحر وجنون

كل ذى عمل - سواء كان يعمل لحسابه أم لحساب سواه - يهمه ولا شك ان ينجح فيه . وهذه اربع نصائح يقدمها الكاتب المعروف «ديل كارنيجى»

٤ قواعد للنجاح فى العمل

بقلم ديل كارنيجى

لا تؤجل عمل اليوم لغد

اعتاد كثيرون من الموظفين ورجال الاعمال ، ان يتركوا أحيانا بعض المسائل معلقة دون أن يبتوا فيها ساعة عرضها . وبذلك تتكدس الاوراق على مكاتبهم ويبدو لهم العمل مرهقا مضنيا . وقد أخبرنى مدير احدى دور النشر أن آلة كاتبة فقدت من حجرة مكتبه ، وظلت مفقودة أكثر من عامين . ثم اتفق بعد ذلك أن كان يبحث مع سكرتيره عن ورقة خاصة بين الاوراق المتراكمة على مكتبه ، فاذا هما يعثران بتلك الآلة المفقودة مطمورة بين تلك الاوراق !

ولاشك فى ان رؤية المكتب زاخرا بالرسائل التى لم يرد عليها ، أو التقارير والمذكرات التى لم تدرس ، ممايسبب الارتباك والسأم والضيق وتوتر الاعصاب . بل أن شعور المرء بأن وقته لايتسع لحل ما لديه من مسائل كثيرة ، كثيرا ما يؤدى الى اصابته بارتفاع ضغط الدم ، أو بعلة فى القلب أو قرحة فى المعدة !

روى الدكتور « وليم سادلر » - أحد كبار الأطباء النفسانيين - ان مدير احدى المؤسسات الكبيرة بشيكاغو جاء الى عيادته يوما يشكو التعب والاجهاد . وبينما هو يروى له قصته ، دق جرس التليفون واذا بمدير المستشفى الذى يعمل فيه الدكتور يطلب منه موافاته بتقرير عن مسألة معينة . فسارع الى كتابة التقرير وارساله لساعته . ثم عاد الى الاستماع لقصة زائره ، ولكن جرس التليفون دق مرة أخرى ، وكان هناك طلب عاجل أيضا ، فبادر الى تنفيذه . وما كاد يفعل حتى جاء زميل له يستشيره فى أمر مريض فى حالة خطرة . فأدلى اليه بالمشورة المطلوبة ، ثم أقبل على زائره مدير الاعمال معتذرا عن تأخيره . وشد ما كان عجبه حين رد عليه هذا قائلا : « لا داعى للاعتذار . ان الدقائق التى قضيتها الآن هنا ، جعلتنى ألمس مصدر علتى ، وقد تعلمت منك عمليا كيف أعالجها بأن أنجز مثلك كل

ما استطعت انجازه من الاعمال ، دون أن أؤجله الى ساعة اخرى ! »

ابدأ بانجاز الأهم

يقول احد الاخصائيين : « ان الدعامة الاولى للنجاح فى الاعمال ، هى تنظيمها والمبادرة الى تنفيذها حسب ترتيب أهميتها » . والواقع ان اكثر الناجحين من رجال الاعمـــال ، يتبعون هـــذه القاعدة . فهم يستيقظون من نومهم مبكرين، ويعدون لأنفسهم ــ فى هذا الوقت الذى يكون فيه الذهن أقدر على التفكير النير السليم ــ برامج عملهم طول اليوم بادئين بالاهم فالمهم منها

ولولا أن «برنارد شو» اتبع هذه القاعدة فى أعماله ، لكان من المحتمل ان يظل حتى سن اعتزال العمل موظفا بالبنك الذى كان يعمل فيه . ولكنه وضـــع لنفسه منذ مستهل شـــبابه برنامجا يقضى بكتابة خمس صفحات كل ليلة فى ساعة معينة . وحرص على تنفيذ هذا البرنامج تسع سنوات متواصلة ، رغم أنه لم يربح خلالها سوى ثلاثين دولارا ، فكان من نجاح عمله بعد ذلك ما هو معروف

كن حاسما

اخبرنى أحد تلامذتى السابقين بانه كان عضوا فى مجلس ادارة احدى شركات الصلب ، فلاحظ ان المجلس يعقـد اجتماعات كثيرة وتعرض عليه خلال كل منها مسائل عديدة ، لايبت الا فى عدد قليل منها . مما ادى الى تعطيل أعمال الشركة ، فأقنع زملاءه بالا يتركوا مسالة تعرض عليهم الا بعد الانتهاء من بحثها ومناقشتها واتخاذ قرار حاسم فيها ، أو احالتها الى احد الاعضاء لكى يتفرغ لدرسها والبت فيها

وقد اكد محدثى ان اتباع هذا النظام أدى الى نتائج طيبة ، مما جعل المجلس يقرر الاخذ به فى جميع ما يعرض عليه من أعمال

وزع العمل على معاونيك

ان كثيرين من كبار الموظفين ورجال الاعمـــال يلقون بانفسهم الى التعب والمرض والموت ، لانهم يصرون على تأدية جميع الاعمال بانفسهم . ولا ريب فى انه ليس من السهل حسن توزيع العمل والمسئولية . وان استاد عمل ما الى من ليس كفؤا للقيام به ليس من الحكمة فى شىء . ولكن الواقع ان توزيع العمل ــ برغم ذلك ــ مما لابد منه ، لأن تركيزه فى يد فرد واحد ــ مهما تكن كفايته ــ اشد خطرا على العمل ، عدا ما فيه من اضرار بصحة القائم به نتيجة لتحميله فوق ما يطيق !



■ ألقى أحد الساسة خطابا قال فيه : « لعل الرجل الوحيد الذى يؤدي واجبه كاملا هو « الترزى » ، فانه فى كل مرة يذهب اليه المرء فيها يأخذ مقاييسه . بينما يعمل بقية الناس – وخاصة رجال السياسة – على هدى المقاييس العتيقة التى يعتقدون انها أكثر المقاييس ملاءمة للظروف المحيطة بهم ! »



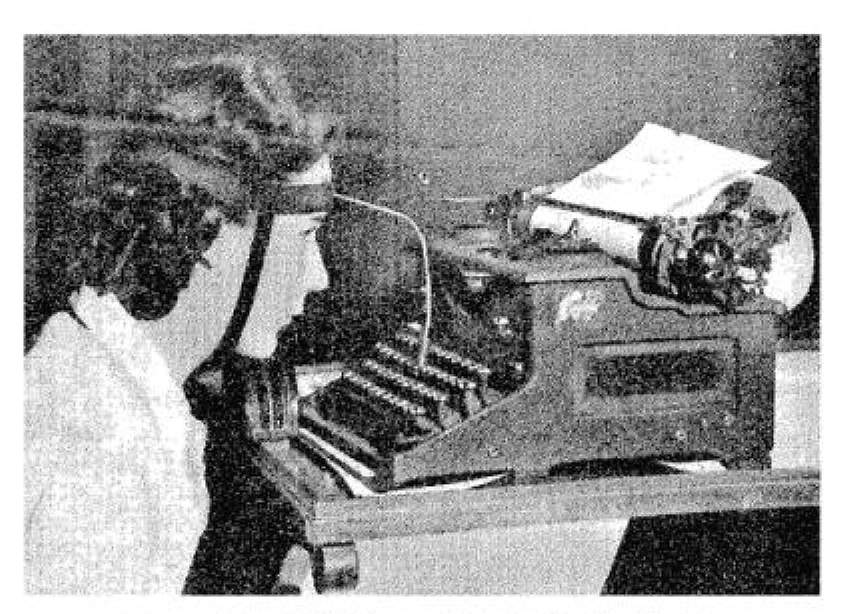
■ خطر لاحد الامريكيين أصحاب الملايين ، أن يعد سفينة ضخمة تشبه سفينة نوح ، وأن يضع فيها من كل « زوجين اثنين » ، وقد أنفق عليها أموالا طائلة ودعا كثيرين ليشهدوا حفلة انزالها الى الماء ، ولكن التيارات الجارفة فى شلالات نياجرا حطمت سفينة نوح الامريكى ، فهلك معظم ما بها من حيوانات !

■ روى أحد المؤرخين أن ضابطا فرنسيا فى القرون الوسطى اشترك فى معركة ضد الألمان ، فأصابوا منه مقتلا ، وقبل أن تفيض روحه أوصى بأن يسلخ جلده ليصنع منه طبل يقرع فى المعارك فيثير حماسة الجنود !

■ أرسل أحد التجار الى عميل له يطلب اليه سداد الديون المستحقة له ، فلم يدفع العميل شيئا ، حتى تلقى ذات يوم خطابا رقيقا من التاجر مصحوبا بصورة لطفلته الصغيرة ، وقد كتب على ظهرها : « من أجل هذه الطفلة الصغيرة ، أطالب بديوني المستحقة عليكم ! » .. وعندئذ فقط فكر العميل المماطل فى دفع ديونه !

■ راقب أحد علماء جامعة « هارفارد » بأشعة اكس عملية الهضم فى معدة قطة خالية من الامراض ، وقبل أن يتم هضم الطعام أدخل كلبا فى الغرفة التى بها القطة فتوقفت عملية الهضم تماما بعد أن كانت تسير سيرا طبيعيا ، وظلت متوقفة نحو أربع ساعات

ويقول هذا العالم ان ما حدث للقطة يحدث أيضا للآدميين ، فالخوف والحزن والقلق أثناء تناول الطعام كثيرا ما توقف عملية الهضم وقتا غير قصير ، فيتخمر الطعام ويفسد فى المعدة



هذه الفتـــاة ولدت بغير ذراعين .. ولكنها تكتب الآن على الآلة الكاتبة نحو ٩٠ كلمة فى الدقيقة بجهاز بسيط تثبته فى راسها

■ دهمت احدى السيارات صبيا كان يسير فى الطريق على قبقاب ذى أربع عجلات ـ من القباقيب المستعملة فى الانزلاق على الجليد ـ وقد اتجه محامى سائق السيارة فى دفاعه الى وصف الحادث بأنه « صدام بين عربتين » ، فان الصبى ـ فى نظر المحامى ـ لم يكن راجلا لانه كان « يركب » اداة ذات أربع عجلات . وقد قررت المحكمة بعد نقاش أن سير الصبى على القبقاب يدخله فعلا فى عـــداد راكبى العربات . وقال القاضى : « لو كان القبقاب مثبتا فى قدم واحدة لعد الصبى راجلا ! »

■ قال صحفى غربى كبير : « من دروس الحياة التى تعلمتها ألا آخذ حديثا من أحد ـ مهما كانت منزلته ومهما كان مركزه الاجتماعى ـ ما لم يكن معنا شخص آخر يشهد بصحة ما دار بيننا من حديث ! »

■ اجتمع مجلس ادارة احـــدى الجامعات للبحث فى انشـاء قسم يتخصص فيه طلبه الطب فى امراض الشيخوخة ، بعد أن اتضح أن لمرحلة الشيخوخة ـ كما لمرحلة الطفولة ـ أمراضا خاصة تتطلب علاجا خاصا وعناية خاصة. فلما نوقش الاقتراح قال أحد الأساتذة : «ثقوا أن الطبيب الذى ســـــيتخصص فى أمراض الشيخوخة ويقصر عمله عليها سوف يموت جوعا . فلن يعترف أحد من الرجال بأنه دخل مرحلة الشيخوخة. أما النساء ، فانهن يؤثرن أن يقضين نحبهن ولا يرين هذا الطبيب ! »

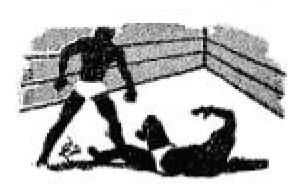
■ خصصت احدى الولايات الامريكية يوما - على غرار يوم الأمهات - للعانسات اللاتي تجاوزن الثلاثين بدون زواج • وقد أوحت بالفكرة احدى المدرسات حين رأت صديقاتها العانسات ينفقن من مالهن كثيرا على هدايا يقدمنها لاترابهن في مناسبات الخطوبة والزواج ، وأنه لابد لهن من وسيلة لاسترداد هذه الهدايا • وقد رأت العانسات أن يطلبن الى المسئولين تخصيص يوم لهن في ١٥ أغسطس من كل عام

وقد ووفق على طلب العانسات وأصبحن يتنقلن في يومهن هذا بكل وسائل المواصلات مجانا ويدخلن الملاهي بلا مقابل ، ويشترين ما يحتجن اليه من المحال التجارية بأثمان مخفضة • وفي نهاية يومهن تقام لهن حفلة تقدم فيها صديقاتهن المتزوجات اليهن هدايا خاصة

■ كتب أحد علماء النفس يقول: « كان الحكماء يقولون فيما مضى : (على قدر بساطك مد رجليك) • أما علم النفس الحديث فانه يقول : (على قدر أعصابك ، مد رجليك !) »

■ كثيرا ما يتجادل رواد المطاعم والمقاهي والمحال العامة عند دفع الحساب بصوت مرتفع وبطريقة مزعجة، فهذا يريد أن يدفع الحساب، وذاك يصر على أن يدفعه هو، ويتسابق الاثنان في القاء النقود الى المحصل فيحدثان ضجة تزعج الآخرين • وقد سنت احدى بلاد الغرب قانونا خاصا ينص على حظر هذا النقاش وتوقيع غرامة على المخالفين حدها الأدنى دولاران !

■ تدل الاحصاءات على أن أحد عشر ملاكما ماتوا في العام الماضي من مختلف دول العالم أثناء الملاكمة • ومات في الولايات المتحدة ثلاثة عشر ملاكما خلال الخمسة والعشرين عاما الاخيرة بسبب اصابات نزلت بهم أثناء المباريات !

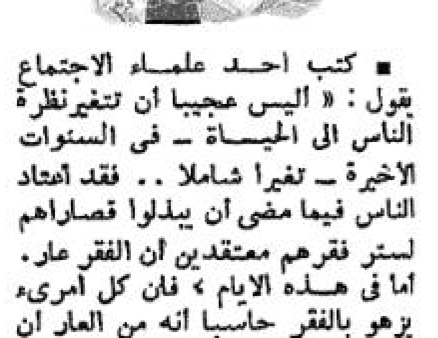


■ كانت النماذج الأولى من سيارات « باكار » في عام ١٩٠٢ ، تحمل على « رفارف » الاطارات « مسدسات » صغيرة ترش غاز النشادر اذا ضغط على زر خاص بالعربة ، فيحول الغاز دون مطاردة الكلاب للسيارة ، ويمنع الصبيان من ثقب الاطارات التي كانت حينذاك رقيقة سريعة العطب ، وكانت السيارات شديدة البطء، فاذا تعقبها الغلمان استطاعوا ثقب الاطارات !

■ يقول أحد الاخصائيين في الامراض النفسية والعصبية انه اعتاد في كثير من حالات الامراض العصبية المستعصية التي تصيب الازواج أن يحاول ابعاد زوجاتهم عنهم ، فاذا لم يفلح في ذلك تحايل على الزوجة حتى تتناول أقراصا منومة فتركن الى النوم معظم ساعات النهار والليل • وقد نجح الطبيب بهذه الوسيلة في علاج عدد كبير من المرضى المتزوجين !

■ اقترح عضو بأحد المجالس البلدية وضع صناديق بالقرب من المستشفيات أشبه بصناديق البريد، توضع فيها المجلات والكتب التي يستغنى عنها القراء كي توزع على المرضى. وقال المقترح ان وضع هذه الصناديق سيشجع الناس على التبرع بالكثير من محفوظاتهم كلما مروا أمام المستشفيات

■ لاحظت السيدات المشتركات في أحد النوادي النسائية في الغرب انساعي البريد في حيهن لا يستطيع – بحكم عمله – أن يظفر باجازات أسبوعية كغيره من العاملين، فقررن أن تقوم كل منهن مرة في كل أسبوعين بتوزيع الخطابات وتفريغ صناديق البريد بدلا عنه، حتى يعفى من عمله في ذلك اليوم. وقد وافقت ادارة البريد على ذلك، ونجح هذا النظام وأصبح سيدات النادي يقبلن على هذا العمل بسرور ويجدن فيه متعة كبيرة



■ كتب احد علماء الاجتماع يقول: « أليس عجيبا أن تتغير نظرة الناس الى الحياة – في السنوات الأخيرة – تغيرا شاملا.. فقد أعتاد الناس فيما مضى أن يبذلوا قصاراهم لستر فقرهم معتقدين أن الفقر عار. أما في هذه الايام، فان كل امرىء يزهو بالفقر حاسبا أنه من العار ان يكون غنيا ! »

■ في الولايات المتحدة جماعة يسمون انفسهم «الاتحاديين» يدعون الى قيام ديانة عالمية واحدة ترث الديانات والمذاهب السائدة الآن.. وهم يرون أن جميع الديانات تتفق في الجوهر. وقد بلغ مريدوهم في السنين الاخيرة اكثر من ١٥٠ الف شخص. وهم يصدرون الآن جريدة اسبوعية تنطق بلسانهم، ولهم معهد خاص لتدريس مبادئهم

■ يعمد بعض الاخصائيين في حدائق الحيوان الآن الى تهدئة الحيوانات الثائرة – وخاصة الفيلة – حينما يعجز حراسها عن تهدئتها، بادارة اسطوانات سجلت عليها أصوات وأحاديث باللغات الشائعة في المناطق التي كانت تعيش فيها. فاذا ما سمعت الحيوانات الثائرة هذه الاصوات هدأت كأنها تذكرت أوطانها وأشبعت الحنين الكامن فيها الى أهليها !

■ دفعت احدى شركات السينما خمسة عشر ألف جنيه للسير «لورنس أوليفيه» الممثل الانجليزي المعروف، نظير تعهده بعدم الاشتراك في أي فيلم مدة عام ونصف تتمكن الشركة خلالها من ترويج أفلامها. ولما طالبته مصلحة الضرائب بضريبة كسب العمل رفض الدفع، وقال انه لم يأخذ هذا المبلغ نظير أدائه عملا، بل تقاضاه لتوقفه عن العمل. وأيد القضاء وجهة نظر الممثل، وجاء في حيثيات الحكم: «انها حالة استثنائية خاصة. ولو أن مثل هذا الاتفاق كان كثير الحدوث لاختلف الوضع !»



جارة العمر

بقلم حسن جلال بك

المستشار بمحكمة الاستئناف

كان الشيخ « اسماعيل » ــ وهو من أهالى « العزبة البحرية » ــ يقيم فى تلك الناحية مع زوجته وابنته ، فلما تقدمت السن بهذه الزوجة ، تركها مع ابنتها وتزوج بشابة جميلة طمعا فى أن يستعيد فى ظل العيش معها ولو بعض شبابه . وكان هو قد أوغل فى سن الشيخوخة ، بينما كانت زوجته الجديدة لاتزال فى ميعة الصبا . واستقر مع زوجته هذه فى « العزبة القبلية » وهى لاتبعد كثيرا عن بلدة زوجته الاولى . وكانت تقيم معهما « نظيمة » والدة هذه الزوجة الجديدة ، كما كان يجاور مسكنهما منزلان يقيم فى أحدهما « أحمد » وهو رجل من أبناء الصعيد الذين يهاجرون سعيا وراء الرزق . ويقيم فى المنزل الثانى فلاح من اهل الجهة اسمه « حسن » . وكان الجاران يترددان على منزل الشيخ اسماعيل بحكم الجوار .. ولكنهما ما لبثا ان ربطتهما بالزوجة صلات أقوى من صلات الجوار المجردة . وكان الزوج يمتلك نحو ثلاثة أفدنة من الارض ، فكتب من هذا القدر نحو فدان لابنه من زوجته الجديدة تكريما لها وتشريفا لقدر ابنها ، وبقى له فدانان . ثم حدث بين الزوجين ما جعل الزوجة تخشى أن يقترن زوجها بغيرها ، فتفلت من يدها ثروته ــ الفدانان الباقيان ــ وهى الثروة التى كانت تتطلع بطبيعة الحال اليها ، ولا سيما بعد أن وصل الى علمها انه كان يتردد على منزل شريك له بالمزارعة من أهالى العزبة البحرية يدعى « هلال » ، اذ كانت أمه « مبروكة » أرملا . والقى فى روع الزوجة أن نفس زوجها قد تكون حدثته بأن يتخذها زوجة له . فهداها تفكيرها الى ضرورة قطع الطريق عليه ، قبل أن يتخذ مثل هذه الخطوة . واعتزمت أمرا نترك تفصيله الآن حتى يحين وقت الكشف

عنه فى موضعه من هذه القصة

وفى ليلة من ليالى الخريف الهادئة ، تناولت الزوجة طعام العشاء كعادتها مع زوجها وابنها ثم آووا جميعهم الى مضاجعهم . ولكن أهل القرية فوجئوا فى صباح اليوم التالى بالزوجة وهى تزعم انها استيقظت من نومها ، فلم تجد زوجها الى جوارها . وأخذت تهيم على وجهها بحثا عنه فى جميع الجهات التى كانت له عادة الاختلاف اليها والتردد عليها

وكانت قد خرجت فى نفس الصباح امرأتان من أهالى العزبة البحرية ومعهما جرتاهما لتملآهما من ماء الترعة القريبة على عادة القرويات . ومدت احداهما جرتها الى المـاء ، ودفعت بفوهتهـا تحت سـطحه لتملأها ، ولكن الجرة ارتطمت قاعدتها بشىء فى قاع الترعة تبينته فاذا هو جثة آدمية لرجل تقدمت به السن . ذهبت مذعورة هى وصاحبتها ، واحتملتا جرتيهما الفارغتين ، وأخذتا فى الصياح حتى اجتمع فى مكان الحادث خلق كثير فأخرجوا الجثة من الماء ، وأرقدوها على جسر الترعة وتبين لهم انها جثة الشيخ اسماعيل .. رحمه الله وجعل الجنة مثواه

وذهبت الزوجة بعد ذلك الى عمدة العزبة البحرية فأبلغته أن زوجهـا خرج من المنزل ليلا دون ان تشعر بخروجه ، وانها اصبحت فلم تجده . فظلت تبحث عنه حتى عثرت على جثته بجوار الترعة وهو مصاب فى رأسه بعدة اصابات . وانها تتهم « هلالا » بقتله لنزاع بينهما على زراعة قمح مشتركة !

فاتجه التحقيق نحو « هلال » بن « مبروكة » غريمة الزوجة التى كانت تظن ان زوجها القتيـل يرغب فى الاقتران بها . فسئـل عن النزاع الذى كان بينه وبين القتيل فأنكره . ثم فتش منزله فوجدت فيه عصا غليظـة كانت امه تستعملهـا لدق الفلفل فى مصحنة خاصـة . ولكن المحقق ضـبطها لعلها ان تكون هى التى استعملت فى ارتكاب الحادث . ولوحظت على ثيابه بقع اشتبه المحقق فى أن تكون من دماء القتيل . وشهد بعض الشهود بأن القتيل كان يتردد على منزل « مبروكة » ، وان ابنها « هلال » كان يعارض فى اتمام زواج امه به . فألقى المحقق القبض عليه وضبط ملابسه وعصـا المصحنة ، وأرسلها الى الطبيب الشرعى لفحص ما قد يكون عالقا بها من آثار الجريمة

وسئلت بعد ذلك «نظيمة» والدة الزوجة التى كانت تقيم معها فى نفس المسكن عن معلوماتها فى أمر خروج زوج ابنتها ليلا ، فقالت انه اعتاد الخروج بالليـل ليغشى منازل بعض معارفه فى العزبة البحرية ، ولا سيما منزل من يدعى « مهران » وهو رجل له زوجة غجرية ، ويتردد على منزله كثير من فتيات الغجر اللائى يحترفن الرقص والغناء .. وان المجنى عليه كان ميالا الى هذه المجالس

وسئل عمدة البلدة فأكد هـذه المعلومات ، وقال انه يعلم عن القتيل انه رغم شيخوخته ـ غفر الله له ـ كانت تطيب له مجالس النساء . فلم ير المحقق بدا من الاتجاه الى اتهام « مهران » هذا . ووجد على ملابسه

هو الآخر بقعا دموية قرر الرجل انها من آثار ذبيحة عيد الاضحى . ولكن المحقق كان أحرص من أن ينخدع بهذا العذر المصطنع .. فاعتقله وضبط ملابسه ، وبعث بها كذلك الى الطبيب الشرعى لفحص بقعها كما بعث فى طلب احد الكلاب البوليسية ليعرض المتهمين عليه

وبلغ من غيرة المحقق واستيفائه لكل كبيرة وصغيرة فى التحقيق انه وجد أثرا لخف بعير على مقربة من مكان الحادث ، فندب أحد رجال الهجانة لقص اثره اذ رؤى من المحتمل ان يكون هذا البعير هو الذى استعمل لنقل الجثة من المكان الذى ارتكب فيه الحادث الى المكان الذى عثر عليها عنده . وكان الباعث على هذا التفكير ان المكان الذى عثر على الجثة فيه كان خاليا من آثار الدماء على الرغم من الجراح التى كانت براس القتيل ، وهو أمر يوحى حقيقة بأن القتل ربما يكون قد تم فى جهة أخرى

وبعد ذلك بنحو شهرين جاءت نتيجة التحليل للملابس والعصا .. ولكنها جاءت تفيد انه لايوجد بتلك « الاحراز » ما يؤيد الاتهام قبل المتهمين المقبوض عليهما

وكان قصاصو الاثر قد عجزوا عن متابعة خف البعير الى مستقره نظرا لجفاف الارض وصلابتها

□

وفطن من يتولى التحقيق الى أن الجثة لبثت تحت ماء الترعة مدة طويلة قبل انتشالها فى الصباح ، وان لهذا الوضع أثره فى عدم ظهور الدماء بجوار الجثة فى المكان الذى عثر عليها فيه . فأرسل ملف القضية الى رئيس النيابة للتصرف فيها على ضوء هذه البيانات الجديدة التى قضت على أشباح الشبهات التى كانت تربط بين هذين المتهمين وبين الجريمة ، والتى أثارتها ضدهما تلك الزوجة الماكرة التى أرادت أن تصيب عصفورين بحجر واحد ، فانها بتوجيه الاتهام ناحيتهما تكون قد انتقمت منهما ، لانهما — فى نظرها — كانا يعملان على أخذ رجلها منها ، وتكون فى الوقت نفسه قد دفعت ما يمكن أن يكون قد حام حولها هى من الشبهات .. وبعد دراسة الملف أمر الرئيس بقيد الجناية ضد « مجهول » واصدر قرارا بحفظها موقتا « لعدم معرفة الفاعل » — وبذلك أسدل الستار على هذه المرحلة الاولى من مراحل التحقيق

ولكن شاءت عين العناية الساهرة أن تكشف بعد ذلك حقيقة هذا الحادث وأن يفتضح تدبير الزوجة الذى دبرته سرا مع زميليها أحمد وحسن . فقد كان احمد رجلا اجيرا يأكل هو وزوجته واولاده من ثمرة كده اليومى فى زراعات الناس . واتصل أخيرا برجل من ملاك الارض بجهة العزبة البحرية أسمه «عامر» فاشترك معه بالمزارعة فى فدانين من ملكه . ونشأت بينهما بحكم هذه المزارعة صلة خولت لأحمد أن يتردد على منزل مؤجره . وكانت لعامر — المؤجر — اخت على جانب ملحوظ من جمال الوجه والقوام اسمها «رابحة» . فشغف بها أجيرها حبا ،

وعرض عليها وعلى أخيها رغبته فى الاقتران بها . فاعتذرا اليه بفقره وقلة كسبه ، وانه صاحب زوجة واولاد . ولكنه الح واستمات فى طلبه . ورأى عامر أن يمد له فى حبل الرجاء حتى تنتهى مدة اجارته ، فيحصل منه على نصيبه فى المحصول ثم يصارحه برفض طلبه ويستغنى عن خدمته . ولذلك وعده بالنظر فى طلبه متى تحسنت حاله

وفى ظل هذا الامل جعل احمد يتطلع الى وسيلة يحصل عن طريقها على شىء من المال . وصادف فى هذه الظروف أن اتصلت به عزيزة ـ زوجة الشيخ اسماعيل لتنفيذ خطتها التى رسمتها له ولجاره حسن فى سبيل التخلص من زوجها . ووعدتهما بدفع مبلغ ثلاثين جنيها فى مقابل خدماتهما . والتقت بذلك رغبته فى كسب المال مع رغبتها فى بذله لمن يعاونها على قتل زوجها . وقبض القسط الاول من « اتعابه » وقدره عشرة جنيهات فاسرع به الى معشوقته رابحة وقدمه لها كدفعة أولى لما يستطيع أن يكسبه من المال ـ الحلال ـ وعاهدها على ان تحتفظ بسره وان لا تبوح به لأخيها . ولكنها أوجست من مصدر هذه النقود وأبلغت اخاها فشاركها فى ايجاسها واشار عليها بضرورة استدراج احمد حتى تعرف منه كيف وصل اليه هذا المال . فلما راجعته فى ذلك زعم لها أولا انه عثر عليه فى الطريق ، ثم عاد فقال ان بعض اقاربه ارسلوه اليه من الصعيد، واخيرا ضعف تحت الحاحها عليه وازاء تظاهرها بالغضب منه لعدم ثقته فيها وحجب سره عنها ، فأدلى اليها باعتراف مفصل عن المؤامرة التى دبرتها عزيزة معه ومع جاره حسن . وصارحها بأن المبلغ الذى قدمه لها كان جزءا من الاجر الذى قبضه من الزوجة لقاء قتله زوجها . وحذرها من أن تفشى سره هذا الى أى كان

ولكن الفتاة لم تتمالك أن اطلعت أخاها على هذا السر ، فقصد بدوره الى شيخ العزبة وافضى اليه بما سمع وكان رئيس النقطة قد كلف هذا الاخير بوصف كونه شيخا للعزبة أن يتشمم ريح كل من قد تكون له يد فى ارتكاب هذا الحادث ، ويسارع الى تبليغه عن اية معلومات تصل اليه من اى طريق

ورأى الشيخ ان الكلام الذى سمعه من عامر كلام خطير ، وانه لابد له أن يتثبت من صحته قبل أن يتقدم ببلاغه الى رئيس النقطة . وكانت تربطه بعزيزة صلة القربى اذ ان والدها كان من أبناء عمومته . فتقدم اليها بهذه الصفة واظهرها على ما وصل الى علمه . وحدثها عن افضاء احمد بتفصيلات الحادث الى رابحة. وروى لها القصة كما قصتها رابحة على أخيها . فلم تر مندوحة عن الاقرار له بكل ماحدث . وروت له كيف انها فى غمرة خوفها من أن يفكر زوجها فى اعادة الزواج بامراة جديدة كانت قد حزمت امرها على ان تقتله وتتخلص منه قبل أن يفجعها بضرة جديدة وقبل أن تفلت منها بقايا ثروته التى كانت تطمع فى

استخلاصها لابنها . ولما كان جارها حسن يتودد اليها ويفتح لها قلبه فانها استغلت عواطفه ، واطمعته فى قبول الزواج منه اذا خلا لهما الجو بعد موت زوجها . ولكن نظرا لانه كان رجلا خائر الهمة فانه صارحها بانه لايقوى وحده على قتل زوجها . فقالت انها ستكون عند التنفيذ واقفة الى جواره تشجعه وتشد ازره . ولكنه تشبث بضرورة الاستعانة بشخص آخر يكون اقسى منه قلبا واثبت جنانا فاستقر رايهما على استئجار جارهما الصعيدى ـ احمد ـ الذى رحب بالفكرة انسياقا منه وراء آماله فى الحصول على يد رابحة ، وقام الجميع بتنفيذ الخطة كما رسمتها عزيزة. ففى ليلة الحادث تناولت هى وزوجها وابنها طعام العشاء وما كاد الطفل يستغرق فى النوم بعد ذلك حتى زعمت هى لزوجها انها تريد ان تملأ « حلتها » من الترعة لخلو المنزل من الماء، وطلبت الى زوجها ان يرافقها حتى تستأنس به فى الطريق . وكان تدبيرها مع صاحبيها ان ينتظراها فى مكان معلوم عينته لهما على حافة الترعة وسط زراعة الذرة المجاورة حتى اذا اقتربت منهما مع زوجها خرجا عليه فقتلاه. وتم تنفيذ الجريمة كما رسمتها هى فلما وقع زوجها تحت فؤوس جاريها لم يطمئن قلبها الى انه اسلم روحه وتقدمت اليه بغطاء « حلتها » وظلت تدق به راسه حتى وثقت من نتيجة عملها . وفر صاحباها عقب الحادث وعادت هى « بحلتها » الى المنزل لتقوم فى الصباح وتزعم زعمها الذى ادعت فيه انها استيقظت فلم تجد زوجها الى جوارها



الطفل الذى يميل الى العراك قلما يسعد بحياة هادئة فيما بعد

الطفل الذى يحطم كل ما يجده ينشأ غالبا من ذوى المبادىء الهدامة

الطفل الدائم الكآبة والعبوس يؤثر العزلة والانطواء على النفس

ورأى الشيخ ان اعترافات الزوجة جاءت مؤيدة لاعترافات احمد التى قالت رابحة انه أفضى بها اليها . فخرج من عندها واتصل بكل من احمد وحسن وواجههما باعتراف عزيزة وبرواية رابحة فكرر له كل واحد منهما اعترافاته عن الحادث وكيفية وقوعه . ولما اطمأن الشيخ الى صحة ما سمعه من معلومات تقدم الى رئيس النقطة فأفضى اليه بمعلوماته . وأكب الضابط يكتب تقريرا شاملا عن الحادث بعد ان اتصل شخصيا بالمتهمين واستمع بنفسه مرة اخرى الى اعترافاتهم . ثم رفع تقريره الى النيابة فبدأت مرحلة التحقيق الثانية التى وضع فيها المحقق يده على الجناة الحقيقيين

واكتملت بين يدى المحكمة أدلة الاتهام فقضت بارسال المتهمين الثلاثة الى « الليمان » ليقضوا هناك بقية حياتهم بعد أن اشتركوا فى تحطيم آمالهم بأيديهم . فان الزوجة لم تخسر زوجها وحده اذ قتلته، ولكنها خسرت ابنها كما خسرت تلك الثروة التافهة التى كانت تريد أن توفرها له . وكذلك احمد فانه لم يخسر حريته وحدها ولكنه خسر رابحة أيضا تلك التى ذهب من اجلها يحتطب المال من كل سبيل — (دعك أيضا من انه خسر بقية أتعابه التى وعدته بها عزيزة) ! — أما حسن فان محنته كانت ادهى وأمر ، ذلك ان سجن الرجال الذى نزله لم يكن يجاور سجن النساء الذى نزلته «جارة العمر»

حسن هلال



الطفل الذى يبكى بلا سبب ينشأ جبانا ينشد حماية غيره دائما

الطفل الذى يبكى بادارة أخطائه يكون فيما بعد من الكذابين المخادعين

الطفل الذى يحاول قتل زميل له فقد يكون فيما بعد من كبار السفاحين

مصر فى مقدمة البلدان التى تستورد الروائح العطرية .. فبينما تستورد الولايات المتحـــدة ١٢٢ طنـــا من الروائح فى كل عام ، يستورد القطر المصرى ١٣٣ طنا

قصة العطور

كانت العطور ـ ولا تزال ـ منذ أقدم العصور فى مقدمة ما تتحلى به المرأة ، ولا يبعد أنها أقدم عهدا من الثياب . ونقول المرأة ، للتخصيص لا غير ، لأن التاريخ يدلنا على أن الرجل فى كثير من العصور ، كعصر فولتير فى فرنســـا ، كان لا يقل اهتماما بها عن المرأة ، ولا تزال من لوازمه الى اليوم، فى صورة مصغرة، فى كثـــير من أمم العـــالم كالدول اللاتينية فى أوربا وجنوبى أميركا ، وفى بعض البلدان والجزر الاسيوية، وزنوج افريقا . ولعل الامم الوحيدة التى تستهجنها ـ وان كانت من أخف الانواع وأبسطها ، كماء الكلونيا ـ سكان البلدان الشمالية من عناصر الانجلوســـكسون ، والتيوتون ، والاسكندناويين

واختيار المرأة للعطور التى تلائمها، فن لا يقل أهمية عن اختيار الملابس والجواهر . ومن المشـــاهد أن المرأة التى تعنى بهندامها وزيها ومنظرها، حريصة جدا على اســـتعمال رائحة معينــــة أو مزيج من الروائح التى تحبها ، وقلما ترضى عنها بديلا . وقد أدرك الاخصائيون السر فى أن نوعا من العطور يلائم امرأة دون سواها، وذلك لان امتزاج الشـــذى المنبعث منها بافرازاتها الجلدية ، يتكون منه مزيج ترتاح له نفسهـــا ونفـــوس محبيها ، ولو أن للعادة بعض الأثر فى هذه الظاهرة

وقد اتضـــح الآن أن كيميـــاء الافرازات الجلدية تختلف باختلاف الشعوب والسلالات، كما أنها تختلف باختلاف الافراد من الشعب الواحد والسلالة الواحدة . فهى قوية عنيفة عند البعض ، وضعيفة هادئة عنـــد البعض . ولما كانت حاسة الشم عند الكثير من الحيوانات والشعوب البدائية أقوى منها عند الشعوب المتحضرة ، فان هذه الحيوانات وتلك الشعـــوب أقدر على تمييز الروائح . والمعروف أن الامم المنغوليـــة ـ وعلى الاخص ســـكان الصين ـ يكرهون رائحـــة الرجـــل الابيض التى تنبعث مـــن جســـمه . فكثيرا ما يتأفف الحمال الصينى الذى يجر « العربة » التى يركبها السائح الاوربى أو الامريكى، وحين يسأل اذا كان الســـبب ثقل السائح ، يجيب : «كلا بل رائحته»

ومن المسلم به أن المرأة الفرنسية فى مقدمة نساء العـــالم اللاتى يتقن فن اختيار الرائحة التى تلائمها . على أن المرأة فى سائر البلدان الراقية كادت تلاحق زميلتها الفرنســـية

لعلمها أن التعطر وسيلة هامة من الوسائل التى تلجأ اليها للتعبير عن شخصيتها . ولا تزال العطور سلاحا ماضيا فى يد المرأة تغزو بها عشاقها والمعجبين بها . ومن أغرب ما وجد بالاختبار ، أن الرائحة التى تناسب الشقراء غير التى تناسب السمراء ، وأن رائحة معلومة قد تدوم آثارها فى امرأة اسابيع أو اياما،فى حين أنها لا تدوم فى سواها الا اياما أو ساعات ، أى أن ذلك يختلف باختلاف المسام والافرازات الجلدية ولون البشرة وغيرها

ومن اهم الصناعات التى تفاخر بها فرنسا ، صناعة الروائح العطرية، وتحضيرها ، وتعبئتها فى زجاجاتها الرشيقة ، وعرضها بكيفية تتوافر فيها أهم عناصر الذوق السليم . والكثير من هذه الصناعات أسرار ، لا يسمح لغريب ان يطلع عليها . وقد يكون السر الذى يميز نوعا من العطور عن سواه ، الساعة التى تقطف فيها الزهور التى يصنع منها هذا النوع ، أو أن تكون مبللة بالندى ، أو معرضة لأشعة الشمس أو مظللة بأوراق الشجر . كما أن السر فى تثبيت الرائحة فى لون خاص من ألوان العطور ، قد يكون خلاصة غدة من غدد حيوان نادر أو حيوان يعيش فى أدغال قلما يخاطر فى الرحيل اليها هواة الصيد

ويلاحظ أن مصر فى مقدمة البلدان التى تعنى بالروائح العطرية ـ وعلى الاخص الفرنسية ـ كما يتضح من احصائية نشرتها أخيرا جريدة أوربية ولولا أن هذه احصائية رسمية لما صدقنا أن مصر بين العشر ممالك

الدول المستوردة	كمية الروائح بالطن	القيمة بملايين الفرنك
الولايات المتحدة	١٢٣	٤٠٢
الارجنتين	٥٧	٢٧٥
بلجيكا	١٩٥	٢٠١
مصر	١٣٣	١٢٣
البرازيل	٢١	٩٠
ايطاليا	٥٣	٨٧
بريطانيا	٦١	٧٩
الهند والباكستان	٥٨	٥٥
الصين	١٧	٢٣
تركيا	٤	٢١

احصائية مقتبسة من مجلة « نيويورك هرالد يتضح منها ان مصر تأتى فى المرتبة « الثانية » بين الدول المستوردة للروائح من فرنسا ، من حيث الكمية ، و « الرابعة » من حيث قيمة هذه الروائح

التى تتقدم على سائر ممالك العالم فى استيراد الروائح العطرية من فرنسا . وأولى هذه الممالك ولايات أمريكا المتحدة ورابعتها مصر وثانيتها الارجنتين ، وآخر العشر تركيا . فولايات أمريكا المتحدة تستورد ١٢٣ طنا تدفع فيها ٤٠٢ مليون فرنك ، ومصر تستورد ١٣٣ طنا تدفع فيها ١٢٣ مليون فرنك ، أى أن مصر « الثانية » فيما يتعلق بالكمية والرابعة بالنسبة الى الثمن .

[عن مجلة « نيويورك هيرالد »]



قائدة الأسطول الحسناء

بقلم السيدة صوفى عبد الله

لو تلفتت الانسانية الى وراء قرونا معدودات ، ليست فى عمر التاريخ شيئا محسوسا ، لوجدت نفسها قد بلغت فى ذلك الزمن الوجيز سن التعقل بعد أن كانت قاصرة الحلم كأنها الطفل لم يبلغ سن الفطام

أين القرن السادس عشر من القرن العشرين ؟ لمحة أو أقل من لمحة من عمر البشرية المديد .. ولكنها لمحة فاصلة وايم الله !

ففى أخريات ذلك القرن ، وفى سنة ١٥٩٥ ـ اذا أبينا الا التحديد الحاسم ـ كانت عماية الجهل سائدة على عقول السواد من الناس ، ولا نستثنى من ذلك الخاصة وذوى المكانة

فى ذلك العهد ، كانت كرة الارض لا يزال منها نصيب كبير كأنه الربع الخالى ، لم تكشفه يد المستكشف ، وان اجتهد فى ركوب البحر على متن الشراع الهزيل ، يجوب البحار المجهولة فى الغرب وأقصى الشرق والجنوب

فقد إكتشف العالم الجديد أناس من الاسبان والبرتغال .. ولكن بقى أن تتم الدورة حول الارض ، تلك الدورة التى كانت هدف « كولمب » الاصيل ، حتى لقد حسب نفسه انه نزل بشواطيء الهند حين وطىء أرض أمريكا ... ولهذا أطلق على سكانها الاصليين اسم «الهنود الحمر» ... فالوصول الى الهند من جهة

إذا كانت قيادة الجيوش عملا قلما أتيح للنساء ، فقيادة الأساطيل عمل أشد من ذلك ندرة ، بل لم يقع في التاريخ إلا مرة واحدة ، حين تولت « دونا إيزابيلا باريتو » أرملة الماركيز « ألفارو دى مندانا » القيادة العليا لأسطول الاسبانى الذى كان موكلا بكشف جزر سليمان ، في رحلة لم يسلكها الملاحون من قبل

وفى تلك الصفحة الفذة من التاريخ الحربى والنسوى معاً أكثر من عبرة ، وأكثر من لمحة من طرائف المعارف الانسانية ، ولاسيما ما سبر اغوار النفس وعجائب الطباع

الغرب لا زال حلم الحالمين من حكام اسـبانيا ، تعلقا منهم بوهم ليس كمثله وهم ، أن تلك البـلاد هي مـوطن الذهب الذى لا ينضب له معين . ومورد الافاويه والتوابل التى كانت تسـاوى وزنها ذهبا في ذلك الحين ..

وعلى ذلك الأمل خـرجت من مستعمرة بيرو ، فيأمريكا الجنوبية، على سـاحل المحيط الهادى عمارة بحـرية يقودها الدون « الفيرو دى مندانا » ، ووجهتها كشف الطريق الى جزائر الحكمة ، المتاخمة للهـند فى ظن أهـل ذلك الزمن . وكانت معه فى سفينة القيادة زوجه الحسناء « دونا ايزابيلا باريتو » ، سليلة الحسب الحسيب وصاحبة العقـل الأريب والـرأى المصيب .. فكان « الدون » أسير رأيها الذى لم يكن خالصا من الهوى ...

فمن أين جاءها الهوى ؟

ان لها أخـوة من ضباط الحملة ، شبانا أغرارا ، أخذت تدفع بهم الى الصدارة حتى مكنت لهم منها ، بما كانت توغر به صدر زوجها ضـد الدهاقين من قواده المتمرسين بالحرب وتجربة السن ...

ولكن أهـذا كل ما كانت تدبره وتحلم به ؟..

كلا ! بل كان هذا محض توطئة لما بعده من الأمر العظيم ، فقد كان زوجها رجلا شـابا في ميعة العمر ، ولكنه ضعيف الرجولة ، فبقيت فى جواره كأنها أختـه وهى ليست من ذوات حرمه المحرم ...

حتى اذا بلغ الاسـطول جزيرة سـانتا كروز ، فى جنوب جزائر سليمان ، والى الشمال من استراليا ـ تلك القارة التي لم تكشف الا بعد قرن مـن الزمان ـ وتم كشـفها وتدشينها مستعمرة من مستعمرات اسبانيا ، وصار الدون « ماركيزا » لتلك الدرة الجديدة فى تاج فيليب الثانى، بدأ الحزن يجثم على صدرها، فان موت زوجها بلا عقب من بعـده كفيـل بخروج اللقب الجـديد ، ومخصصاته الضخمة الى بنى عمومته من دونها ...

ثم هى قبل كل شىء ، وبعد كل شىء ، امـرأة ... تصبو الى تأدية وظيفتها الطبيعية التي تستمر بهـا حياة النوع ، وهى الأمومة ...

ومن هنا تبدأ الصفحة الفذة التى كتبتها ايزابيلا باريتو،وهى صفحة

لا تستمد طرافتها وغرابتها من انها سمت الى ابتسار حياة زوجها قبل الأوان ... كلا ! فكم من امرأة تخلصت قبلها وبعدها من حياة زوج ثقل وجوده على صدرها . وانما الطريف في أمرها هو الوسيلة التى تخيرتها للقضاء على حياة هذا الزوج الشاب ، دون أن تريق دمه أو تدس له السم فى الطعام ...

▭

ونعود مرة أخرى الى مبلغ تسلط عماية الجهل على عقول أهل ذلك الزمان ـ وما هو من زماننا ببعيد..

فقد كان للخرافة اليد العليا على اخلاد الناس أجمعين ، يؤمنون بالسحر والشياطين ايمانا لا ريب فيه ، على شدة تمسكهم بأهداب العبادات .. بل لعل هذا من ذاك قريب من قريب : فالذى يؤمن بالخرافات ، ويركبه الهول من القوى الخفية ، حرى أن يحسب العبادات ضربا من التعاويذ لحروفها وألفاظها قوة خفية ترد قوى الشر الخفية ، ولا يفل الحديد الا الحديد .. والعبرة على كل حال بالخفاء والاستغلاق وما يلحق به من التهاويل والاهوال...

ومن هذا الباب نفذت دونا ايزابيلا الى غايتها الخفية .. كى تقضى على زوجها فى عرض البحر ، قبل أن يعود الى قاعدة الاسطول فى بيرو ... فجعلت توهمه أن رئيس القبيلة التى تقطن الجزيرة من أهل السحر الذى اشتهر به المتوحشون من سكان تلك الاصقاع النائية عن العمران

وكان هذا الرجل قد آخى الماركيز وانعقد بينهما عهد أمان ، عبر عنه الرجل البدائى بتبادل الاسماء ، فصار يدعو الماركيز الفيرو باسمه هو « مالوبى » . وصار يدعو نفسه « الفيرو » ...

وحدث بعد ذلك أن أخا الماركيزة تحرش بمالوبى ـ بتحريض منها ـ ثم قتله ... فجعلت توهم الماركيز أن تبادل الاسماء انما هو طلسم يعنى موت أحدهما قبل أن ينقضى شهر على موت الآخر . وما دام مالوبى قد مات ، فلابد أن الفيرو ملاق حتفه بعد قليل ...

وصدق الرجل المسكين ، فجعل يحيى الليالى بالتضرع والابتهال ، وهى تزداد فى الايحاء اليه ، بما تصطنعه من البكاء حزنا على مصيره المحتوم .. حتى بات قاب قوسين أو أدنى من الهلاك ، فدعا بكاتبه وأملى عليه أمام شهود عدول انه ترك لزوجته ايزابيلا باريتو كل ما يملك ، ولقبه النبيل ، وأميرالية الاسطول وقيادة الحملة ... ثم لم يلبث أن مات فى تمام انقضاء الشهر على وفاة الشيخ صاحب السحر المزعوم ... فوليت ايزابيلا الأمر فى يسر ، لأن ترقية أخوتها الى أعلى مراتب القيادة كانت خير ضمان لها باستقرار سلطانها دون اعتراض..

وهنا تبدأ صفحة أخرى أعجب من سابقتها ، اذا كان هناك ما هو أعجب من تلك الصفحة مما يخطر على البال أو يحتمل الامكان ...

فما دفن الماركيز ، وشيعه الى قبره اخوتها على رأس القوة العسكرية

باحتفال مهيب ، حتى بدأت تنصب شباكها حول ربان سفينة القيادة « بدرو فرنانديز » وهو رجل طيب القلب شريف النفس وان كان من طبقة العامة ـ وذلك لا يغتفر فى عهد الطبقات ـ وهو فوق ذلك فارع الطول قوى البنية وسيم الخلقة الى حد كبير ... وكانت تعلم مبلغ حبه لزوجته التى تركها فى أرض الوطن، فارسلت اليه الأميرالة ، فوجدها متشحة بالسواد ، ولكن ليس فى عينيها أثر للدموع ، ولا على وجهها ما ينم عن الجزع المألوف فى بنات حواء .. فابتدرته قائلة :

ـ كيف تراني يا دون بدرو ؟ ألست تراني متجلدة للمصاب الذى كان جديرا أن يعصف بعزيمتى وصبرى ؟

ـ والله يا سيدتي ما رأيت فيك لي هذا الموقف الدقيق الا قدوة صالحة لأصلب الرجال عودا وأثبتهم جنانا

ـ أفلا تكون لك بي أسوة اذن ؟ أتراك لو نزل بك بعض ما نزل بي قادرا أن تصمد له فلا تتداعى ؟

ـ ماذا تريد سيدتي بهذا المقال ؟

ـ أردت يا «بدرو» أن أقول انني انتهز هذه القدوة الماثلة أمام عينيك كي أبلغك نبأ وصل فى البريد الاخير الى زوجى الماركيز الراحل .. ولما كان يعلم مبلغ تعلقك بزوجتك ،فقد خشى أن يؤثر الخبر عليك ، وأنت رائد الرحلة فى هذه البحار المجهولة، وعليك يتوقف أمر عودتنا سالمين...

فشحب وجه الربان،ولولا حياؤه من الأميرالة أن يكون أقل منها تجلدا أمام نازلة الموت لبكى ... ولكنه لم يحر جوابا مدة تقرب من دقيقة ساد فيها الصمت القاتل ...

وأخيرا استطاع أن يقول فى صوت مختلج :

ـ هى اذن ...

ـ أجل .. ماتت . ولكن إبنك بخير ، وهو فى رعاية خالة

ـ والخطاب يا سيدتى ...

ـ اعدمه الماركيز زيادة فى الاحتياط ، حتي لا يطلع عليه أحد بطريق المصادفة ، فيبلغك الأمر ، وأنت عماد الحملة.. تشجع يا بدرو، ولتكن لك فى شجاعتي قدوة حسنة

□

وانقضى أسبوع ، كانت تجتمع فيه به كل يوم على انفراد لتدخل العزاء على نفسه ، حتى صار قربه منها ألزم اللوازم له.. فليس أقرب الى قلب الانسان من شخص يمسح على جراحه فى محنته

وفى ختام الاسبوع شهدت قمرة الربان، فى منتصف الليل شبحا يدلف اليها متشحا بالسواد ، فيهب الربان مذعورا وقد جرد خنجره لانه حسب فى الأمر مؤامرة من مؤامرات الجند والبحارة التى كثرت فى الايام الاخيرة . فاذا بالشبح يهمس فى جرس ناعم :

ـ بدرو... لا تخف . لقد أرقت فجئت ألتمس الائتناس بك يا صديقى

وعند الفجر ، قالت له وهى تفارقه :

ـ حينما نعود الى الوطن ، يكون

عام ترملي قد انقضى ، وحينئذ أكون لك أمام الناس زوجة

□

وآن للعمـــارة أن تعود ، فاذا المعالم تختلط ، واذا النوء يعصف، فتطول الشقة ، ويكاد ينفد الزاد٠٠ فماذا ترى فعلت الأميرالة الفاضلة؟

لقد أخذت تبيع الماء والطعام بأغلى الاثمان للبحـــارة والجنـــود ، حتى تسترد ما كانت قد دفعته اليهم طول الرحلة من الرواتب والأجور !

ونفد المال ، وزادت الحالة سوءا، حتى مات الاطفال جـوعا وعطشا ، وجنت أكثر من أم تحت ضغط آلامها الشخصية ، وما شـــهدته من آلام طفلها الجائع العطشان يجود بحياته أمام عينيها ٠٠٠

كـل هـــذا ، والماء مخزون في صهاريج يحرسها عبدان الأميرالة ، ويؤخـذ منه ملء قدور بعد قدور ٠ لماذا ؟ لا لري ظمأ الماركيزة وأخوتها ووصيفاتها ٠٠ كلا ! بل لغســل ثيابها ، لان ماء المحيط قد يفسـد النسيج الرقيق الشفاف ٠٠٠

وأما الطعام ، فكان تحت حراسة عبدان آخرين ، ومنه الدواب الحية وأنواع الفاكهة والخبز والأدم ٠٠

ورب قائل : « ولماذا لم ينتزع الجنود والبحارة حقهم في الطعـــام والشراب كرها ؟ »

والجواب أن الأميرالة الاريبة كانت قد احتالت حتى جمعت السلاح من الجند والبحارة ، وجعلته في جناحها وجنــاح حاشيتها وأخوتها ، وهو منعزل عن بقية الســفينة بسياج متين٠ فهي امرأة بارعة في التدبير ، في قسوة واصرار ٠ فما كانت أخبار الموتى بالجوع والعطش لتزعزعها عن خطتها التي أملاها عليهـــا الصلف وجنون الضراوة ٠٠٠

حتى اذا صارت الســفينة قاب قوسين من شاطىء بيرو ، أخرجت المخزون من الزاد والمـــاء ، وفرقت الخمر على الجند والبحارة، لكي يجدهم النـــاس في خـير حال من السرور والشبع ٠٠

وأكل المساكين فرحين ، وشربوا على ظمأ ، ثم أخذوا يرقصون فرحا بالطعام والشراب ، وبالوصول الى نهاية المطاف ٠٠٠

وعلى هذه الحالة رآهم رجال الميناء حين ألقت السفينة مراسيها ٠٠ فلما جأروا بعد حين بالشكوى ، ابتسمت الأميرالة وقالت لولاة الأمور :

ــ انها الغيرة والحسد أن تقودهم امرأة فتفلح في اخراجهم من المخاطر والاهوال ٠٠٠

وصدق الناس قول الأميرالة ، وقد ســحرهم جمالها وظرفهـــا وشجاعتها واقتـــدارها على ركوب الاخطار ٠٠

ولم تلبث تلك المزايا أن اقتنصت لها شابا نبيلا وسيما في الخامســة والعشرين ، بنى بها ثم رحل معها الى المستعمرة النائية التي ورثتهـــا عن زوجها الاول ٠ وطوت صفحتها السابقة بزواجها الثاني ، وأسلست لزوجها القياد وأخلصت له الولاء٠٠

وعادت بـذلك بنت حـــواء الى المألوف من سيرة حواء

صدقي عبد الله

MAY 1952

في بعض الاحيان ، يكون الكذب امرا تقتضيه الضرورة لدفع خطر او لجلب منفعة ، فمتى يكون ذلك ؟

هنا يحسن الكذب

بقلم العالم النفسانى « ا . ب . سبرلنج »

ينظر الاطباء النفسانيون الى اعراض الكذب عند من يفحصونهم من المرضى بمثل الاهتمام الذى ينظر به اطباء الجسم الى أمراض البرد عند مرضاهم . فكما أن هذه برغم شيوعها وبساطة مظهرها كثيرا ما يكمن وراءها مرض عضال أو امراض عدة خطيرة ، نجد السجلات الخاصة بفحص المصابين بأعراض الكذب الكثيرة الشيوع حافلة بعديد من المآسى تكشفت منها هذه الاعراض!

والواقع أن كثيرا من الناس يضطرون الى الكذب فى ظروف خاصة بهم ، ثم يسدلون عليه الأستار الكثيفة فى أعماق نفوسهم لكيلا يخجلهم ظهوره لغيرهم ، ومن هنا تبدأ الكذبة الكامنة المكبوتة تنفث فى نفس صاحبها المسكين سموما خطرة سرعان ما يبرز أثرها فتفقد النفس هدوءها وصفاءها ، وتتكاثر عليها المشكلات والمواقف الحرجة ، فلا تجد غير الكذب نفسه ملجأ أو مخرجا .. وهكذا يتفاقم الخطب وتزداد المشكلة تعقيدا ، وتنتقل حالة المريض من سيء الى أسوأ !

وقد أجرى أحد الاخصائيين اخيرا اختبارات واسعة النطاق لكشف الكذب فى المحال التجارية ، فتبين بالاجهزة والوسائل الفنية التى استخدمت فى هذه الاختبارات ان ٥٠٪ من الباعة فى هذه المحال اعتادوا الكذب على عملائها وعلى أصحابها ومديريها فى الوقت نفسه !

ومن بين التجارب التي اجريت لهذا الغرض ان اتلفت اسلاك خاصة فى حوالى اربعمائة سيارة ، ثم عرضت هذه السيارات على عدد كبير من العمال المختصين ، فكذب ٦٣٪ منهم فى تحديد التلف المطلوب اصلاحه بالسيارة طمعا فى أجر اكبر !

ودلت اختبارات أخرى أجريت بين الأزواج وأفراد العائلات على أن أكثر من نصف المتزوجين يتعمدون الكذب على زوجاتهم فى حالات كثيرة مختلفة أغلبها لتبرير تأخرهم عن العودة للمنزل وازالة ما قد يعلق بذهن الزوجة من شكوك واتهامات. فى حين تلجأ أكثر الزوجات الى الكذب فيما يختص بتكاليف ثيابهن

الجديدة واعمارهن وفيما يختص بتبرير اختلال ميزانية البيت نتيجة لاسرافهن

وكثيرا ما يعمد بعض الناس الى تلقين أولادهم أو مرؤوسيهم أو خدمهم وقائع كاذبة لابلاغها الى اناس معينين تخلصا من مقابلتهم أو اجابة مطالب لهم ، ومن هنا يسهل الكذب فى غير ذلك على هؤلاء الاولاد والمرؤوسين والخدم . ومن أصحاب الاعمال من يدعون كذبا انهم يخسرون، وقد يختلق بعضهم اسبابا لهذه الخسائر المزعومة تخلصا من زيادة المرتبات للعاملين عندهم !

وليس ثمة شك فى أن انتشار الكذب على هذا النحو كثيرا ما ادى الى فقدان الثقة الواجب تبادلها فى المعاملات بين الناس ، وهذا عدا ما يسببه من عقد نفسية متعددة قد يصاب أصحابها باضطرابات عاطفية أو عصبية ، وتخلف آثارا جسمية وذهنية شديدة الضرر

والواقع أن اثر الكذب فى نفس صاحبه يختلف باختلاف الناس من حيث النشأة والبيئة والشخصية ، كما يختلف باختلاف نوع الكذب الذى وقع من المريض . فالكذب فيما يتصل بالشؤون الدينية مثلا يكون ابعد أثرا وضررا فى نفوس الذين نشأوا نشأة دينية ، والكذب فيما يتصل بالشؤون العائلية ينتج آثارا جد مؤلمة فى نفوس بعض الناس فى حين لا يكون له اى اثر فى نفوس آخرين !

ولست اريد أن ابرر الكذب او ادافع عنه ، ولكنى أومن بانه فى بعض الأحيان قد يكون أمرا تقتضيه الضرورة لدفع ضرر ينزل بالنفس او الجسم فيحطمهما تحطيما ، أو لتحقيق مصلحة لا بد من تحقيقها

ومن هنا ، ارى ان على كل انسان ان يضع لنفسه قواعد يعمل بمقتضاها كلما عرض له امر يشعر حياله بالرغبة فى الكذب

ويمكن القول بأن هناك قاعدة عامة لذلك تصلح لأن يشترك فيها اكثر الناس ، وهذه القاعدة هى تجنب الكذب الذى يعود بالضرر على نفس الكاذب أو على غيره من افراد المجتمع الذى يعيش فيه

فالطبيب الذى يلجأ الى الكذب حتى لا يصارح المريض الذى فحصه او أهله بحقيقة مرضه الخطير ، لا لوم عليه فى هذا الكذب ، بل هو كذب حسن مشكور . وكذلك شأن من يكذب على زوجته أو صديقه ليحول دون وقوع كارثة عائلية ، وشأن من يكذب لادخال السرور والابتهاج الى قلب مثقل بالأحزان والهموم

فاذا أنت احسست يوما بميل الى الكذب ، فاسأل نفسك أولا : لماذا أكذب ؟. ومتى تحققت نبل الباعث على ذلك وان كذبك لن يترك اثرا سيئا فى نفسك أو نفوس الآخرين فلا بأس بعد ذلك بأن تكذب !

[من مجلة «دايجست أوف دايجست»]

قطة
تعيش فى فرن ٣٦ ساعة

يقول العامة فى أحاديثهم أن للقطة سبع أرواح ، ولكن العلماء الذين درسوا القطط دراسة وافية يقولون انه اذا جاز أن يكون للكائن الحي ارواح عدة ، فليس من المغالاة أن نقول أن للقطط سبعين روحا لاسبعا فقط . وقد وضع بعضهم قطة فى فرن بلغت حرارته اكثر من ٩٠٠ درجة فهرنهيت ، وبعد ست وثلاثين ساعة اخرجت القطة وكانها قطعة فحم ، ومع ذلك فقد كانت ما تزال تموء ..

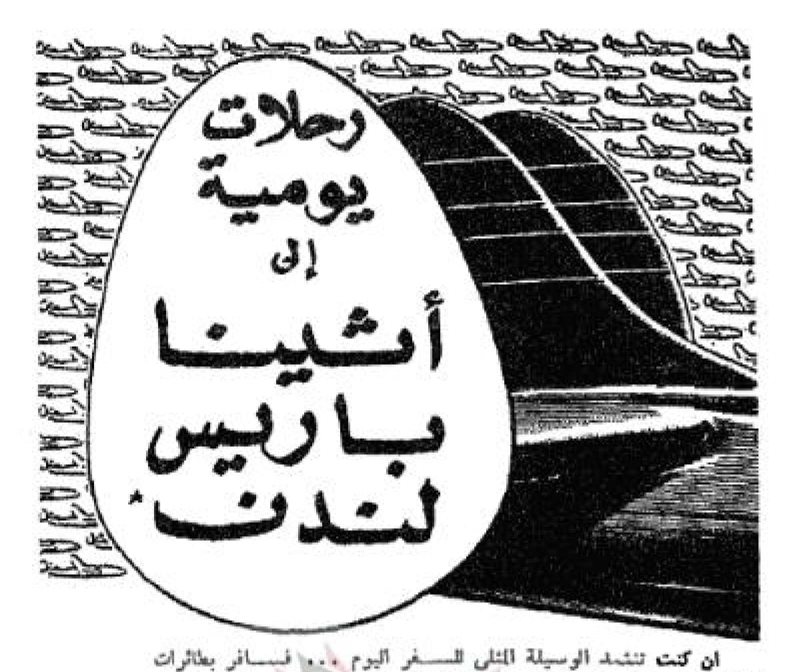
وقد حقنها الطبيب بالمسكنات والسوائل الغذائية ، ثم نظف الحروق وضمدها بالشاش والقطن . وبعد يومين ، كانت القطة تجرى وتلعب !

ومن طبائع القطط ، أنها تحس بالزلازل قبل حدوثها . ولذلك نرى فى المناطق التي تكثر فيها الزلازل ــ قبل حدوث الهزات الارضيــة ــ ملصقة آذانها برؤوسها ، وهى ترتعد وتموء مواء يفيض حزنا وهلعا . ويعلل بعض العلماء هذه الظاهرة بانه لا يبعد أن يكون للكهرباء ــ التى تنتشر فى الجو عادة قبل حدوث هذه الهزات ــ تأثير على أجسامها

وللقطط قدرة عجيبة على التعرف على طريقها الى موطنها ، ولو نقلت بعيدا عنه مئات الاميال . وقد اخذ أحد العلماء قطيطات صغارا فى زورق مكشوف الى وسط بحيرة كبيرة لكى لا ترى شواطئها ، واخذ يدور بالزورق وسط البحيرة ، فظلت القطيطات شاخصة بعيونها دواما نحو المكان الذى توجد فيه امهاتها ، وكأن مغناطيسا يجذبها اليه

وتعد القطط من الحيوانات الذكية .. وفى كاليفورنيا عجوز ضريرة تعيش وحدها فى منزل صغير ، معتمدة فى تنقلاتها على قط صغير يهرع اليها حالما يراها تمسك بعصاها ايذانا بالخروج ، فتربطه فى شريط تمسكه فى يدها . ويظل القط يسير امامها وهو يموء ، فاذا رأى سيارة تقترب أو خطرا يهدد سيدته ، رجع الى الوراء ولصق بساقها . وتصاب القطط احيانا بشذوذ يجعلها أقرب الى الحيوانات المفترسة ، وقد شوهدت قطط مصابة بشذوذ تأبى أن تشرب شيئا ما لم يكن مضافا اليه قدر من المشروبات الروحية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



ان كنت تنشد الوسيلة المثلى للسفر اليوم ... فسافر بطائرات الكونستليشن التابعة للخطوط الجوية العالمية ، وهى تقوم من القاهرة . ان ما سوف تنعم به على طائرات الخطوط الجوية العالمية من راحة قصوى وامان تام واطعمة شهية وخدمة ممتازة سيجعل من رحلتك .. نزهة ممتعة ! كما ان مكاتب السياحة التابعة لهيئة الطيران الدولية IATA التى تعاملها وكذلك مكاتب الخطوط الجوية العالمية فى مدينتى القاهرة والاسكندرية ستقدم اليك مساعدتها لتنظيم كافة شئون رحلتك ــ سواء أكانت الى اثينا ام الى باريس ام الى لندن* ــ ام الى اية بقعة اخرى فى العالم .

* السفر الى لندن بواسطة خط اتصال

لحجز الاماكن اتصل بمكتب السياحة الذى تتعامل معه او خابر مكاتب الشركة

القاهرة : فندق سميراميس ت ٧٦٨٠٠ فندق هليوبوليس ت ٦٤٢٠٩

مكتب الحجز وقسم البضائع ٥ ش ابراهيم باشا ت ٧٩٧٧٠–٧٩٧٧٨–٧٩٧٧٩

الاسكندرية : عمارة بودرو ت ٢٦٣٢٨

يمكنك الاعتماد على الخطوط الجوية العالمية

TWA

إلى الهند ومصر وأوروبا وأمريكا

الخط الجوى الامريكى الوحيد فى القطر المصرى

أميرتا الأدب والطرب

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

ازدهرت الفنون والآداب والحضارة فى بلاط بنى العباس ودول الاندلس، وبلغت فيهما الأوج الرفيع والمدى البعيد • وأخذت الموسيقى بنصيبها الكامل وقسطها الوافر ، لا فى الاوساط الفنية وحدها ، بل فى قصور الخلفاء والأمراء وأرباب الثراء ، ولقد ألقى الأمراء ومن فى مقامهم بجهودهم ومواهبهم فى الميدان فبرعوا وسبقوا ، وخلدوا أسماءهم فى سجل تعتز به الموسيقى فى تاريخها والغناء العربى فى أعلامه المتفردين

ومن بين هؤلاء تشرق أميرتان هما : «علية» بنت المهدى الخليفة العباسى، و « ولادة » بنت الخليفة المستكفى بالله الاندلسى • وكل منهما على أعظم ما يستطيع أن يصل اليه الموسيقار البارع فى الدين والحديث الى جانب الرواية والحفظ والتأليف

علية بنت المهدى

نشأت « علية » أميرة تستقبل خلافة بعد خلافة ، فمن خلافة الأب والجد الى خلافة الأخ وابن الأخ • فشبت زهرة يانعة مدللة بين مقاصير الذهب واللؤلؤ وسط الحرير والديباج • وثقفت بما هو جدير بأمثالها من نيرات الخلافة والملك • تقول الشعر الجميل ، وتصنع لحنا أجمل ، وتؤديه بأعذب صوت وأبرع أداء • ولها الى جانب ذلك ملاحة طبع وايناس روح وجمال دعابة • وقد جمعت بين شخصية الفنانة البارعة وصفات المتعبدة المصلية ، فما تكاد تنال نصيبها من الغناء حتى تنصرف الى تلاوة القرآن والصلاة

وقراءة الكتب ٠ وانك لتعجب اذا علمت أن هذه الموعظة الجميلة القصيرة قد صدرت عن هذه الموسيقارة الشاعرة المبدعة حيث قالت : «ما حرم اللهشيئا الا وقد جعل منه عوضا ، فبأى شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرماته »٠وكان ايمانها بطهارة تاريخها ينطقها بهذا الاعـــتزاز اذ تقول : « لا غفر الله لى فاحشة ارتكبتها قط »

ولعلنا نجد فى شعرها ما يخالف ذلك ، الا أن أشعارها تلك لم تكن الا ضربا من عبث الشعراء كما قالت هى عن نفسها

وقد قضت « علية » أكثر حياتها والفن متعة روحها وغـذاء قلبها ، فاذا فاضت كأسها الروية سقت من رحيقها عشـــيرتها وأسرتها ، كما صنعت ذلك فى مجلس ضم أخويها الرشيد والهادى حتى اذا سمعا وطربا كتبت اليهما فى رقة تحييهما وتقول لهما : « لقد صنعت يا سيدى هــذا اللحن اليوم وألقيته على الجـوارى واصطبحت فبعثت لكما به وبعثت من شرابى اليكما ومن قيناتى وأحذق جوارى لتغنيكما ، هناكما الله وسركما وأطاب عيشكما وعيشى بكما »

ولعلها كانت أغزر برا حين رأت « زبيدة » زوج الرشـيد والهة حيرى شاردة البال،لأن جارية استأثرت بقلبالرشيد ، فكانت خير مؤاس لها فى محنتها النفسية ، وقالت فى شجاعة وحزم وثقة بمقدرتها : « لا يهولنك هذا فوالله لأردنه اليك » ٠ ثم صنعت شعرا ، وصاغت للشـــعر لحنا ، ووضعت له منهجا خاصا من الأداء ٠ فجمعت جواريها وجوارى أم جعفر من المغنيات ، فى أجمل الثياب وأبهى الحلى وأثمن الجواهر وأبدع المناظر ٠ وما هى الا ساعة حتى فوجيء الخليفة بعد صلاة العصر بهن ، وفى طليعتهن علية من جانب وأم جعفر من جانب آخر ، يرددن جميعا فى صوت واحـد من شعر علية وتلحينها :

منفصـــــل عنى وما ... قلبى عنه منفصـــل
يا قاطعى اليـوم فمن ... أردت بعدى أن تصل

فملك الطرب عنان الرشيد ، واقبل كالمعتذر الى أم جعفر وعلية

وكان من أشعارها وألحانها التى سمعها الرشيد وأعجب بها قولها :

يا مورى الزند قد أعيت قوادحـه ... أقبس اذا شئت من قلبى بمقباس
ما أقبح الناس فى عينى وأسمجهم ... اذا نظرت فلم أبصرك فى النـــاس

وهذا مؤتمر موسيقي ينعقد اجتماعه بحضرة الخليفة المعتصم وقد تألف من أكابر المغنين فغنى أحدهم :

نام عـــذالى ولـم أنم	واشتفى الواشـــون من سقمى
واذا ما قلت بى ألـــم	شـك مـن أهـواه فى ألمى

فطرب المعتصم لشعر رقيق وغناء أرق، فقال لمن الشعر والغناء ؟ فسكتوا ولم يجدوا سـهلا عليهم أن ينسبوه الى عمة أبيه ، حتى أجاب محمـد بن اسماعيل بن موسى المهدى وقال انه لعلية

وتوفيت علية سنة عشر ومائتين من الهجرة ولم تتجاوز الخمسين ربيعا. وعاصرت الرشيد ثم انقطعت بعده عن الغناء ودواعيه حزنا عليه ، حتى ألح عليها الأمين فى خلافته فتكلفت . وبعد أن قتـل الأمين وانتصر المأمون عادت أيضا الى الغناء فى قلة الى أن قضت نحبها بين يديه وصلى عليها بنفسه

ولادة بنت المستكفى

أما ولادة بنت الخليفة المستكفى بالله ، تلك الأميرة الفنانة ، فقد شبت آية فى الروعة والجمال والثراء ، فى تلك البيئة الأندلسية المرحة الضاحكة وفى ذلك الجو الطلق الساحر الجميل الذى يجمع الأدب الى جانب الطرب ، والعلم الباحث الى جوار الفن الرفيع

وكان ابن زيدون واحد عصره فى روعة بيانه، ورقة شعره ، فكان الأدب صلة بينه وبين ولادة ، فبها سعد ، وبها وبحسادها معا كان شقاؤه

واننا حين نستعرض شعر ولادة نحكم لأول وهلة بأن هـذا الشعر لم يخلق الا للغناء والتغريد . واستمع اليها وهى تقول :

ودع الصـــبر محب ودعك	ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن عـلى أن لم يكن	زاد فى تلك الخطا اذ شيعك
يا أخا البــدر سناء وسنا	حـفظ الله زمانا أطلعك
ان يطل بعــدك ليل فلكم	بت أشكو قصر الليل معك

ثم استمع الى قولها فى ابن زيدون :

ألا هل لنا من بعـد هذا التفرق	سبيل فيشـكو كل صب بما لقى
وقد كنت أوقات التزاور فى الشتا	أبيت على جمر من الشـوق محرق

فكيف وقد أمسيت فى حال قطعه | لقد عجل المقــدور ما كنت أتقى
تمر الليــالى لا أرى البين ينقضى | ولا الصبر من رق التشوف معتقى
سقى الله أرضا قد غدت لك منزلا | بكل سكوب هاطل الوبل مغــدق

وقد أجابها ابن زيدون بقوله :

لحى الله يوما لست فيه بملتقى | محياك من أجل النوى والتفرق
وكيف يطيب العيش دون مسرة | وأى سرور للكئيب المؤرق

كانت ولادة تساجل أهل الأدب وتناضل الشــعراء فتسحر ألبابهم وتتركهم تائهين فى بيداء ليس لها حدود ولا نهاية

مرت يوما بقصرالوزير عامر بن عبدوس فألفت أمام القصر بحيرة تجمعت فيها المياه ٠ فقالت للوزير على البديهة :

أنت الخصيب وهذه مصر | فتدفقا فكلاكما بحــر

وفى هذا البيت نرى المامها بالتاريخ وتقويم البلدان وسحر البيان ، فى كلام موجز وبديهة حاضرة

ولما نكب ابن زيدون وتغيرت عليه الايام قال فى ولادة قصيدته المشهورة :

أضحى التنائى بديلا من تدانينا | وناب عن طيب لقيانا تجافينــا
حالت ببعــدكم أيامنا فغــدت | سودا وكانت بكم بيضا ليــالينا
تكاد حين تناجيــكم ضــمائرنا | يقضى علينــا الأسى لولا تأسينا

وقد استمتعت ولادة بعمر طويل فى ظلال الفن وبين جناته وسلسبيله ، تنظم وتغنى وتضع الشعر والألحان لنفسها ولمجلسها حتى وافتها المنية عام أربع وثمانين وأربعمائة هجرية

□

ولئن كان أهل الاخبار والنقل لم يتوسعوا بالحديث حول هاتين النجمتين علية وولادة بما ينبغى لمكانتهما فى فنون الموســيقى والغناء من افاضــة واسهاب ، فذلك لانهما لم تكونا فى عداد الموسيقيات اللائى يتنقلن من قصر الى قصر ومن ندوة الى ندوة فتنتقل أخبارهن وأخبــار ما ينلن من جوائز وطرائف ٠ أضف الى ذلك أنهما وهما على عــرش الامارة ، وفى ظل مجد الخلافة ، قد أضفتا على الشعر والغناء من شخصيتهما جلالا وبهاء ان دلا على شىء فانما يدلان على ما بلغه الفن العربى من مكانة سامية فى أرفع البيوتات

دكتور محمود أحمد الحفنى



... ويوجد اقبال متزايد على استخدام ذوى المران والخبراء ، وعلى الاخص فى الشرق الاوسط حيث توجد الان نهضة صناعية سريعة الخطى.

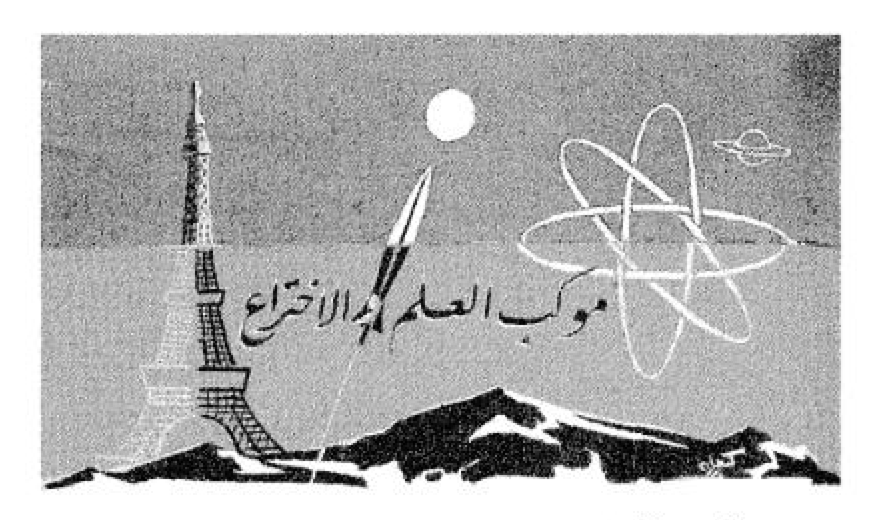
وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية .I.C.S تسهيلات لا تنافس للدراسة فى اوقات الفراغ مما يتيح حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز اعلى بشرط ان يكون لك المام متوسط باللغة الانجليزية . ان ساعة واحدة تخصصها للدراسة في كل يوم تاتى بنتائج لا تخطر لك على بال.

ويمكنك اذا شئت ان تدفع المصروفات على اقساط شهرية سهلة . وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تضمن تقدما سريعا . اكتب او تفضل بزيارتنا اليوم . ويربو عدد المناهج على ٤٠٠ والكشف ادناه يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering. (If interested state which branch).
All branches of Commercial Training.
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English".

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 5 HIL, 40 Abdel Khalek Sarwat Pasha, Cairo.

I.C.S. ENSURE SUCCESS



العمى الذهنى

لا يتم الابصار بواسطة العينين وحدهما ، وانما بواسطة المراكز البصرية فى المخ . وقد دلت بحوث أجريت أخيرا على خمسمائة مريض فى احدى العيادات الرمدية ، على ان اكثر من ثلث أولئك المرضى يعانون عيوبا بصرية أو قصرا فى النظر سببه اضطرابات عاطفية ونفسية تضعف مراكز الرؤية فى المخ

وقد ظهر ان القلق والانفعالات النفسية والاضطرابات العاطفية — ولو الى حين — قد يكون لها أثر وقتى فى قوة النظر . ولذلك يحدث كثيرا أن يخفق البعض فى اختبار النظر فى الكشوف الطبية ، بسبب قلقهم أو خوفهم ساعة الكشف . وقد تسبب الاضطرابات العاطفية — اذا ازمنت — عمى كليا يطلق عليه اسم « العمى الهستيرى » فتكف المراكز البصرية عن العمل اطلاقا

للبعوض أمزجة !

لوحظ ان البعوض يؤثر بعض الناس بلدغاته أكثر من غيرهم . وقد حفزت هذه الظاهرة الدكتور « ا . ا . براون » — من علماء الحيوان بجامعة « انتاريو » — على دراسة أمزجة البعوض وطباعه ، فاستعمل لذلك دميتين هما عبارة عن خزانين من الصلب مملوءين ماء فى درجة حرارة معينة ومغطيين بأغطية مختلفة ، ثم عد البعوض المتراكم عليهما بآلة خاصة

وقد ظهر من هذه التجارب ان البعوض ينجذب الى اللون الاسود بنسبة تتجاوز عشرة أضعاف النسبة العادية ، وأن اللون البنى متوسط الجاذبية ، بينما الملابس الفاتحة أقلها . ولوحظ أن الملابس المبتلة بالعرق تجذب ضعف النسبة العادية ، والملابس القطنية « أشهى » للبعوض من غيرها من الملابس . واذا ارتفعت

الحرارة عن ٦٠ درجة فهرنهيت آثر البعوض الملابس الرطبـة ، اما فى درجات الحرارة المنخفضـة فانه يفضل الملابس الجافة . كذلك يجذب البعوض ثانى أكسيد الكربون والاثير . ولما كان ثانى أكسيد الكربون يخرج مع الزفير أثناء التنفس ، فانك اذا غطيت فمك حلت دون تجمع البعوض حولك الى حد ما

بين الحديث والقديم

يقوم بعض العلماء الآن بدراسـة الوصفات « البـلدية » التى كانت شائعة فى القرون الماضيـة أو التى ما تزال تستخدم فى البلدان المتأخرة، بعد أن تبين ان بعض موادها لا يخلو من الفائدة ويستند الى اسس علمية . ومن بين هذه المواد البصل ، فقـد ظهر انه يطهر الفم فعلا ويقتل كثيرا من انواع البكتريا الضارة . وقد كان الاطباء الروس خلال الحرب الاخيرة يعالجون الجروح المتقيحة بمعاجين تدخل فيها بعض المواد الطيـارة فى البصل

وقد ظهر أن مفعول البصل المطهر يرجع الى مادة تدعى «ثيوالد هايد» Thioaldehyde ،وهى قريبة التركيب من مادة « الفورمالدهايد » المطهرة

وقد أحضر الدكتـور « ولبور فرجسون » أخيرا من بعض المناطق الاستوائية محلولا يستعمله السحرة هناك ، ظهر أنه ذو أثر فعال فى تقلص الانسجة ووقف نمو الخلايا . وهو الآن يدرس أثر هذا المحلول فى الاورام السرطانية

لون الجراد الاخضر

يقول عالم تركى بجامعة «كامبردج» ان اللون الاخضر الذى لبعض انواع الجراد ، ليس ـ كمـا يظن ـ تلونا ذاتيا تقصد به الطبيعة المواءمة بين هذه الانواع وبين البيئة التى تعيش فيهـا ، وانما هو راجع الى مادة الكلوروفل التى تحتوى عليها النباتات التى تأكلها

وقد جمع هذا العالم عددا كبيرا من صغار الجراد الاصفر ، وحفظها فى أقفاص خضراء اللون ، فلم يتغير لونها . وأطعم طائفة أخرى من هذا الجراد نباتات خضراء ، فاكتسب سبعة أعشارها اللون الاخضر . وقصر طعام طائفة أخرى على نباتات جافة فقدت خضرتها ، فبقيت على لونها . وجعل جماعة من الجراد الاخضر فى أقفاص خضراء ، وأطعمها حشـائش ليس بها كلوروفل ، فلم يحتفـظ باللون الاخضر منها سوى جرادتين من كل عشر



صداع الحب ..

يقول أحد علماء النفس والاعصاب

الذين قاموا بدراسة أسباب الصداع النصفي ، أنه يرجع - في أكثر الحالات - الى الكراهية ، والحاجة الى الحب والحنان ، أو اليأس ، أو الضيق الشديد بعد الاخفاق ، أو النقد . والمرضى به يتصفون عادة بالرقة ورهافة الحس والادب الجم الذي يحملهم على كبت عواطفهم واحجامهم عن ابداء العداء الصريح

وعلى أساس هذه النظرية، يحاول الباحث علاج نوبات الصداع النصفي - وبخاصة عند الاطفال - فهو يعتقد ان من الميسور زوالها اذا ما غير الوالدان مسلكهما نحو مرهفي الشعور من أطفالهما

القطط والخمر

قام الدكتور « جولز ماسرمان » - من مشاهير علماء النفس - باجراء تجارب عدة على ست عشرة قطة لمعرفة أثر الخمر عليها . فعودها أن بنفتح صندوق الطعام لها كلما أضيء نور مصباح خاص داخل اقفاصها . ثم علمها أن تضغط بمخلبها - كلما ارادت طعاما - على زر في أرضية القفص ، فيضاء المصباح فينفتح صندوق الطعام . ثم ثبت زر المصباح على جدار القفص ، فكان لا بد - لكي تحصل القطة على طعامها - أن تقف على ساقيها الخلفيتين، وتضغط الزر بساقيها الاماميتين . فتعلمت هذه الحيلة أيضا

ولما كانت القطط - عادة - لاتشرب الخمر ، فقد أخذ يحقنها بها ، فاذا هي في أول سكرها تنسى كيف تضغط على زر المصباح المثبت بالجدار ، ثم تنسى الضغط على زر الارضية ، ولكنها تظل متأهبة للاستجابة لضوء المصباح ، حينما يضيئه الباحث . ولكنها كانت تنسى هذه الاشارة أيضا عندما يشتد بها السكر



وقام العالم بعد ذلك ، بتهيئة صندوق الطعام بحيث تصاب القطة عندما تقترب منه بصدمة كهربائية ، فأحجمت عن الاستجابة للضوء . ثم حقنها بالخمر ، فاذا بها كأن الخمر اكسبتها جراة أو انستها ما ستلقاه من ألم الصدمة . فلما كف عن حقنها بالخمر ووضعها لها في أوان ، راحت تشرب منها مختارة كلما جاعت وارادت أن تنسى آلامها عندما تعالج فتح صندوق الطعام . وهكذا ظهر أن القطط - كبعض الناس - قد تقبل على الخمر لنسيان آلامها وحل مشاكلها

أخبار علمية

• يقول أحد العلماء ان الاضواء الكهربائية سوف تستبدل فى الخمسين سنة القادمة بمسحوق فوسفوري قوي يخلط بطلاء الحجرة أو ورق الحائط الذي تبطن به، فيمتص الطاقة الضوئية فى النهار ويشعها فى الليل!

• يلاحظ العلماء ان قامة الجيل الجديد وعمره آخذان فى الطول ولكنه ليس أكثر ذكاء ممن سبقوه، اذ تدل الدلائل على ضعف ملحوظ فى القوى العقلية ودرجة الذكاء

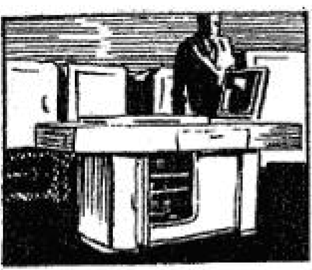
• تدل الارصاد الجوية خلال الخمسين عاما الاخيرة على أن الجو ـ فى جميع أنحاء العالم ـ قد اصبح أكثر دفئا مما مضى. ويتنبأ كثير من الخبراء بأن سوف يستمر هذا الاتجاه نحو الدفء

• يتنبأ أحد العلماء بأن معظم الانسجة وجلود المقاعد والاثاث وجدر البيوت وما اليها، سوف تصنع ـ قبل أن تنقضي خمسون عاما ـ من مواد مضادة للماء، بحيث يسهل تنظيف جميع محتويات البيت بتسليط خرطوم الماء اليها، ثم تجفيفها بتيار من الهواء الساخن

• يستطيع هواة صيد البط الآن ان يمشوا على الماء بحثا عنه، اذ ابتكرت أنابيب من المطاط تثبت بالاحذية ويمكن نفخها ـ بعد تثبيتها بساقى الصياد بأربطة من الداخل ـ فيعوم الصياد فوقها. فاذا فرغ من الصيد أدار صماما بها فيتسرب منها الهواء

• يفكر الاخصائيون فى صنع آلة تلحق بجهاز التليفون لتنبيه المتكلم الى انه أطال الحديث، وأن شخصا آخر يريد ان يحدثه، لولا أن رقمه مشغول!

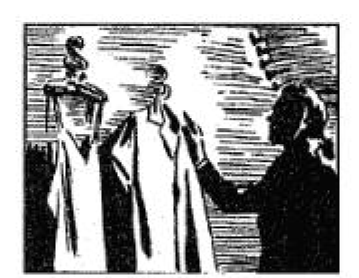
ابتكارات



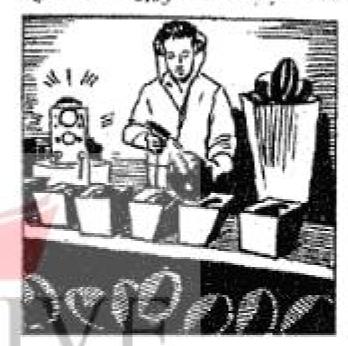
تنتج الآن بعض مصانع الاثاث الأمريكية موائد مكتبية للاستعلام بداخلها ثلاجات كهربائية



ترى الآن فى بعض الشواطئ، الأمريكية أجهزة اوتوماتيكية لبيع السوائل الواقية للبشرة من الشمس



تثبت قضبان مغناطيسية داخل الجدران بحيث تتمسك بها المشاجب عند تقريبها منها



جهاز كهربائي يتصل [illegible] بواسطته [illegible] الكرنب والثمرات [illegible]

ه ذكر الدكتور «وليم ديكمان» ـ استاذ علم الولادة بجامعة شيكاغو ـ فى مقال له انه أجرى تجارب عدة دلت على ان الحوامل اذا أكلن كميات كبيرة من البروتينات أثناء الحمل فان أطفالهن يكونون عند الولادة أصح . هذا الى ان الاكثار من أكل اللحوم يساعد على تفادى الاجهاض الذاتى

ه تقوم بعض الشركات الآن بتجربة تبريد اللبن وتوزيعه على المنازل فى هيأة قوالب ثلجية . وبذلك يسهل الاحتفاظ بنقائه زمنا اطول ، ولا يشغل من الثلاجات الكهربائية أكثر من ثلث الحيز الذى تشغله فيها زجاجات اللبن

ه يقوم الخبراء الآن بتزويد الطائرات التى تزيد سرعتها عن سرعة الصوت بأجنحة ذات مسام ينفذ منها الهواء المضاد للطائرة أثناء الطيران ، فيخف ضغطه على الاجنحة ، ومقاومته للطائرة

ه ظهر ان الفيلة أقوى الحيوانات ذاكرة ، وهى تحتفظ بوجه خاص بذكريات الاعتداء عليها . فاذا اصيب فيل بأذى من احد الصيادين او المطاردين ، ثم رأى غريمه بعد عدة سنوات ثارت ثائرته وحاول ان ينتقم منه !

ه أعلن الدكتور « جيمس ريجان » فى أحد المؤتمرات الخاصة بالسرطان أن الاورام السرطانية تختفى أحيانا من تلقاء نفسها . وقد شهد ست حالات من هذا النوع تأكد فيها بالتحليل من أن الاورام كانت خبيثة ، ولكنها ما لبثت أن اختفت . ولكن هذه الاحوال من الندرة بحيث ينبغى ألا يغامر المصاب بتأجيل العلاج بالوسائل المعروفة فيفوت على نفسه فرصة الشفاء



عامل يخترع الآلة الكاتبة

فى عام ١٨٨٠ ، اعلنت احدى الهيئات النسائية فى نيويورك عن حاجتها الى ثمان فتيات « قويات الاجسام » للتدرب على آلة جديدة للكتابة الميكانيكية ، تمهيدا لشغلهن مراكز محترمة فى المؤسسات التجارية والصناعية . واثار الاعلان زوبعة من النقد على هذه الهيئة التى كفرت بالتقاليد وراحت تحرض النساء على ترك وظائفهن الطبيعية فى البيت

واتمت الطالبات تدريبهن ، فشغلن وظائف ذات مرتبات كبيرة بالنسبة للمرتبات التى كانت تعطى فى ذلك الحين . ولم يكن احد يتوقع فى تلك الايام أن آلاف السيدات والآنسات من مختلف انحاء العالم ـ بعد اقل من نصف قرن ـ سوف يقتفين اثر أولئك الفتيات ويصبحن كاتبات على الآلة ، تكتب الواحدة منهن فى الدقيقة ما يتراوح بين أربعين كلمة ومائة

لقد ظهرت أول آلة كاتبة فى عام ١٨٦٧ ، وكانت من ابتكار عاملين للطباعة يدعيان « صامويل سولى » و « كريستوفر شولز » وميكانيكى يدعى « كارلوس جليدن » ، وكانت تتطلب مجهودا كبيرا لتحريك مفاتيحها ولا تكتب الا على ورق سميك مبطن بالقماش . وقد قوبلت بفتور وسخرية من كثيرين ، مما اضطر « سولى » وزميله الميكانيكى الى نفض أيديهما من الدعاية لها أو التفكير فى تحسينها . وبقى « شولز » وحده يكافح ثلاث سنوات أدخل فيها على الآلة تعديلات عدة

واتفق أن رأى أحد كبار رجال الاعمال خطابا كتب على الآلة الكاتبة ، فاستدعى « شولز » وعرض عليه أن يشترى منه جانبا من حق انتاجها . وقبل « شولز » هذا العرض مغتبطا ، فقد كان فى حاجة ماسة للمال .

واقترح رجل الاعمال على « شولز » ادخال بعض التعديلات عليها ، واتفق مع مؤسسة « رمنجتون » الشهيرة للبنادق على أن تتولى انتاجها وتوزيعها نظير نسبة معينة من الارباح . وبعد تحسينات كثيرة ، ظهر أول نموذج من انتاج « رمنجتون » عام ١٨٧٤

ومع ذلك لم تصادف الآلة الرواج

الذي كان متوقعا لها ، فبيع منها ١٢٢٠ آلة في سبع سنوات . وقد هدد كتبة المؤسسات الصناعية والتجارية بالاضراب اذا استعملت هذه الآلات الجديدة التي تهددهم في أرزاقهم ، هذا الى ان أصحاب الاعمال كانوا يستكثرون ثمنها الذى كان يبلغ نحو ثلاثين جنيها

ولكن الآلة أثارت فضول الناس ، ففى عام ١٨٧٥ وصل الى مؤسسة « رمنجتون » الخطاب التالى :

« ارجو ان لا تذيعوا لاحد انني اشتريت منكم آلة كاتبة . وقد كففت الآن عن استعمالها ، لانني ما كنت أكتب بها رسالة الا ويصلني خطاب من المرسل اليه يسالني فيه عن وصفها وثمنها ومدى النجاح الذى أصبته باستعمالها . ولما كنت لاأود تصديع رأسي بكتابة الرسائل ، فاني أكرر رجائي بأن لا تخبروا أحدا بأني أمتلك هذه الآلة المثيرة للفضول »

وكان التوقيع : « مارك توين » وهو الكاتب المعروف

ومع ذلك فقد كتب « مارك توين » مسودة كتابه « الحياة فى المسيسبي » على الآلة الكاتبة ، وكانت أول مسودة تقدم لناشر منسوخة على الآلة الكاتبة

وكانت مؤسسة « رمنجتون » كلما باعت آلة ، أرسلت مندوبا يقوم بتدريب المشترى على الكتابة عليها ، حتى قدر للآلة الرواج فافتتحت معاهد خاصة للتدريب ، وخاصة بعد ابتكار طريقة « الكتابة باللمس » التى تستعمل فيها أصابع اليدين العشر ، بدلا من أصبعى اليد اليمنى أو اليسرى وحدهما . وقد ابتكر هذه الطريقة موظف فى مكتب أحد المحامين ، فقد لاحظ ان عازف البيان لايتطلع دائما الى مفاتيح البيان أثناء عزفه ، فأخذ يحفظ مواضع مفاتيح الآلة المختلفة ويتدرب على الضغط عليها دون ان يتطلع اليها . ولم يمض وقت طويل حتى كان يكتب تسعين كلمة فى الدقيقة ، وكان ذلك شيئا عجيبا فى ذلك الحين . ولما سمعت مؤسسة « رمنجتون » بذلك ، كلفته بأن يقوم بالتجول فى مختلف البلاد ليعرض طريقته مقابل مرتب كبير

ومات « كريستوفر شولز » فقيرا ، فان نصيبه فى الارباح كان ضئيلا ولكنه عاش حتى شهد التحول الذى أحدثه اختراعه فى نظام المكاتب بالمؤسسات التجارية والصناعية

[عن مجلة « اندبندات ومان »]

أيها القارىء

لابد انك ستجد بين موضوعات هذا العدد موضوعا يهمك شخصيا .. !



حيرة الشباب

« الاديب . ع : طالب بكلية الآداب فى جامعة فؤاد » : يشكو ما يعانيه الشباب من حيرة وقلق . اتم دراسته الثانوية بنجاح ، واختار له اهله دراسة الحقوق ، لكنه آثر الآداب لأن استاذا كريما من اساتذته فى المدرسـة الثانوية ، كشف له من الآفاق الفسيحة المرجوة فى الدرس الادبى بالجامعة . وهنا فى الكلية ، صدمه ان الدراسة العليا لاتكاد تختلف فى شىء عن التعليم الثانوى وآلمه ان الشباب بين زاهد فى الحياة ويائس منها ، وبين شاعر بضآلتها طامح الى حياة ارقى ، وثالث لايشعر بشىء اطلاقا !

● وما املك للزميل الا ان اقول : اننا كابدنا قبله مثل هذه المحنة ، وذهب بعضنا ضحية الصدمة الفاجئة التى حطمت مثلهم ، على حين استطاع آخرون أن يصمدوا ، وأن يقاوموا ، لصهرتهم المحنة دون ان تحرقهم ، وأيقظتهم الصدمة دون أن تحطمهم ، ووجدوا فى المعاناة والاحتمال ما أنضج شخصياتهم ، وأرهف مشاعرهم ، فكان لمصر منهم فئة كريمة من الشباب الناضج الواعى

بين البيت والجامعة

« الآنسة سوسن : دمشق » : شابة فى مقتبل العمر ، نالت البكالوريا ، وكان حلمها الغالى ان تلتحق بالجامعة السورية ، لكن والدتها كرهت لها ان تنحرف عن الطريق الطبيعى ، واصرت على ان تبقيها فى البيت ، فى انتظار الزوج الصالح ، محتجة بان شبان اليوم لايقبلون على الفتـاة التى تمادت فى التعليم

● أود أن توقن الاخت ، ان ما تحتمله اليوم ليس سوى ضريبة محتومة تدفعها فتاة الجيل فى عصر الانتقال . ولا تحسبن الاخت ان زميلاتها اللاتى مضين فى الدراسـة لم يخرجن الى ميدان الاعمال ، أسعد حالا منها أو أهدأ بالا ! كلا ، فالهم واحد ، وان تعددت صوره وأشكاله ، فلتحتمل كل منا نصيبها من عبء الانتقال ، والله معنا

الأدب

« السيد ابراهيم العقالى : بكلية اللغة العربية » : يعود ليتحدث عما يراه قارىء الادب المعاصر ، من ضعف ظاهر فيه ، وجنوح الى العامية والعجمة ، مما جعل مستواه اقل من مستوى الادب فى الجيل الماضى

ويمضى فيتساءل : « أين الاقلام الجبارة والاساليب الرائعة ؟ لقد حدثنى صديق لى بان ادباء اليوم أصبحوا يساومون على ما تنتجه قرائحهم ، فلكل مقالة ثمن ، وعلى قدر الثمن تكون المقالة »



• ولا استطيع أن انكر ان الارتزاق بالفن قد جنى عليه حقا ، لكنى لا اذهب مذهب الزميل في التشاؤم من حاضر الادب عندنا ، وسوء الرأى فيه . وعندى انه اذا كان ادب الجيل الماضي قد ذهب بالجزالة وفخامة الديباجة ، فان ادبنا اليوم يستطيع ان يعتز بانه ابعد عن التكلف ، وادنى الى الصدق في التعبير عن الحياة ، واوسع مجالا من ادب الجيل الماضي واكثر منه غذاء وتثقيفا للفكر

خائف من غده !

« احمد توفيق ابراهيم افندى : بالاسكندرية » : شاب مجاهد ، توفى ابوه وتركه طفلا فقيرا ، فكافحت امه كفاح الابطال حتى استطاعت أن تصل به الى مدرسة التجارة المتوسطة ، لكنه اليوم يشعر بخوف مبهم من المستقبل

• واقول لهذا الخائف : ان خير ماتفعله لامك الكريمة ، هو ان تكف منذ الآن عن الاشتغال بالتفكير فيما سوف تكون بعد اتمامك الدراسة ، لأن هذا جدير بأن يشغلك عن واجبك المدرسي . ركز كل جهدك الآن في المرحلة الحاضرة ، وليكن هدفك الاول ان تنجح في اتمامها ، ثم يأتي بعد ذلك دور التفكير في العمل ، فاحذر ان تفسد يومك بالقلق على غدك المجهول

حقيقة الايمان

« الاستاذ . ك . محمود . بحدائق القبة ، القاهرة » : شاب جامعى ، أكسبته تجاربه في العمل ، وثقافته العلمية ، مثلا عليا ظل يتمسك بها قدر ما استطاع .. لكن الواقع المادى ، صدمه بحقائق بشعة ، جعلته يكفر بالمثل ، وهو في الوقت نفسه لم يستطع ان يستريح الى هذا الكفر ، ويريد أن يعالج النفس الكافرة بمثلها

• وأؤكد لك ياسيدى انك لو كنت قد آمنت حقا وصدقا بهذه المثل العليا ، لما استطعت أن تكفر بها ، ولا دليل عندى اقرب من عجزك عن انتزاع حبك لها وتعلقك بها بعد أن صارت جزءا من شخصيتك وبعض كيانك

اما كفر الناس بهذه المثل ، فلعله يزيدك حرصا عليها وتشبثا بها

نقف وحدك في الميدان : مؤمنا ، والدنيا كلها كافرة .. مناضلا والناس من حولك مخذلون متخاذلون ، فلن يصدق ايمانك بالمثل العليا ما لم ترض أن تدفع حياتك ثمنا لها !

المشكلة الأبدية !

هي مشكلة الرجل الحائر بين زوجة وام ، يعرضها « م . ى . ز ـ بشرق الاردن » : فيصف لنا عيشته التعسة النكداء مع ام ضحت في سبيله بكل ما تملك ، وزوجة تريد أن تذوق طعم الحياة الزوجية الهادئة . وكان بحيث يفصل بينهما لو أن لأمه ولدا آخر يرعاها ، أو لو كان مرتبه الضئيل المحدود يمكن ان يفي بمطالب بيتين

• ورأيى انه يزيد المشكلة تعقيدا ، باسرافه في الاهتمام بها ! ولعله لو حاول ان يبدى عدم الاكتراث بالامر ، لخفت حدة الازمة ، وتكفلت الحياة والزمن ، بمعالجة هذا الموقف الطبيعي الذى لاحيلة للزوج فيه

الدرس والهواية

« الاديب . ع . ا . ر . طالب في كلية الحقوق » : يعرض مسألة قد تهم عددا غير قليل من الطلاب . وذلك انه كلما شرع في مراجعة دروسه واستذكارها ، شرد ذهنه بعيدا وظل في شروده حتى ينتبه فجاة ، فيرد نفسه في حزم الى دروسه ، ولكن سرعان مايشرد من جديد

على انه اذا اراد قراءة كتاب ادبي ، اقبل عليه بكل شعوره وتفكيره ، دون أن يشعر بملل أو شرود



• والذى يبدو لى ، ان الاديب يميل الى الادب أكثر مما يميل الى القانون ، وليس في هذا ما يخشى ، اذا استطاع الاديب أن يقاوم سلطان الهواية في الاوقات الصالحة للدرس ، مع ترك القراءة الادبية الحرة ، لفترات الملل والاجهاد

ردود قصيرة

« ق . م . ن ـ طالب بطنطا » : تجد جواب أسئلتك كلها فى الدليل المطبوع الذى تنشره كلية الآداب كل عام ، وتستطيع أن تطلبه من ادارة الكلية نظير رسم ضئيل

« ا . ب ـ طالب توجيهى » : أولى بك أن تسلك الطريق المباشر فتتجه بأسئلتك هذه الى كلية الصيدلة رأسا ، تجبك عن كل ما تسأل عنه دون حاجة الى تعقيد المسائل بتوسيط سواك

«نبيل ـ العراق » ليس فى الموقف مايدعو الى القلق ، فخذ موضوع الزواج بالجد والاهتمام ، واقبل على حياتك الزوجية راضيا مطمئنا

« السيد عبد الله بخيت ـ الرياض » : شكرا على هذه الثقة الغالية ، واقترح على حضرتك أن تقرأ الشقيقات الثلاث : « الهلال ـ كتاب الهلال ـ روايات الهلال » والمجلات والكتب الراقية الاخرى . وثابر على القراءة ففيها ما تبغيه من تثقيف وتهذيب ورقى ذهنى

« الاديب ابراهيم حسن ـ معهد المنصورة » : وددت لو استطعت أن أحقق رجاءك ، لكنى بعيدة كل البعد عن « السينما » وما يتصل بها ، فلا أستطيع أن انبئك برأى ما فى المخرجين ، ولا فى مقدورى أن أزكيك عند أحدهم ، لسبب بسيط ، هو أنى لا أعرف أحدا منهم

« محمد خير على افندى ـ الخرطوم » : تحية لهذه الهمة العالية ، ورجاء صادقا فى أن تدع التفكير فى (الناس) وتكف عن محاولتك التشبه بهم ، لكى تبقى لك صفاتك الطيبة التى تدين لها بالنجاح

« م . ذ ـ بيروت » : هذه النجوى المؤثرة التى ترفعها الى الخالق ، تشهد لك بالحس المرهف والروح العالية ، مع قوة الاسلوب وسلامة التعبير . غير انى ارى خيالك يجمح قليلا ، فحاول أن تضبطه

« م . ج . ش ـ الكويت » : كلا ، لم يدرس المجمع هذه المسألة ، فحسبك أن تعلم انها أسماء اعجمية ، تعرب بالحركات المقدرة على الواو

« ب . غ ـ دمشق » : ضميرك هو الحكم فاسأله ان كان مستريحا الى مثل هذا الموقف ؟

« الآنسة سوانح عبد اللطيف ـ قنا » : اتصلى بحضرة الآنسة نعمات هانم رشوان ، ناظرة معلمات قنا ، تقدم لك كل معونة مستطاعة

« صبحى صليب ـ الزقازيق » : اكتب الى معالى وزير المعارف ، فمعاليه أهل للرجاء

« ح . ع ـ بكلية التجارة . جامعة فؤاد » : يجب أن تقاوم ، فهذا الذى تفعله أولى بالفتية الاغرار . اما سؤالك عن العمل فليس هذا أوانه ، وما تزال أمامك سنوات ثلاث لكى تتم الدراسة

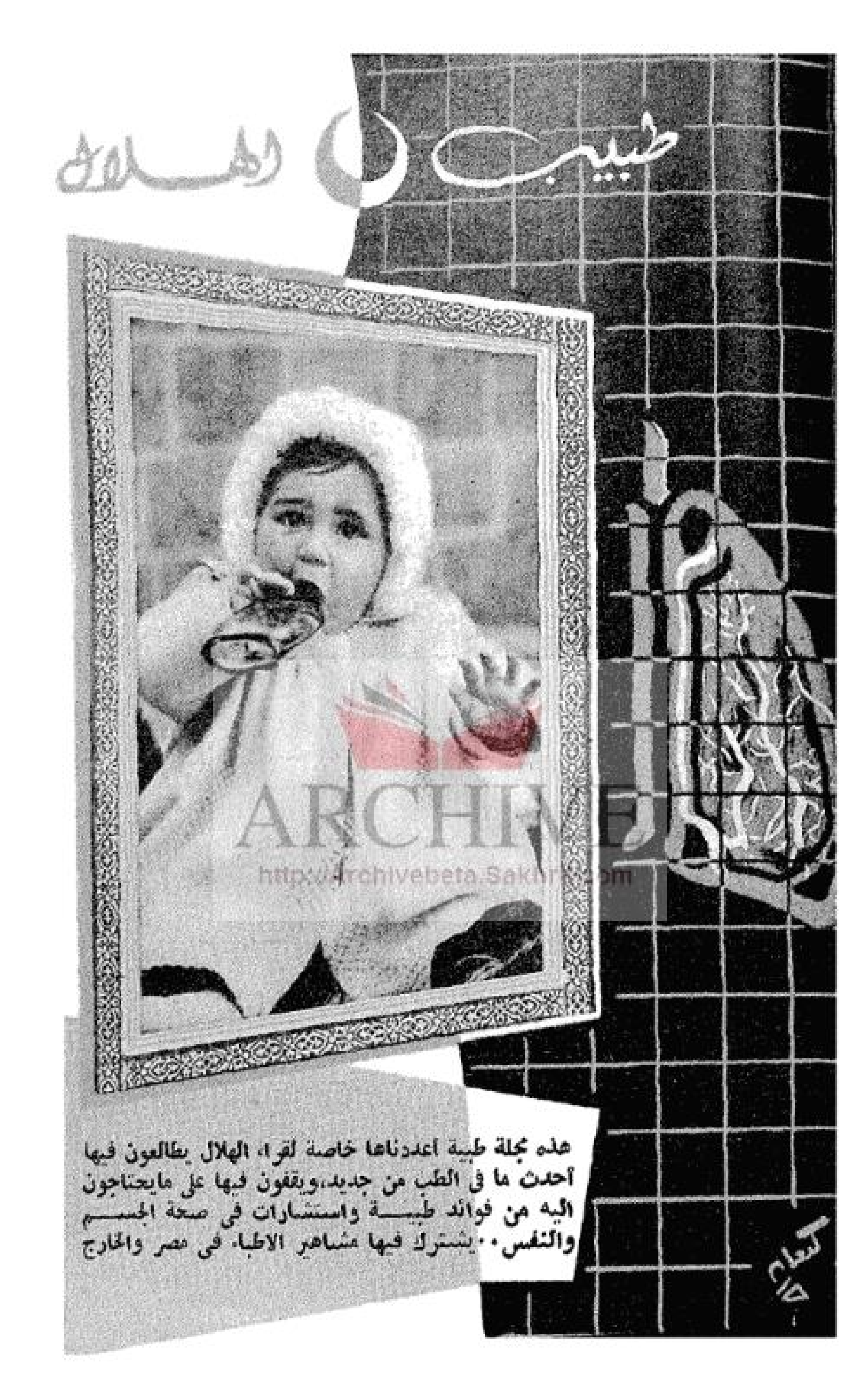
« الحائرة ـ بنى سويف » : يشق على ان اتدخل فى تقرير مصيرك وأنا لا أعرف عنك سوى هذه الاسطر القليلة . كل ما استطيع ان أشير عليك به ، هو أن تختارى أقوى الثلاثة شخصية لا أفضلهم ظروفا ، فان الظروف يا أختى تتغير وتتبدل ، اما الشخصية فلا

« الاستاذ عبد العزيز السيد عبد الفتاح ـ مصر » : هذه القطعة الادبية لون من الفن الرفيع ، لكنها ليست قصة بالمعنى المفهوم عند النقاد

« اميل افندى السيد ـ لبنان » : الفرق بينكما بسيط ، والمسألة تقديرية ، فسر فى المشروع على بركة الله

« ف . ح ـ طهطا » : لا داعى للخجل ، فمحاولة طلب المعرفة جديرة بأن تكون موضع فخر . اكتب الى « الاستاذ محمود بيرم التونسى : بدار أخبار اليوم فى القاهرة » فهو أستاذ هذا الفن ، وقادر على توجيهك فيه

« م . ا . الاسكندرية » : ليس من حقى ، ولا من اختصاصى هنا ، ان اتدخل فى خصومة مثل التى ذكرتها . استشر أحد رجال التعليم او القانون



هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على مايحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء في مصر والخارج

استفتاء لشيخ الاطباء الدكتور سليمان عزمى باشا

كيف نتقى حموضة المعدة ؟

للدكتور سليمان عزمى باشا

١ – يشكو كثيرون من زيادة الحموضة بعد تناول الطعام – وخاصة فى فصل الصيف – فهل من وسيلة لتفادى هذه الظاهرة ، وهل لانواع الاطعمة اثر فى حدوثها ، وما اسباب التجشؤ وكثرة الغازات ؟

– ليست زيادة الحموضة بعد تناول الطعام مرضا فى حد ذاتها ، وانما هى عارض لعدة امراض ، وقد تكون الحموضة وليدة زيادة حامض الكلوريدريك فى المعدة ، وقد تكون لزيادة احماض التخمر

وحامض الكلوردريك احد العناصر الطبيعية فى عصير المعدة ، فاذا قلت نسبته فيه من ٣ فى الالف او توقف افرازه اضطرب الهضم ، والذى يخفف تأثيره على جدار المعدة تخفيف نسبته عند تناول الطعام ، ومفعول العناصر الاخرى التى يحتوى عليها العصير المعدى . وتظهر أعراض زيادة هذا الحامض ، عند من يشكو منها ، غالبا فى فترة الجوع وخلو المعدة اى بعد تناول الطعام بثلاث او اربع ساعات ، وتعد قرحة المعدة والبواب والاثنى عشرى من اهم الامراض التى تكون الحموضة فيها ناشئة من زيادة حامض الكلوريدريك ، اما النوازل المعدية فمنها ما تزيد فيه نسبة حامض الكلوريدريك وتكون من اهم ما يشكو منه المريض ، ومنها ماتقل فيه الحموضة فيشكو المريض باعراض اخرى ، ومنها ما تزيد فيه الحموضة المسببة من احماض التخمر

ويغلب ان تكون الحموضة بسبب احماض التخمر فى احوال سرطان المعدة وركود المواد الغذائية فى المعدة وعدم تصريف محتوياتها بسبب ضيق فتحة البواب الموصلة بين المعدة والامعاء ، او بسبب ضعف جدرها واتساعها او من الاطعمة الفاسدة والقابلة للتخمر ، ويمكن تلخيص أهم العوامل المسببة للحموضة فيما يلى :

١ – الاكثار من المواد الحريفة او الحراقة او البهارات والحوادق والاطعمة المقلية فى السمن والزيت

ومن المواد غير الضارة – اذا اكلت بكمية معتدلة – ولكنها تحدث حموضة بالمعدة اذا افرط فى تناولها : السمن والبقول الجافة ، والنشويات ، وخاصة الفطائر المحتوية على البيض والسمن الزائد

وفى مصر تزيد الحموضة فى فصل الصيف بسبب كثرة شرب الماء المثلج والافراط فى اكل المثلجات

٢ ــ فساد الاسنان وأمراض الفم والحلق

٣ ــ تأثر المعدة بعلة فى الكبد او التهابات كيس المرارة أو حصوات فيها او التهاب الزائدة الدودية أو الامعاء الغلاظ أو الامساك المزمن

٤ ــ الاحوال النفسية عند عصبيى المزاج شديدى الحساسية

٥ ــ النهم وامتلاء المعدة وادخال الطعام على الطعام وعدم مضغه جيدا

ولتفادى الحموضة اذن ، يلزم تفادى أسبابها وتنظيم مواعيد الطعام وطريقة طهوه وتناوله . وان يقبل المرء على الطعام منشرح الصدر هادىء الاعصاب بعيدا عن المثيرات النفسية

٢ ــ ما هى اسباب كثرة التجشؤ ؟

ــ كثرة التجشؤ ترجع الى الكثير من عوامل زيادة الحموضة ، وبعض الاطعمة التى تسبب الغازات مثل الكرنب ، والقرنبيط ، والحلوى ، وكذلك من شرب السوائل اثناء تناول الطعام ، وقد يكون التجشؤ ناشئا من ضعف فى جدر المعدة او اتساعها أو ركود الطعام بها مدة طويلة من الزمن

٣ ــ هل تعطل بعض المشروبات عملية الهضم وخاصة فى فصل الصيف ، وهل الاكثار من شرب الماء ضار ، ومتى يستحسن شربه ؟

ــ لاريب ان الماء ضرورى للانسان ولكن الافراط فى شربه ضار ، خصوصا أثناء تناول الطعام او أثناء فترة الهضم . وكذلك السوائل الاخرى والفواكه ذات العصير

واصلح وقت للشرب ، الفترة التى تسبق تناول الطعام بنحو ساعه والتى تكون فيها المعدة خالية تقريبا أو شبه خالية . ويلزم ان لايكون الشرب دفعة واحدة ، وانما على جرعات متباعدة أو متقاربة . فالمشاهد عندنا ان العطشان يتناول كوبا من الماء ، أوغيره من المشروبات ، دفعة واحدة . وقد يثنى بأخرى بنفس الطريقة فيفسد معدته ويربك هضمه . ويجب الا تزيد كمية ما يتناوله باى حال فى المرة الواحدة عن كوب تشرب على جرعات

واضر المشروبات، الخمور والمثلجات وخاصة البيرة فى فصل الصيف ، لانها تشرب مثلجة وبكميات كبيرة

٤ ــ هل للتدخين اثر على الهضم وقابلية المرء للطعام ؟

ــ ثبت ان التدخين يزيد افراز اللعاب وافراز المعدة ، وينبه حركة جدرها ، عند من لم يسبق له التدخين .. ولكن هذا الاثر لايلبث أن يزول مع التعود على التدخين ، وقد أجمع الثقات على أن التدخين يضر عملية الهضم ، وان ما يحسه البعض من الراحة بعد تدخين سيجارة يرجع الى حكم العادة لا الى فائدة الدخان نفسه

ومن أمراض المعدة مايتحتم لعلاجه الامتناع عن التدخين مثل قرحة المعدة والاثنى عشرى

وعلى المرء ان يدرس نفسه ويعرف ما يتعبه وما يوافقه ، فانه بذلك يفيد نفسه ويكون عونا للطبيب اذا ما احتاج الى استشارته

سليمان عزمى



ليس الربو نفسه مرضا ، ولكنه عارض لعدة أمراض اخرى

١٠٠٠ علاج للربو

بلغت العقاقير التي يعالج بها الربو ما يزيد على الألف ، وتعددت طرائق علاجه وآراء الاطباء فيه تعددا يدعو الى الحيرة : فبينما يكفي لشفاء البعض من نوبات الربو الامتناع عن أطعمة بعينها ، أو ابعاد القطط من بيوتهم ، أو قطع اشجار معينة من حدائقهم ، نرى البعض الآخر لا يؤثر فيه شيء من ذلك . وأناس تتحسن حالتهم اذا انتجعوا المناطق الساحلية أو الجبلية ، في حين يزداد غيرهم مرضا اذا هم ألموا بها . والبعض يشفيه العلاج بالكهرباء ، والبعض تثير الكهرباء نوباته . ويصف الطبيب البنسلين لمريض فيبرأ ، ويعالج غيره به فينتكس .. وهكذا نرى أن العلاج الذى يصلح للبعض قد يضر الآخرين

وخلال العامين الماضيين ، أعلن كثيرون أنهم استعملوا هرموني الكورتيزون و « ا.ك.ت.هـ » في علاج الربو فأصابوا نجاحا كبيرا . وقد حضرلعيادتي يوما شاب مصاب بالربو ، وطلب منى علاجه بالكورتيزون لانه شاهد قريبا له شفاه هذا العقار . وعبثا حاولت أن أقنعه بأن لا فائدة في علاجه بالكورتيزون ولكنه أصر على طلبه . ولكي أرضى أوهامه التي تمكنت من نفسه حقنته بماء مقطر على أنه كورتيزون،واذا هو يتحسن تحسنا ملموسا . وقد قابلني بعد مدةطويلة، فقال لي ان نوبات الربو قد ذهبت عنه الى غير عودة

ولن يبدو ذلك عجيبا اذا علمنا ما هو الربو وما هى أسبابه . ان كلمة « الربو » تطلق على حالات صعوبة التنفس المصحوبة بأزيز أو صفير . وهذا الصفير يحدثه انسداد الشعب الهوائية، اما لتورم الاغشية المبطنة لها ، أو لانقباض العضلات المحيطة بها ، أو لتجمع مخاط غليظ داخلها . ومن أهم أسباب هذا الانسداد « الحساسية » ، ومن ثم يميل بعض الاخصائيين الى قصر تسمية « الربو » على الانسداد الناشىء عن الحساسية . أما الحالات التى لا يرجع فيها الانسداد للحساسية فيطلقون عليها تسميات أخرى مثل «ربو القلب» و « التهاب الشعب الربوى » وما الى ذلك

والمصاب بربو الحساسية تثيره رائحة لقاح بعض الاشجار أو الاعشاب أو القطط أو الريش أو الصوف أو غيرها ، أو استنشاق الأتربة أو تناول بعض الاطعمة . وفي هذه الحالة تعالج الحساسية ذاتها بتجنب ما يثيرها وبتقوية مقاومة جسم المريض لها

وقد يحدث الربو عن عدوى أو إصابة ميكروبية في الشعب ، وفي هذه الحالة لا تفيد عقاقير الحساسية ولا الامتناع عن بعض الاطعمة أو الانتقال من بلد لآخر ، وانما ينبغي العلاج بقاتلات الميكروبات

وقد يرجع المرض الى هذين السببين معا : الحساسية واصابة الشعب أو الرئتين في نفس الوقت، فيحتاج الأمر الى العلاجين معا كذلك

على أن هناك أسبابا عصبية ونفسية ـ الى جانب الاسباب العضوية ـ يمكن أن تسبب الربو .

وليس ثمة صعوبة في تفسير ذلك ، فاذا كان الغضب يسرع دقات القلب، والخوف يسبب شحوب الوجه ، فان العوامل النفسية والانفعالات توتر عضلات الشعب ، فتسبب ضيقها وتظهر أعراض الربو

والخلاصة : أن الربو قد يكون بسبب الحساسية ، أو بسبب عدوى أو وجود مادة غريبة في الرئة ، أو بسبب عوامل نفسية أو عصبية ، أو لاسباب أخرى كثيرة

وهذا يفسر لنا ما نشاهده من أن العلاج الذي يفيد مريضا قد لا يفيد آخر ، فالربو علة لمرض وليس ـ في ذاته ـ مرضا . ومن هنا ينبغي البحث عن السبب واستئصاله حتى يكون العلاج ناجعا

[عن مجلة « هيلث »]

قامة الانسان

لوحظ أن قامة الانسان آخذة في الطول تدريجيا . ويعلل العلماء ذلك بأن الطول يتحكم فيه الى جانب عامل الوراثة عامل البيئة . وقد يقف ـ بسبب سوء المعيشة ـ نمو شخص كان محتملا أن تطول قامته

وقد ارتفع مستوى المعيشة في الأمم المتحضرة ، وتوافر الطعام للناس ، وأتيحت لهم العناية الطبية ، فأصبح معظم الأبناء أطول من آبائهم


سافروا بأجنحة سعيدة
إلى
معرض ميلانو
من ٤ ابريل الى ٣ مايو ١٩٥٢
القاهرة روما ٤٥ جنيها ذهابا وإيابا
القاهرة ميلانو ٥٢ جنيها ذهابا وإيابا
سعيده
الخطوط المصرية للطيران الدولي
٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا ت ٤٤٤٤٦ – ٥٨٨٥٠ بالقاهرة

رصاصة تكشف أسرار المعدة



تزاحم الناس ذات يوم من شهر يونيو عام ١٨٢٢ ، امام احد متاجر الفراء فى بلدة « ميتشيجان » بالولايات المتحدة ، فقد انطلقت خطأ رصاصة من بندقية للصيد ، فأصابت عاملا فى بطنه واحدثت فيه جرحا كبيرا

واستدعى الطبيب الوحيد فى المنطقة ـ الدكتور وليم بومونت ـ وكان على بعد ثلثمائة ميل من مكان الحادث ، فأسرع لاسعاف المصاب ، غير عالم ان القدر قد هيأ له بهذا الحادث فرصة للخلود فى سجل الاطباء الذين ساهموا فى تقدم الطب والكشف عن أسرار الآلة البشرية

لقد تهتك جدار البطن فى الجانب الأيسر فى مساحة كف اليد وبرز منه جانب من المعدة ، كان هو أيضا مثقوبا . وخيل للطبيب أن المصاب لن يعيش أكثر من عشرين دقيقة ، وخاصة انه رفض أن تجرى له جراحة لضم طرفى الجرح واكتفى باجراءات التطهير ووقف النزيف . وخالف القدر ظن الطبيب. وتكونت قشرة سميكة حول فتحة البطن . وقضى المصاب عاما تحت اشراف الطبيب لم يحس فيه ألما ولم يصب يوما بسوء هضم او اضطراب فى وظائف المعدة

وبدلا من أن تعود المعدة الى موضعها داخل البطن ، لصقت الفتحة التى احدثتها الرصاصة فيها ، بفتحة جرح البطن بنفس الطريقة التى يثبت بها جيب البنطلون بنسيجه الخارجى . وتكون غشاء رقيق داخلى فوق هذه الفتحة ، به ثقب يسمح بدخول اصبع الطبيب فى المعدة

▭

ومضت سنتان .. واصبح المصاب ـ وكان يدعى مارتن ـ خادما للطبيب يلازمه فى عيادته وبيته . فأتاح ذلك للطبيب دراسة عملية الهضم فى الجسم البشرى ، اذ كان سهلا عليه أن يتطلع خلال «النافذة»

المجيبة التى أحدثتها الرصاصة ، الى ما يدور داخل معدة رجل قوى صحيح الجسم

وكان معروفا حينذاك ان معدة الانسان تفرز عصيرا خاصا . فقد قام عالم ايطالى بابتلاع قطعة من الاسفنج متصلة بخيط رفيع ، ثم أخرجها وقد امتصت قليلا من هذا العصير الذى دعاه « العصير المعدى » ووصفه بانه محلول كيميائي ذو قدرة عجيبة على اذابة الأطعمة

▭

وفى عام ١٨٤٤ ، اذاع عالم انجليزى يدعى « بروت » انه اكتشف آثار حامض الكلوردريك فى عصير معدى لحيوان قتل حديثا . ولكن كثيرا من العلماء فى ذلك الحين سخروا من هذا الراى ، وقالوا انه لا يعقل ان تفرز خلايا حية حامضا قويا يمكن أن يذيب المواد الصلبة

ولاحظ « بومنت » أن جدر المعدة مرنة ملساء كالقطيفة ، يبطنها غشاء مخاطى . ولما ادخل فى فتحتها قطعا صغيرة من الخبز شاهد العصير المعدى يتساقط عليها ، فأخذ قدرا منه فى أنبوبة ، ووضعه فى زجاجة ألقى فيها قطعة من اللحم المسلوق ؛ ثم سخنها حتى بلغت درجة الحرارة الطبيعية فى المعدة ـ وقد قاسها بادخال ترمومتر فى بطن خادمه ساعة الهضم ـ فأخذت الطبقة الخارجية لقطعة اللحم تتفتت بعد اربعين دقيقة . وبعد أربع ساعات لم يتبق منها بغير ذوبان سوى ألياف عضلية مفككة . وبعد عشر ساعات اختفت هذه الألياف ايضا

وحاول الطبيب عبثا ان يعثر على محلول مشابه للعصير المعدى فى مفعوله ، فكتب يقول : « ان العصير المعدى هو أقوى مذيبات الطعام فى الطبيعة . فحتى العظام تعجز عن مقاومة أثره المذيب » . وقد وضع قطعة عظم فى كمية من العصير ، فذابت بعد ثلاثين يوما . وحسب الطبيب الأوقات اللازمة لهضم الأطعمة المختلفة . كما اجرى تجارب لمعرفة أثر الغضب فى هضم الطعام ، خلص منها الى أن الغضب يطيل الوقت اللازم للهضم حتى ليبلغ أحيانا ضعف الزمن العادى . وأوضح « بومنت » لأول مرة فى تاريخ الطب الدور الرئيسى الذى تلعبه العوامل النفسية فى الهضم

ولاحظ العالم ايضا ان الأطعمة الدسمة عسرة الهضم وانها تتطلب عمليات اضافية لهضمها . وتحقق من ان الجو الحار ـ وكذلك الرطب ـ يقلل الافرازات المعدية . واكتشف أيضا أن معدة الانسان كثيرا ماتثقل بأطعمة أكثر مما تستطيع هضمه . وهذا هو سبب كثرة الشكوى من عسر الهضم . وقد وجد أن الطعام الزائد قد يبقى بغير هضم مدة تتراوح بين ٢٤ ، ٤٨ ساعة . .

وقد مات الدكتور وليم بومنت وبقى خادمه حيا حتى الثمانين من عمره . ثم مات وهو يعمل فى قطع الاشجار ـ وكانت هذه صناعته التى يتكسب منها ـ بعد موت الطبيب الذى كان يغدق عليه المال فى سبيل اجراء تجاربه عليه

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

البرسيم طعام البهيم

بقلم الدكتور أمين برادة

أخصائي التحاليل الطبية والأبحاث البكتريولوجية

احسن المختصون صنعا اذ سارعوا الى حظر بيع « عصير البرسيم » فى المحال العامة ، فوضعوا بذلك حدا للأخطار الكثيرة التى تهدد صحة البسطاء من الناس الذين اقبلوا على شربه أخيرا متأثرين بدعايات المروجين له وبما ادعوه من انه يشفى من امراض كثيرة ويهب لشاربيه من الناس قوة ونشاطا وحيوية كالتى تكتسبها البهائم باكلها البرسيم فى الربيع

وقد تبين من التحليل الدقيق لعصير البرسيم انه لايحتوى على عناصر جديدة ليست فى غيره من أنواع النبات الاخرى ، بل ان كثيرا منها تفوقه فى ذلك ، فهو لايحتوى الا على « الكاروتين » المكون لفيتامين « ا » . وعلى « التيامين » و « الريبوفلافين » المكونين لفيتامين « ب » . كما يحتوى على قدر يسير من فيتامين « د » وبعض المواد البروتينية والاملاح المعدنية . وقد ركزت فيه بعض هذه العناصر القليلة بحيث لا تسيغه وتهضمه لتفيد منه الا فصائل خاصة من البهائم

والبرسيم نفسه فصائل متعددة ، وكثيرا مايكون بينه ما يشبهه شكلا من انواع النبات السامة التى تتجنبها البهائم بفطرتها ، فاذا دخل شيء منها معدة انسان أصيب بالاسهال والقيء ، وهذا الى ان اعواد البرسيم عامة تعج بانواع عدة من الطفيليات وبويضاتها مما يعرض شاربى عصيره للاصابة بالدوسنطاريا والحميات المعوية الخطيرة وغيرها من الامراض ، فهذه الطفيليات لايمكن تطهير البرسيم منها الا بغسله فى محاليل مطهرة او غليه غليا تاما ، مما يفقده تلك العناصر التى زعم الدعاة لعصيره ان فيها الشفاء من كل داء

هذا ، وقد قمت فى معملى بتجارب عدة للوقوف على مدى اثر عصير البرسيم فى أجسام من يشربونه علاجا لأمراض البول السكرى والتهاب الاعصاب والروماتيزم ، فلم أجد له اثرا يذكر فى شفاء حالة من مئات الحالات التى بحثتها وفحصت أصحابها قبل تعاطيهم اياه وبعد ذلك ، بل ان الامر فى بعض هذه الحالات كان على عكس ما أمله أصحابها من المصابين بالسكر اذ اشتدت وطأته عليهم بسبب تركهم العلاج الطبى الموثوق باثره واعتمادهم على عصير البرسيم !

وهكذا يتضح انه ليس هناك أى مبرر لأن ينزل انسان الى مشاركة البهائم فى البرسيم الذى خلق لها وخلقت له ، وليس يصلح لغيرها باية حال



اختبار للقوى العقلية

توصلت احدى الهيئات العلمية الى اختبار جديد للدم يكشف عن اختلال القوى العقلية ويحدد مداه ، وبذلك يمكن معرفة درجة تحسن حالة المريض بالعلاج . وقد كانت نتائج الاختبار في المحاولات الاولى صحيحة في اكثر من ٨٠٪ من الحالات

والاختبار مبني على ان دم الشخص المختل العقل يتخثر - اي «يتجلط» - بطريقة مخالفة لدم الشخص السليم العقل . لذلك تعرض «عينات» الدم المأخوذة من المرضى للأمواج الصوتية ذات الذبذبات العالية ، وتسجل آلة خاصة التغييرات التي تحدث

وما يزال الاختبار موضع دراسة دقيقة ، كما انه موضع اهتمام كثيرين فانه سوف يسد الطريق على أولئك الذين يسعون - في مختلف انحاء العالم - للتخلص من مسئوليات الجرائم التي يرتكبونها بادعاء الجنون . كما سيسهل مهمة علاج مرضى العقول بمعرفة مدى ما يفيدونه من العلاجات المختلفة المستعملة الآن . هذا الى انه قد يكون ذا فائدة في كشف حالات السرطان وامراض القلب

اسرار الغدد

كان بأحد معاهد السرطان ثلاثة رجال وثلاث نساء مصابين بحالات سرطانية ميئوس منها . فخطر للدكتور « شارل هاجنز » من جامعة شيكاغو أن يستأصل الغدد الجنسية لهؤلاء المرضى ، فاذا بالاورام الخبيثة تتضاءل وصحتهم تتحسن ووزنهم يزيد . ولكن لم يمض وقت طويل حتى عاودتهم نوبات المرض بشدة . واقدم الباحث على خطوة جريئة اخرى ، فاستأصل غدة فوق الكليتين Adrenal وواظب على اعطائهم حبتين من الكورتيزون يوميا ، فاذا بآلام المرضى تزول واورامهم تختفي ووجوههم تتورد . وقد مضى عام وما يزال أولئك المرضى بخير

ولتعليل هذه الظاهرة يقول الدكتور « هاجنز » انه يبدو ان الاورام السرطانية للبروستاتا عند الرجال والثديين عند النساء - وهذا ما كان يشكو منه المرضى الذين اجريت لهم الجراحات - لها صلة بالغدد الجنسية ، ولذلك تحسنت أحوال المرضى بعد ازالة تلك الغدد منهم . فلما قامت غدة فوق الكليتين

ببعض وظائف غدد الجنس ــ بعد استئصال هذه بفترة من الزمن ــ عاد المرض مرة أخرى . فلما أزيلت غدة فوق الكليتين ، استعاد المرضى صحتهم

وقد وجهت هذه التجربة أنظار الباحثين الى دراسة علاقة الغدد بالاورام السرطانية

الطحال والاشعاعات الذرية

يقول الدكتور «فرانكلين ماكلين» من جامعة شيكاغو ان الدوائرالطبية التى تقوم بدراسة آثار الاشعاعات الذرية فى الجسم ووسائل علاجها ، قد بدأ يزايلها التشاؤم الذى كان يسودها . فقد اكتشف احد الباحثين عصيرا فى طحال الفيران ، حقن به طائفة من الفيران تعرضت لمقادير قاتلة من أشعة X ، فشفى ٣٠ ٪ منها ولم تمت . وقد دلل هذا على ان هناك شيئا فى الطحال يساعد على الشفاء من آثار الاشعاعات الضارة . وقد فتح هذا بابا جديدا للبحث عن طرق أخرى للعلاج غير الطرق المعروفة الآن ، والتى تقتصر على قاتلات الميكروب ونقل الدم والعقاقير التى تتحكم فى النزيف

القلب والصدمات الكهربائية

أمكن بفضل الصدمات الكهربائية ــ التى شفت مئات من المصابين بالامراض العقلية والنفسية ــ انقاذ ستة من المرضى توقفت قلوبهم عن النبض أثناء اجراء جراحات لهم ، وذلك بتوجيه الصدمات للقلب مباشرة

ومن هذه الحالات ، حالة فتاة فى الحادية والعشرين ادخلت غرفة الجراحة لاجراء عملية صغيرة بالانف وبعد أن أعطيت المخدر ــ وقبل أن يبدأ الجراح عمله ــ توقف قلبها فجأة ، وقد علل ذلك بانه قد يكون بسبب حساسيتها الزائدة للمخدر.

فأسرع الجراح بشق صدر الفتاة ، وأخذ ثلاثة من الاطباء يقومون ــ على التوالى ــ بتدليك القلب باليد . وبعد ساعة وخمس وأربعين دقيقة ، كان القلب ما يزال « متلكئا » فى استئناف العمل ، وكاد الاطباء يفقدون الامل فى نجاة المريضة ، لولا أن خطر لاحدهم ان يطلب جهاز الصدمات الكهربائية فأوصله بالقلب مباشرة . واستغرقت الصدمة الكهربائية نصف ثانية ، استأنف القلب بعدها ضرباته بطريقة عادية . ولم تلبث الفتاة ــ بعد شفاء جروحها ــ أن عادت الى سابق نشاطها

الذبذبات الصوتية

يقوم لفيف من الاخصائيين منذ أكثر من عام باستخدام موجات صوتية ذات ذبذبات عالية ، لاتسمعها الاذن البشرية ، لتخفيف نوبات الالم الحادة ، وقد تبين انها أفضل من وسائل تسكين الالم المعروفة واكثر أمانا ، ولكنها ليست علاجا ، لانها لاتؤثر فى أسباب المرض

ويحذر الاخصائيون من استعمال هذه الطريقة للمصابين بأمراض القلب أو للحوامل أو فى المناطق القريبة من العينين والغدد الجنسية

الأمراض التناسلية

وعلاقتها بالأمراض الجلدية

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

قد لا يكون هناك فاصل واضح بين أمراض الجلد والامراض التناسلية ، فان مرض الزهرى مثلا – وهو من اخطر الامراض التناسلية – يصيب الجلد بالقرحة الزهرية ثم بالطفح الثانوى ثم بالصمغية ، ولا يقتصر أثره على اصابة الاعضاء التناسلية ..

ويعزو كثير من علماء الطب عددا من الامراض الجلدية الى مرض الزهرى ، ولو أن ذلك لم يثبت بعد بالتجارب العلمية الحاسمة

ومن الامراض الجلدية المشهورة التى ربما عزيت الى اصابة زهرية ، مرض البهاق .. ولكن حالات كثيرة من هذا المرض تنجم عن اضطراب الأعصاب أو الغدد الصماء .. أما حالات البهاق واختلال التلوين الناتجة من مرض الزهرى ، فانها كثيرا ما تصيب الاناث من دون الذكور فى منتصف اعمارهن ، وينتشر البهاق فى هذه الحالة حول العنق وفى جانبى الجذع

ومن أمراض الجلد الثعلبة الذى يسقط الشعر فيه نتيجة اضطراب الأعصاب وغدد الجسم الصماء ، ولكن هناك حالات تشابهها يسقط فيها الشعر بسبب مرض الزهرى ، عند مؤخرة الراس وجانبيه

□

ومرض الصدفية مرض جلدى يلتهب بسببه الجلد ويتقشر قشورا تشبه الفضة فى بياضها .. وهو مرض يزمن ويطول عليه الأمد ، ويعزوه بعض الأطباء الى مرض الزهرى ، ويعالجونه علاج الزهرى بمركبات الزرنيخ والبزموت ، فيحدث العلاج برءا مؤقتا

واذا تضخمت راحة اليد وبطن القدم ، فقد يكون السبب مرض الزهرى ، وخاصة عند اصابة يد واحدة فى وسط راحتها

وثمة نوع من ضمور الجلد قد يكون سببه مرض الزهرى ، وقد يحل ذلك الضمور مكان اصابة زهرية أو مكانا آخر لم تظهر به اصابات الزهرى ..

وتتشقق زاويتا الفم وترتسم حولهما الخطوط بسبب مرض الزهرى ، وخاصة الزهرى الوراثى وقد تمتد الاصابة الى اللسان ، فيصاب بالتهاب سطحى مزمن . وقد تدل الأسنان على وجود مرض الزهرى الوراثى ، وربما تآكلت اللهاة

ويتخلف عن الزهرى بعد التئام اصاباته ، ندب صغيرة غير منكمشة ولا متضخمة ..

□

وقد يهتاج الجلد من افرازات مرض السيلان والزهرى ، وعندئذ ينشط ميكروب يقال له «الفيروس» فيحدث أنواعا من الثآليل فى المنطقة المحيطة بأعضاء التناسل الخارجية ، ولكن الثآليل قد تظهر فى تلك المنطقة لأسباب غير السيلان والزهرى والامراض التناسلية ..

هذا بعض ما تحدثه الأمراض التناسلية من امراض ، وقد ضربنا لك امثلة مما لم نستطع حصره فى نطاق هذه العجالة من تلك الامراض التى كثيرا ما يلتبس امرها على الناس ..

□

على انه لا ينبغى أن نتمادى فى علاج مرض الزهرى الا اذا ثبتت اصابة المريض به ، وفى هذه الحالة يمكننا الاستعانة بالبنسلين ومركبات الزرنيخ والبزموت حسب حالة المريض ، وبعد فحصه الدقيق خوفا من حدوث مضاعفات

دكتور محمد الظواهرى

أخبار طبية

■ يشير الاطباء بضرورة غسل القدمين جيدا مرتين فى اليوم عند اليقظة وقبل النوم ، وتغيير الجورب والحذاء اذا امكن فى وسط النهار . فقد لوحظ ان انسداد مسام القدمين يحول دون التخلص من بعض الافرازات الحامضية للجسم ، وبذلك تضعف مقاومة المرء لأمراض البرد والروماتيزم



■ يقترح الدكتور «و. و. بوير» نقيب احدى النقابات الطبية على زملائه الاطباء دواء عاما يقول انه ثبتت فائدته فى علاج جميع الامراض . والى الاطباء وصفه : « خذ ثلاثة اجزاء من الشفقة والاخلاص ومعرفة الطبيعة البشرية ، واخلطها بجزء واحد من روح الخدمة والتضحية .. ثم استعملها لكل مريض فى كل مرض ! »

■ يعتقد البعض خطأ ان انتاجهم يزيد فى الجو الصحو الجميل . ولكن ذلك احساس وهمى ، فالجو الصحو يوحى بالتراخى والهدوء . ولذلك ينصح أحد الاخصائيين المرأة قائلا : « اذا اردت ان يقوم زوجك بعمل ما فى البيت ، فاطلبى ذلك منه فى يوم تكون السماء فيه ملبدة بالغيوم ! »



تبرعت بعيني

بقلم النجمة السينمائية « جين ترنى »

فى استطاعة الطب الآن أن يعيد الابصار الى أربعة فى المائة ممن فقدوه ، وذلك بوساطة جراحة ترقيع القرنية

كنت فى زيارة لوالدتى بنيويورك منذ عام ، فاتفق أن زارتنا هناك السيدة « عايدا دى كوستا » ، التى اختيرت منذ سنوات ملكة للجمال . وقد عجبت اذ قدمتها لى أمى على انها « مؤسسة بنك العيون » فى المدينة . ثم قضينا جانبا كبيرا من الوقت فى التحدث عن مهمة هذا البنك فعلمت انه مؤسسة لحفظ العيون التى يتبرع أصحابها بأن تؤخذ عقب وفاتهم لترقع بها عيون بعض الاحياء لاعادة البصر اليهم . وسرعان ما تحول عجبى الى اعجاب بهذه الفكرة الانسانية النبيلة الجميلة ، فتبرعت بعينى لهذا البنك ، وتعهدت بذلك كتابة ، فاصبح للمشرفين على البنك حق انتزاع عينى بعد وفاتى مباشرة ، دون أن يكون لأقاربى حق المعارضة فى ذلك طبقا للقانون الامريكى الذى يجعل جثة الميت ملكا لأقرب الناس اليه

والواقع أن « القرنية » هى وحدها الجزء الذى يمكن الانتفاع به من عيون الموتى ، وهى قطعة صغيرة من الغشاء الرقيق ، يمكن اذا انتزعت بطريقة خاصة عقب الوفاة أن ترقع بها عين أخرى لأحد الأحياء الذين فقدوا البصر لأسباب معينة ، تبلغ نسبتها ٤ ٪ بين العميان ، فتعود بذلك الى هذه العين الجديدة قوة الابصار

والقرنية تؤدى مهمة زجاج النافذة .. ومن هنا ، وجب أن تكون صافية شفافة حتى يمر الضوء خلالها ناصعا . كما انها تعاون على انكسار أشعة الضوء التى تدخل العين ، وتحرس الفتحة الموجودة بها . ولذلك ينبغى أن تكون شديدة الحساسية ازاء ذرات التراب وما اليها فتعمل على ازالتها فورا . ولما كانت غشاء رقيقا جدا ، فانها قد تتمزق بسبب حادث أو عدوى ، فتكون النتيجة أن تفقد العين قدرتها على الرؤية . وعبثا حاول

الاخصائيون الاهتداء الى نسيج آخر يمكن أن يقوم مقام القرنيـة ويؤدى وظيفتها . ولكنهم وفقوا منذ سنوات الى نقل غشاء القرنية الرقيق بنجاح من عين سليمة الى عين اعتمت قرنيتها او تمزقت اثر حادث او مرض

وكان نجاح ترقيـــع العين بهذه الطريقة يقتضى فى اول الامر، أن ينقل نسيج القرنية السليمة من عين صاحبها عقب وفاته مباشرة الى عين المريض. على ان الاخصائيين وفقوا بعدئذ الى طريقة لحفظ القرنيـة المنقولة صالحة للاستعمال حوالى ٤٨ ساعة ، ومازالوا يواصلون أبحاثهم وتجاربهم لاطـالة هذه المدة

ويعد بنك العيون فى نيويورك أول منشأة فى العالم لهذا الغرض . وقد اسس فى سنة ١٩٤٥ ، بعد ان حبذ الفكرة عدد كبير من مديرى المستشفيات الامريكية . ويقوم الآن اكثر من ١٥٠ مستشفى بالتعاون مع البنـك ، فترسل اليه عيون الموتى الذين يقبلون ذلك ، ويرسل اليها ما تحتاج اليه من العيون المحفوظة فيه ، لاستعمالها فى جراحات الترقيع . وهو يقوم بدعاية واسعة لاغراء الناس بالتبرع بعيونهم بعد الوفاة

وحينما يحتاج احـد الجراحين فى مكان بعيد الى عين أحد الموتى ، تقوم عربات الاسـعاف بنقلها الى أقرب مطار ، حيث تنقل دون مقابل على اول طائرة مسافرة الى المكان المطلوبة فيه

انى سعيدة لاننى تبرعت بعينى لهذا الغرض الانسانى ، ولست أرى لى فضلا فيما فعلت ، بل أرى اننى سوف اكون مدينـة لذلك الشخص الذى سوف يخلد عينى — أو يمد فى عمرها بعض الوقت — بان يبعث فيها الحياة فتنعم بما حفلت به الدنيا من جمال

وياحبذا لو انتشرت بنوك العيون وتضخم رصيدها فى جميع أنحاء العالم !

[عن مجلة « سكرين سايد »]

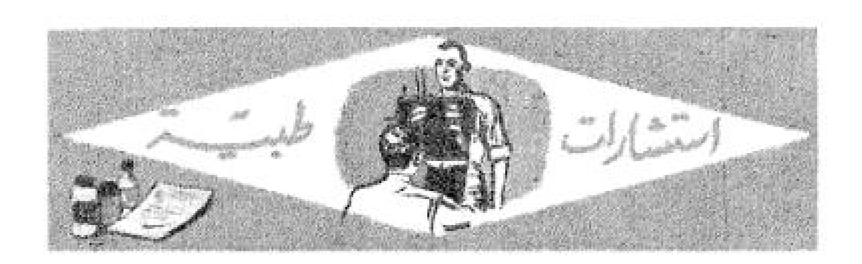


إلى مرضى البول السكرى
استعملوا جهاز
الديابيتومتر
لتحليل البول بنفسكم
جهاز رخيص دقيق سهل
لتحليل وتحديد كمية
السكر بالدقة فى البول
فى ظرف ثلاث دقائق
يكفى لتحليل ٣٠ مرة
يباع فى جميع مخازن الأدوية والصيدليات بالقطر المصرى
الثمن
٦٠ قرشا



هل تشكو من مرض :
السكر او الكبد ؟
اقراص
الديودبيل
لويس ورنيه دوش
القاهرة : ١٥ شارع عماد الدين ت ٥٩٣٦٥ - ٥٩٤٦٤ ص. ب ١٤١٤
الاسكندرية : ٣١ شارع شريف باشا ت ٢٤٥٦٦ ص. ب ١٠١٢
اخوان مالكيان

س ت ١٢٣٦٩



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم شحاتة
» ابراهيم فهيم
» ابراهيم تاجى بك
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» محمد الظواهرى
» كمال موسى
» محمد عبد العاطى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

رائحة العرق الكريهة

• اننى طالب فى السابعة عشرة من العمر، يفرز جسمى عرقا غزيرا كريه الرائحة ، وخاصة فى باطن الكفين والقدمين ، وبالرغم من مواظبتى على الاستحمام مرة كل يومين تقريبا واستعمال الروائح العطرية وتناول الكثير من الادوية ، فقد فشلت فى مقاومة هذه الرائحة . فما رأيكم ؟

قارىء — لبنان

— من أهم الاسباب التى ترجع اليها رائحة العرق الكريهة ، تحلل العرق نتيجة لتكاثر انواع معينة من الميكروبات ، وعرق القدمين ذو الرائحة الكريهة يكون غالبا عند ذوى الاقدام المفلطحة والذين تضطرهم اعمالهم الى الوقوف مددا طويلة كالعمال والخدم ومن اليهم . أما عرق الابطين ذو الرائحة الكريهة فقد يكون نتيجة انفعالات نفسية او اضطرابات جنسية ، فمن الثابت ان الهرمونات الجنسية تتحكم فى الغدد العرقية فى هذه المنطقة

وقد تكون رائحة العرق الكريهة نتيجة تعاطى بعض الادوية أو الاكثار من بعض الاطعمة مثل اللحوم والبصل والثوم ، أو ادمان الخمور، أو الاصابة ببعض حالات النوراستانيا أو البول السكرى أو التيفود أو التيفوس أو الدوسنتاريا وحالات التسمم الدموى الخ . ومن ثمة ، كان لابد لعلاج حالات العرق كريه الرائحة ، معرفة السبب أولا والعمل على تلافيه

الارق المزمن

• ماذا ترون فى حالة شخص مصاب بأرق مزمن ؟ .. وهل تشيرون باستعمال نوع معين من الحبوب المنومة ؟

جلال النطاط — منوف

— للأرق أسباب مختلفة ، فهو قد يكون بسبب مرض في الجسم مصحوب بانتفاخ في المعدة أو الامعاء أو سعال أو ارتفاع في ضغط الدم ، أو بسبب مرض جلدي ، أو علة في الجهاز العصبي ، أو اضطراب نفسي . ويزيد في حدة الارق العصبي والنفسي — عادة — الضوضاء وتغيير مكان النوم وتعاطي المنبهات مثل القهوة والشاي

ولعلاج الارق ينبغي معرفة السبب وعلاجه ، وقد يفيد المشي قبل النوم أو تناول شراب ساخن أو الاستحمام بالماء الفاتر او قراءة كتاب ممل ، كما يفيد أحيانا ارخاء العضلات اراديا عند النوم

وتفيد الادوية المنومة مثل اقراص « الفينوباربيتال » Phenobarbital او أحد مستحضراته ، في قطع عادة الارق ، وذلك بتعاطي ثلاث قمحات على الاكثر قبل النوم بساعة ، وتقلل الكمية تدريجا حتى تزول الحالة

بصيلات شعر الذقن

● اصبت منذ حوالي أربع سنوات بالتهاب جلدي في المكان المغطى بالشعر من ذقني قيل لي انه التهاب في بصيلات الشعر Sycosis فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟

فؤاد ابراهيم — المنصورة

— هذه الحالة نتيجة اصابة بصيلات الشعر بميكروب خاص يسمى «ستافيلوكوك» ، ولعلاجها تستعمل مطهرات موضعية مثل مرهم الاورويميسين أو البنسلين أو السلفا وكذلك الغسولات المطهرة مثل البوريك والسليماني والبرمنجنات بنسب خاصة يحددها الاخصائي حسب الحالة وحدة الالتهاب . وينبغي أيضا تعاطي السلفا واحد قاتلات الميكروب حقنا وكذلك فيتامين « ب » المركب وحقن المانجنيز الغروى

على ان هناك حالات يلزم فيها اسقاط الشعر بوساطة اشعة X تحت اشراف اخصائي في الامراض الجلدية أو الاشعة حتى يمكن قتل الميكروب العنيد الكامن في بصيلات الشعر والجلد

الرمد الربيعي

● كنت اشعر برغبة شديدة في حك جفون العينين ، وكانتا تدمعان عند التعرض للشمس وقد قيل لي ان هذه اعراض رمد ربيعي ، فهل هناك جراحة لعلاج هذه الحالة ؟

طالب حقوق — جرش

— لا يعالج الرمد الربيعي — اذا كان التشخيص صحيحا — بالجراحة ، وانما يفيد في علاجه استعمال قطرات « بنادريل » Benadryl ophtalmic أو « انتستين » Antistine Privine وكذلك استعمال مرهم سداتيف انتيسبتيك Sedative Antiseptic وقد جرب أخيرا دواء الكورتيزون بنجاح كبير في علاج بعض الحالات ، وننصح ايضا بتعاطي الكلسيوم والفيتامينات ، وخاصة فيتامين « ا » و « ب » المركب

التهاب جلد الفخذين

● أشكو من التهاب الجلد باعلى الفخذين — وخاصة في فصل الصيف — فيسبب لي ألما شديدا عند المشي . هذا الى ان الجلد يكتسب لونا احمر ، لايلبث أن يميل الى السواد .. فهل من علاج لهذه الحالة ؟

آنسة . ط . ع — المنصورة

— ننصح بالاقلال من المشي وخاصة في اوقات الحر الشديد ، ويمكن ارتداء ملابس داخلية خاصة تقلل من احتكاك الجلد في أعلى الفخذين ، وكذلك ينبغي علاج البدانة ان كانت مفرطة . ويمكن تخفيف حالات الالتهاب عند حدوثها بعمل ساساة للاجزاء الملتهبة عدة مرات في اليوم بغسول « كلادريل — بارك ديفز » Caladryl حتى يزول الالتهاب

ولتخفيف حدة اللون الغامق ، ننصح بدهان المواضع الداكنة اللون بمرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ صباحا ومساء

تقيح اللثة

● ما أسباب التهاب اللثة وتقيحها .. وكيف يمكن الوقاية من هذه الالتهابات ؟

م . فاضل — سوريا

— يحتوى اللعاب على نسبة معينة من المواد الجيرية ، ترسب على ميناء الاسنان والضروس اذا كانت متسخة أومغطاة بفضلات الطعام . فتضغط هذه الرواسب على الجزء

العلوى من اللثة وتحول دون وصول الدم اليه لتغذيته ، فلا يلبث ان يجف ويتقيح

ولذلك ينبغي الحرص على تنظيف الاسنان بعد كل وجبة من وجبات الطعام ، ومما لاشك فيه ان سر سلامة الاسنان عند قبائل العربان والسودانيين ترجع الى استعمالهم « للسواك » بين ساعة وأخرى ، ويندر أن يخلو جيب احدهم منه

كما يلزم استشارة طبيب الاسنان حال ظهور احمرار اللثة أو عند ادمائها لمجرد اللمس . وكذلك زيارة الطبيب مرة كل ستة أشهر على الاكثر ولو لم يحس المرء ألما في أسنانه

الضعف العام والنحافة

● انا طالبة باحدى المدارس الثانوية ، عمرى ١٨ سنة ، أشعر بضعف عام ، كما انني نحيفة بالنسبة لزميلاتي اللاتي في مثل سني ، فما هي وسائل تلافي هذا الضعف وهذه النحافة ؟

هدى . ا - القاهرة

- لعلاج الضعف العام ، يلزم الاكثار من الخضراوات والفواكه الطازجة واللحوم واللبن والبيض . وللتغلب على النحافة ، ينبغي زيادة نسبة الدهون والنشويات في الطعام ، ولأن النحيفات ضعيفات الشهية مقلات في الاكل يلزم التحايل في عرض الطعام ، كأن يؤكل البيض - مثلا - مقليا في الزبدة أو السمن بدلا من أكله مسلوقا ، وكذلك البطاطس وغيرها من المأكولات ، كذلك ينبغي أكل اللحم الضأن بدلا من اللحم البتلو أو الطيور ، ويلزم أيضا تفادى الاجهاد الفكرى والجسمي والانفعالات النفسية والحرص على النوم ساعات كافية . ننصح بتحليل البول والبراز للتأكد من خلو الجسم من الطفيليات، واستعمال دواء « فيتافوس - مصر» Vitaphos ملعقة شوربة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا

ازالة الشعر

● أرجو افادتي عن اسم دواء يزيل الشعر من الجسم ويحول دون نموه مرة اخرى

س . جارودى - بيروت

- اذا كان المطلوب ازالة الشعر من مساحات كبيرة من الجسم ، وخاصة في أماكن ظهوره العادية ، فهذا أمر متعذر . اما اذا كنت تهدف الى ازالة مساحات صغيرة في مناطق لاينمو فيها الشعر في الاحوال الطبيعية ، فهذا ممكن عن طريق كي الشعر بالكهرباء ، حتى تموت بصيلاته فلا تعاود النمو مرة ثانية . ولذلك آلة خاصة عند الاخصائيين في الامراض الجلدية

الاكياس الدهنية بالجفون

● ما سبب ظهور الاكياس الدهنية في جفن العين ، وهل يمكن علاجها بغير العمليات الجراحية .. وهل ثمة وسيلة لتلافي ظهورها ؟

س . م - بغداد

- تظهر الاكياس الدهنية بجفن العين عقب التهاب مزمن بالغدد المتصلة بالجفون . واذا ظهرت الاكياس ، فالسبيل الوحيد لعلاجها هو الجراحة ، ويفيد جدا في منعها من التكون او عدم ظهورها مرة أخرى بعد الجراحة ، استعمال مرهم البنسلين مدة طويلة ، وكذلك تعاطي أقراص « السلفا » بكميات يحددها الطبيب

شعر الاطفال

● لي ابنة عمرها سنتان ، كان شعرها أسود عند ولادتها ، ثم ظهرت به قشور واخذ يتساقط ويحل محله شعر ذهبي اللون ، وقد اخذ يتحول الآن الى لون غامق. فما هي الوسيلة للاحتفاظ بشعرها غزيرا ذهبي اللون ؟

ام - حدائق القبة

- شعر الاطفال قد يتعرض لعدة تغيرات من ناحية اللون أو الغزارة أو النعومة أو الخشونة . وهى تغيرات طبيعية لا تستدعى قلقا . وننصح باستعمال مرهم مكون من (حامض الساليسيليك - جزء ونصف جزء ، راسب أبيض - جزء ، زيت خروع - عشرة أجزاء ، فازلين - لغاية ١٠٠ جزء) تدلك به فروة رأس الطفلة وشعرها ليلتين كل اسبوع ويغسل في الصباح بالماء الفاتر والصابون . هذا ويلزم اعطاؤها نصف ملعقة شاى ثلاث مرات يوميا من شراب « فيتامين تونيك - سيديك عزب » Vitamin Tonic Elixir

ردود خاصـــة

م . م ـ حلب ، ص . ١ ـ الصف : لعلاج سرعة الانزال ، يستعمل دواء « ثرى بروميدز Three Bromides » قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ، وكذلك حقن «كالسيبرونات» Calcibronat حقنة فى الوريد يوم بعد يوم حتى تتحسن الحالة

حمزة الحداد ـ كربلاء : الشكوى الاولى تدل على وجود شرخ بالشرج ، لعلاجه يستعمل دواء ملين مثل زيت البرافين ملعقة كل مساء واستعمال مرهم « نيوبرسينال » Nupercinal يدهن به الشرج عقب التبرز . اما الشكوى الثانية ، فناتجة من مرض الكبد مع اضطراب فى الاعصاب ، ولعلاجها ننصح باستعمال ملعقة فى نصف كوب ماء كل صباح على الريق من دواء « هيبارجولين » Hepargulin ثم الرقاد على الجانب الايمن مدة عشر دقائق ، وكذلك تناول نصف قرس ثرى بروميدز Three Bromides بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، و ١٥ نقطة فى فنجان ماء قبل الاكل بربع ساعة من دواء « بلافولين » Bellafoline

خالد ـ بالصعيد : لاتقلق ما دام الفحص الطبى اثبت انك سليم . يلزم لك التسامى بعواطفك وشغل أوقات فراغك بالمطالعة ومزاولة الالعاب الرياضية ، وتجنب النوم على الظهر ومغادرة الفراش فورا عند اليقظة كل ذلك بجانب قوة الارادة والتمسك بآداب الدين

ح . ك ـ المنصورة : الاحساس بالألم شديد فى العينين وثقل وخشونة فى الجفون قد يكون نتيجة مرض التراكوما أو مرض الرمد الربيعى أو الاثنين معا ، وعلاجه بسيط يختلف باختلاف السبب

السيد . م . ا ـ العراق : لعلاج رائحة الفم الكريهة يستعمل دواء «فيلين» Phyllin قرص ثلاث مرات يوميا ، مع استعمال معجون الاسنان يحتوى ايضا على الكلوروفيل مثل Dentifrice Chlorophyl

فريد زكريا ـ شبرا : لعلاج حب الشباب ننصح بالامتناع عن المواد الدهنية وتجنب الامساك مع غسل الوجه صباحا ومساء بماء فاتر وبصابونة كبريت ١٠ ٪ ، وعمل غسول ٢ ٪ كبريت فى كلامينا ساساة للوجه ثلاث مرات يوميا ، وتعاطى اقراص فيتامين (ب) المركب ، قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

عبد السلام الهلالي ـ العراق : انشامح من شيم الكرام وسرعة التأثر تدل على رقة الشعور ، فلا داعى للتألم من هذه الصفات

س . احمد علي ـ الزمالك : لمقاومة البدانة فى حالتك ، احرص على الاقلال من المواد النشوية والدهنية واكثر من البروتينات كاللحوم والبيض والبقول ، واستعمل دواء « ابوندون » Apondon قرص واحد بعد الفطور

سليم . ك . ل ـ حمص : صعوبة النطق التى تشكو منها ناشئة عن اضطراب عصبى ، وليس لمرض التيفود علاقة به . ستتحسن حالتك بمضى الوقت مع استعمال دواء « بيوكابس » Biocaps قرص بعد كل اكلة

ش . ا . دسوق : نسبة الحيوانات الحية فى المنى عندك ضئيلة جدا لاتكفى للنسل . ولو ان هذا لايمنع ان زوجتك تحتاج لعلاج ايضا . ويمكنكما العلاج بأى مستشفى حكومى مجانا

ف ـ بعيد : يغلب ان تكون حرمكم قد اصيبت بالتهاب فى الرحم بعد الاجهاض. ويحسن عرضها على اخصائى ، والى أن يتم ذلك ، لاباس من عمل غسيل بمحلول كلورور الزنك ملعقة صغيرة فى لتر ماء دافىء ، وتناول مربع تلوى لنجان صغير ثلاث مرات فى اليوم بعد الاكل

سامي السيف ـ طالب طب : ننصح بعمل تدليك للبروستاتا ، فهى غالبا مالكون سبب اضطراب البول ، كما ننصح باستعمال حقن فيتامين ب١ حقنة سنتى (١٠٠ ملليجرام) فى العضل كل ثانى يوم حتى تتحسن الحالة

خضير حسن ـ عراق : ننصح باستعمال حقن « ستراندريل » Strandryl ٢٥ ملليجرام حقنة فى العضل كل ثالث يوم لمدة شهر ونصف مثلا ، أما حالة التبول ، فيمكن علاجها بالتحكم فى الاعصاب أو بوساطة طبيب نفسانى

س . م . ل ـ اسكندرية : افضل وسيلة لازالة الوشم الرجوع لأخصائى فى جراحة التجميل لعلاجه بالجراحة

معرض الكتب

الموسيقى .. فى الأمثال العامية

للدكتور محمود احمد الحفنى

كتاب جديد فى بابه جمع فيـــه المؤلف الفاضل كثيراً من الأمثال العامية التى تدور حول الآلات الموسيقية والغناء والاصـــوات والرقص والنق والطرب والعرس والزواج وما يتبعهمـــا ، مسجلا بذلك ما تتمتع به الموسيقى من المكانة الســامية فى الحياة المصرية الصميمة وتأثر المصريين بها منذ عهود بعيدة . وقد أحسن تبويبها وتقسيمها ، واردف كلا منها بترجمة دقيقة له الى اللغة العربيـــة الفصحى ليعم الانتفاع به أبناء العروبة جميعا فى غير مصر ، كما عنى بشرح كل مثل وبيان أصله ومضربه والعبرة فيه . وبذلك خرج كتابه حافلا بما فيه فائدة وتسلية للجميع بجانب كونه صحيفة صادقة من تاريخ الشعب المصرى وتاريخ الموسيقى بين ظهرانيه

معارك بين الآلهة

للاستاذ محمد حسنى عبد الله

تعد « الياذة هوميروس » فى مقدمة الآثار الفنية الاصيلة التى تصـــور ما فى الطبيعة والنفس البشرية من جمال وكمال فى بساطة رائعة محببة . وقد سبق الغرب الى الاقتباس منها فيما عالج من مختلف الفنون بين شعر وقصص ونحت وتصوير وغير ذلك ، ولا تزال نبعا فياضا ينهل منه الفنانون الغربيون حتى اليوم مما جعلها خالدة حية برغم ما مضى على ظهورها فى اليـــونان القديمة من آلاف السنين

وقد بدأ الشرق فى نهضته الحديثة يعنى بترجمة الالياذة والاقتباس منها ، وأن تسرب كثير من صورها وأساليبها الى ادبه الشعبى منذ مئات السنين . وهذا الكتاب الجديد « معارك بين الآلهة » صورة من أبدع صور الالياذة عرف المؤلف القصصى الاديب كيف يخرجهـــا بارعة الاداء باهرة الالوان كاملة التنسيق ، فأدى بذلك خدمة جليلة للأدب العربى والمشـــتغلين فيه بمختلف الفنون . ويقع الكتاب فى ١٤٤ صفحة وثمنه عشرة قروش

المستقرب لتعليم اللغة الفرنسية باللفظ

طبعة ثالثة منقحة ومزيدة من الكتاب القيم الذى ألفه الاستاذ احمد ابو الخضر منسى وجعله قسمين : جمع فى أولهما أشهر المفردات المستعملة فى اللغة الفرنسية مصورة بحروف عربية تصويرا وافيا يمكن دارسها من النطق بها على الوجه الصحيح دون حاجة الى قواعد الهجاء والنحو . وجمع فى الثانى جملا متنوعة شائعة مؤلفة من تلك المفردات نفسها ، وبذلك يسهل تعلم هذه اللغة من غير معلم لمن تقتضى أعمالهم بضرورة التكلم بها وفهمها . ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة

مشروع المزارع التعاونية

فى أربعين صفحة من القطع الكبير قدم الاستاذ ابراهيم رشاد بك ، خلاصة وافية لمشروع المزارع التعاونية الذى وفق الى وضعه لتمكين الزراع عامة من حيازة عوامل الانتاج وفى مقدمتها الارض واستثمارها بأنفسهم على نحو يكفل مصلحتهم ومصلحة البلاد جميعا ، ويتفق مع سياسة الحكومة فى الاصلاح الريفى والاجتماعى . وقد ظفر هذا المشروع بتأييد وزارة الشؤون الاجتماعية وحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية

باكستان

نشرة باللغة العربية فى حوالى ٦٠ صفحة كبيرة مزدانة بالصور والرســـوم والخرائط للتعريف بدولة باكستان الجديدة والاهداف التى تسعى لبلوغها فى ضوء دستورها الاسلامى القويم . ومن بين البحوث التى تضمنتها : بحث عن الكيان الاقتصادى والوضع الدستورى فى باكستان ، وعرض للحالة فى باكستان فى اربع سنوات لسعادة السيد عبد الحميد الخطيب ممثل المملكة السعودية بها ، وفصول عن الوضع الجغرافى والنشـــاط الثقافى والاجتماعى والمالى والصناعى

فى هذا العدد

مصر الحديثة



في مصنع مصري حديث تخرج زجاجات الكوكاكولا من أفران الصهر وهي في درجة الاحمرار ثم تنتقل إلى غرف التبريد ، وباستعمال المخاليط والأوزان الدقيقة والقوالب يقوم عمال الزجاج المصريون بإنتاج مئات الآلاف من زجاجات الكوكاكولا للمرطب المحبوب . نعم إن الكوكاكولا في مصر تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة للعمال الأكفاء في مصر الحديثة


اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال مجلة الشرق الأولى
كتاب الهلال سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال روائع القصص العالمي